London
Thursday - 28 December 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16466

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 15 جمادى الآخرة 1445
28 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16466

52 >
9 771319 081349

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

العالم على أعتاب 2024 ... عام الأسئلة والآمال الحذرة

2024 ليست سنة حسم «4

فراغ... وازدحام! «4

خريطة الطريق الأميركية لمستقبل غزة «5

ثلاثة مفاتيح لاستقرار لبنان «6

«اليوم التالي» الآن قبل ضياع جيل آخر «6

2024 عام الرجاء «7

عام ما بعد المفاجآت «7

شدَّد في الخطاب الملكي السنوي على مُضي المملكة في نهضتها التنموية وفق «رؤية 2030»

ولي العهد السعودي: تحركنا عربياً وإسلامياً لوقف العدوان على غزة

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدَّد الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أمام أعضاء مجلس الشورى، أمس الأربعاء، على عمل المملكة على إيجاد حراك عربي وإسلامي مشترك، لوقف العدوان على غزة، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع من خلال القمة العربية - الإسلامية المشتركة التي عُقدت في المملكة، مشيراً إلى مُضي بلاده في نهضتها التنموية وفق «رؤية 2030» وبرامجها الطموحة.

وأكد الأمير محمد بن سلمان في الخطاب الملكي السنوي الذي ألقاه نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى، أن بلاده ماضية في نهضتها التنموية وفق «رؤية 2030» وبرامجها الطموحة، التي ستسهم في محافظة المملكة على مكانتها المتقدمة عالمياً، وتحقيق المزيد من التطور والازدهار وتوفير سبل الحياة الكريمة للمواطنين.

وقال ولي العهد السعودي: «إن اختيار المملكة لاستضافة معرض (إكسبو 2030)، يأتي تأكيداً لما تحظى به من مكانة وثقة عالميتين، ولتكون واجهة مثالية لاستضافة أبرز المحافل العالمية».

وأضاف الأمير محمد بن سلمان، أن المملكة «عقدت القمة العربية - الإسلامية المشتركة غير العادية؛ لمواجهة الأحداث المؤلمة التي يتعرض لها أشقاؤنا في غزة، وعملت على إيجاد حراك عربي وإسلامي مشترك، للضغط على المجتمع الدولي نحو اتخاذ مواقف جادة وحازمة لوقف العدوان الإسرائيلي، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة».

وشدَّد ولي العهد السعودي على «أن نهج المملكة الثابت قائم على احترام السيادة الوطنية لجميع الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والالتزام الدائم بمبادئ الشرعية الدولية وقراراتها، والتمسك بمبادئ حسن الجوار وحل النزاعات بالطرق السلمية، والأخذ بكل ما من شأنه تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم». (تفاصيل ص2)



ولي العهد السعودي لدى وصوله إلى مجلس الشورى لإلقاء الخطاب الملكي السنوي أمس (واس)

بعد ساعات من بيان «الحرس الثوري»

«حماس» تنفي علاقة «الطوفان» بالثأر لسليماني



زوجان نزحا من منزلهما في بيت حانون جراء الغارات الإسرائيلية يحملان 3 من 4 توائم رُزقا بهم في مدرسة حُوّلت ملجأً في دير البلح وسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

لندن: عادل السالمي

سارعت حركة «حماس» إلى نفي رواية «الحرس الثوري» الإيراني بشأن صلة هجوم «طوفان الأقصى» بعمليات الثأر لقائد «فيلق القدس» قاسم سليماني بضربة جوية أميركية قبل أربع سنوات، وذلك بعد ساعات من بيان لـ«الحرس» ربط فيه بين الأمرين.

وقال المتحدث باسم «الحرس الثوري» الإيراني، رمضان شريف، في مؤتمر صحافي أمس: إن «عملية (طوفان الأقصى) التي كلفت إسرائيل 200 من قادة الألوية وأكثر من 1500 جندي كانت إحدى العمليات الانتقامية التي اتخذها (محور المقاومة)، ومن المؤكد أن هذه الانتقامات ستستمر في أوقات وأماكن مختلفة من إسرائيل لمقتل الجنرال سليماني».

ودخلت «حماس» على وجه السرعة لنفي الرواية الإيرانية بشأن دوافع «طوفان الأقصى». وقالت في بيان: «أكدنا مراراً دوافع وأسباب عملية (طوفان الأقصى)، وفي مقدمتها الأخطار التي تهدد المسجد الأقصى»، وأضافت، أن «كل أعمال المقاومة الفلسطينية تأتي رداً على وجود الاحتلال وعدوانه المتواصل على شعبنا ومقدساتنا».

وفي وقت لاحق، تراجع «الحرس الثوري» نسبياً عن رواية المتحدث باسمه. وألقى باللوم على «سوء الفهم». ونشر البيان جملة معدلة لتصريحات المتحدث. ويقول فيها: إن «نتائج (طوفان الأقصى)، جزء من الانتقام لاغتيال الجنرال سليماني».

وتستعد إيران لإحياء الذكرى الرابعة لمقتل سليماني. ومن المفترض أن تشيّع اليوم، جثة مسؤول الإمدادات في «الحرس الثوري» رضي موسوي الذي قتل الاثنين الماضي في ضربة صاروخية استهدفت منزله. وقال شريف: «من المؤكد أننا سنرد على الاغتيال الإسرائيلي بصورة مباشرة من جبهة (المقاومة)... ولن نترك مواجهة الكيان الصهيوني، وستتابع هذا المسار بجدية»، مشدداً على أن «هذه المهمة تدار من قِبل هيئة الأركان المسلحة والمجلس الأعلى للأمن القومي». (تفاصيل ص8)

منازل عناصر «حزب اللّٰه» في جنوب لبنان أهداف لغارات إسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتسعت رقعة الاشتباكات بين إسرائيل و«حزب الله»، ووصل القصف الإسرائيلي للمرة الأولى إلى عمق مدينة بنت جبيل القريبة من الحدود، حيث قتل مدنيان اثنان وعنصر في «حزب الله»، وردّ الحزب باستهداف مستوطنة كريات شمونة بثلاثين صاروخاً وفق ما أعلن، بعدما كان قد جدد مسؤولوه التأكيد على أنه «لن تمر جريمة ضد المدنيين من دون أن يدفع العدو الثمن». وقتل ثلاثة أشخاص من عائلة واحدة في بنت جبيل باستهداف منزلهم، ليعود الحزب ويعلن أن أحدهم، ويدعى علي بزي، مقاتل في صفوفه. وردّ بعد الانتهاء من تشييعهم باستهداف مستوطنة كريات شمونة.

وتكثف إسرائيل في الفترة الأخيرة استهداف المنازل بطريقة غير مسبوقة، ففي بعض الأحيان تقوم بقصف المنزل نفسه مرات عدّة، مما أدى إلى رد «حزب الله» عبر إعلانه قبل أيام أيضاً عن استهدافه منازل في إسرائيل.

ويضع العميد المتقاعد ناجي ملاعب المستجدات الأخيرة في جنوب لبنان ضمن خانة الرسالة العسكرية من قبل إسرائيل لـ«حزب الله»، مشيراً إلى أن المنازل التي تستهدف تعود في معظمها لأشخاص أو عناصر تابعين لـ«حزب الله»، وهو ما يلفت إليه مصدر محلي في جنوب لبنان، مؤكداً أن معظم المنازل التي تستهدف هي تابعة لأشخاص مرتبطين بالحزب.

ويقول ملاعب لـ«الشرق الأوسط» إنه ليس لـ«حزب الله» مراكز ثابتة في الجنوب، لكن إسرائيل ورغم تدمير الحزب لمعظم المراصد وأجهزة الرقابة التابعة لها فإنها لا تزال تمتلك وسائل استطلاع بواسطة الطائرات المسيرة والأقمار الاصطناعية التي ترصد كل حركة على الأرض لمقاتلين وعناصر في «حزب الله». (تفاصيل ص11)

8 ملايين عراقي تقدموا للعمل في «مكافحة الإرهاب»

بغداد: فاضل النشمي

تقدم نحو 8 ملايين عراقي بطلبات للعمل في «جهاز مكافحة الإرهاب»، خلال 24 ساعة، وذلك بعدما نشر الجهاز، الثلاثاء، إعلاناً عبر مواقع التواصل الاجتماعي يدعو فيه إلى التقديم إلكترونياً للعمل بصفة جندي.

وقال رئيس الجهاز، الفريق الركن كريم التميمي، في تصريحات لقناة «العراقية» الرسمية: «في الساعات الأولى لإطلاق رابط التطوع، تقدم نحو 8 ملايين، وإن آلية فرز الأسماء ستتم إلكترونياً، وكل من تنطبق عليه الشروط ستكون له الفرصة متاحة».

ويبلغ عدد سكان العراق نحو 42 مليون نسمة، في حين تبلغ نسبة الشباب منهم نحو 30 بالمائة، وفقاً لإحصاءات رسمية.

ويأتي إعلان التوظيف الجديد بعد أقل من شهرين من إقالة قائد الجهاز عبد الوهاب الساعدي، وتعيين التميمي بدلاً منه، وفقاً لأوامر أصدرها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

وقال الفريق الركن التميمي: إن «فرصة التقديم إلكترونياً بصفة جندي متاحة لكل العراقيين»، وإن «الحديث عن دفع أموال مقابل التطوع عارٍ عن الصحة». ويفسر كثيرون هذا العدد الهائل ممن تقدموا للعمل في الجهاز بأنه انعكاس لانحسار الفرص في سوق العمل العراقية، لكن المتحدث باسم وزارة التخطيط، عبد الزهرة الهنداوي، يعتقد أن «غالبيتهم يعملون بالفعل في وظائف أخرى».

واستغرب عضو مفوضية حقوق الإنسان السابق، علي البياتي، من العدد الكبير للمتقدمين للسلك العسكري، وتساءل عبر تدوينة في «فيسبوك»، إن كان جميعهم عاطلين عن العمل، وفيما إذا كانت جزءاً من الوظائف التي حددتها الحكومة والتي بلغت 800 ألف وظيفة من مخصصات الموازنة.

(تفاصيل ص3)

حميدتي من أوغندا: ملتزمون مقررات «إيغاد»

أديس أبابا: أحمد يونس

أكد قائد قوات الدعم السريع الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، التزام قواته مخرجات قمة رؤساء الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)، المعنية بالسلام في القرن الأفريقي، من أجل إنهاء الحرب في السودان.

وكتب حميدتي، على حسابه في منصة «إكس»، أنه التقى الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني، بمدينة عنتيبي، وناقش معه تطورات الأوضاع في السودان وطرح رؤيته للتفاوض ووقف الحرب وبناء الدولة السودانية على أسس جديدة عادلة، وقال إن «الرئيس موسيفيني أكد دعمه الكامل للشعب السوداني والعمل على دفع جهود تحقيق السلام والاستقرار في السودان»، وأنه «سيسخر جميع إمكاناته وعلاقاته لمساعدة السودانيين على تجاوز هذه المرحلة الصعبة من تاريخهم». ويتوقع أن يزور حميدتي عدداً من دول الجوار خلال الأيام المقبلة.

من جهته، أعلن الفاتح قرشي، المتحدث باسم قوات الدعم السريع، لـ«الشرق الأوسط»، استعداد «القائد محمد حمدان دقلو (حميدتي)، للقاء قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، في أي مكان أو زمان تحدده الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)»، وكشف عن تلقيها دعوة من رئاسة الهيئة لبدء ترتيبات لاجتماع الرجلين، من دون أن تحدد مكان اللقاء وزمانه. وتضاربت الأنباء منذ أيام حول اللقاء المرتقب، إذ تحدث بعضها عن عقده الخميس، في جيبوتي أو عنتيبي في أوغندا، بينما رجح بعضها الآخر تأجيله أو إلغاءه. لكن قرشي، أكد وجود ترتيبات لعقد اللقاء من قبل «الهيئة الحكومية للتنمية» (إيغاد) في وقت لاحق، بينما أشارت «الخارجية» السودانية إلى تعذر اللقاء أمس، لافتة إلى احتمال عقده في يناير (كانون الثاني) المقبل. (تفاصيل 12)

الاتحاد الأوروبي يسعى للالتفاف على «فيتو المجر» لتمويل أوكرانيا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

يخطط الاتحاد الأوروبي لتقديم 22 مليار يورو لأوكرانيا تتفادى المعارضة التي تأتي من المجر. ورد الكرملين، أمس الأربعاء، تعليقاً على تقارير حول إعداد بروكسل خططاً لتقديم مزيد من المساعدات إلى كييف تتجاوز الفيتو المجري، قائلاً إن أي مساعدة جديدة يقدمها الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا لن تؤثر على نتيجة الصراع هناك، وإن مثل هذه النفقات ستضر فقط بالاقتصاد الأوروبي. وصرح المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف قائلاً إن الأمر عائد لدافعي الضرائب في الاتحاد الأوروبي ليدركوا أن أموالهم تنفق هباءً.

وذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية أن الاتحاد الأوروبي يعد خطة احتياطية بقيمة تصل إلى 20 مليار يورو لتمويل أوكرانيا. وقال التقرير إن الخطة الممولة بالديون ستتجاوز المجر للإفراج عن أموال لكييف بشكل سريع.

وفي سياق متصل، ذكرت وزارة الداخلية الأوكرانية أن قصفاً روسياً خلال الليل استهدف مناطق وسط وجنوب وغرب أوكرانيا. وتم إطلاق صافرات إنذار بشأن غارات جوية في مناطق أوديسا وخميلنيتسكي وخيرسون وميكوليف صباح أمس الأربعاء.

وحذرت القوات الجوية الأوكرانية السكان من تهديد الطائرات المسيّرة، داعية الأشخاص إلى التوجه إلى الملاجئ. وأعلنت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، أن روسيا شنت هجمات باستخدام طائرات مسيّرة هجومية على أوكرانيا خلال الليل، وأنه تم إسقاط 32 من أصل 46 طائرة مسيّرة. (تفاصيل ص13)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

بحضور ولي العهد السعودي

أمام الملك سلمان... الأمراء المعينون في مناصبهم الجديدة يؤدون القسم

الرياض: «الشرق الأوسط»

أدى القسم أمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بحضور الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في قصر عرقة بالرياض، الأربعاء، الأمراء الذين صدرت الأوامر الملكية بتعيينهم في مناصبهم الجديدة.

وأدى القسم كل من: الأمير سلمان بن سلطان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة، والأمير سعود بن مشعل بن عبد العزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة، والأمير سعود بن بندر بن عبد العزيز نائب أمير المنطقة الشرقية، والأمير خالد بن سعود بن عبد الله بن فيصل بن عبد العزيز نائب أمير منطقة تبوك، والأمير خالد بن سطام بن سعود بن عبد العزيز نائب أمير منطقة عسير، والأمير متعب بن مشعل بن بدر بن سعود بن عبد العزيز نائب أمير منطقة الجوف، قائلين: «أُقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني، ثم لمليكي وبلادي، وألا أبوحَ بسر من أسرار الدولة، وأن أحافظ على مصالحها وأنظمتها، وأن أُؤدّيَ أعمالي بالصدق والأمانة والإخلاص والعدل».

حضر أداء القسم، الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية.



الملك سلمان بن عبد العزيز أثناء مراسم أداء القسم للأمراء المعينين في مناصبهم الجديدة(واس)

أشار إلى ما تحقق للمملكة من مراكز متقدمة في كثير من المجالات خلال كلمته أمام مجلس الشورى

ولي العهد السعودي: عملنا على إيجاد حراك عربي وإسلامي لوقف العدوان على غزة

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدد الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي أمام أعضاء مجلس الشورى، الأربعاء، على عمل المملكة على إيجاد حراك عربي وإسلامي مشترك، لوقف العدوان على غزة، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع من خلال القمة العربية الإسلامية المشتركة التي عقدت في المملكة، مشيراً إلى مضي بلاده في نهضتها التنموية وفق رؤية 2030 وبرامجها الطموحة.

جاء ذلك ضمن الخطاب الملكي السنوي الذي ألقاه ولي العهد السعودي نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى، موضحاً خلاله سياسة المملكة الداخلية والخارجية.

وأكد ولي العهد السعودي أن بلاده ماضية في نهضتها التنموية وفق رؤية 2030 وبرامجها الطموحة، التي ستسهم في محافظة المملكة على مكانتها المتقدمة عالمياً، وتحقيق المزيد من التطور والازدهار وتوفير سبل الحياة الكريمة للمواطنين.

وأشار ولي العهد السعودي في الكلمة إلى ما تحقق لبلاده من مراكز متقدمة في العديد من المجالات، بما في ذلك تقدمها في أكثر من 50 في المائة من مؤشرات التنمية المستدامة للأمم المتحدة، وتطور الاقتصاد السعودي ليكون الأسرع نمواً، على مستوى دول مجموعة العشرين في عام 2022م، بمعدل 8,7 في المائة، نمواً في الناتج المحلي، وكذلك نمواً في النتائج المحلي غير النفطي بنحو 4,8 في المائة، والوصول ضمن الدول العشرين الأكثر تنافسية في العالم.

كما أشار ولي العهد السعودي إلى ما تحقق في مجال السياحة في المملكة من أداء تاريخي في الربع الأول من عام 2023، ونموه بنسبة 64 في المائة، مؤكداً على مواصلة العمل في مسيرة التحول الاقتصادي وفق مستهدفات الرؤية، مشيراً إلى أن ما تحقق من نتائج إيجابية، يبشر بمزيد من النجاحات لتحقيق إصلاحات اقتصادية، وتقوية المركز المالي للمملكة بما يعزز النمو الاقتصادي الشامل لبلادنا.

وأضاف ولي العهد السعودي: «حرصاً على تيسير أداء مناسك الحج والعمرة، لأكبر عدد ممكن من الحجاج والمعتمرين؛ فقد رحبت المملكة بأكثر من مليون وثمانمائة ألف حاج أدوا مناسك الحج، وأكثر من عشرة ملايين معتمر خلال العام الماضي، ويعد ذلك من نتائج برنامج خدمة ضيوف الرحمن أحد برامج رؤية 2030».

وبين ولي العهد السعودي أنه «انطلاقاً من مكانة المملكة التي تحظى بها على المستويين الإقليمي والدولي، وحضورها المؤثر على جميع الأصعدة عملت المملكة على توثيق علاقاتها البناءة بالدول الشقيقة والصديقة، حيث استضافت عدداً من القمم الكبرى جمعت أكثر من (100) دولة في العام الماضي».

وقال ولي العهد السعودي «إن اختيار المملكة لاستضافة معرض إكسبو 2030، يأتي تأكيداً لما تحظى به من مكانة وثقة عالميتين، ولتكون واجهة مثالية لاستضافة أبرز المحافل العالمية».

وأضاف: «كما عقدت المملكة القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية، لمواجهة الأحداث المؤلمة التي يتعرض لها أشقاؤنا في غزة، عملت المملكة من خلالها على إيجاد حراك عربي وإسلامي مشترك، للضغط على المجتمع الدولي نحو اتخاذ مواقف جادة وحازمة لوقف العدوان الإسرائيلي، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة».

كما أكد ولي العهد السعودي أن نهج المملكة الثابت قائم على احترام السيادة الوطنية لجميع الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والالتزام الدائم بمبادئ الشرعية الدولية وقراراتها، والتمسك بمبادئ حسن الجوار وحل النزاعات بالطرق السلمية، والأخذ بكل ما من شأنه تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

واختتم ولي العهد السعودي الكلمة بالشكر لأعضاء المجلس، وجميع العاملين في أجهزة الدولة الذين يخدمون وطنهم بكل إخلاص وتفان.

ولدى وصول ولي العهد السعودي إلى مقر مجلس الشورى، كان في استقباله، الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض، والأمير محمد بن عبد الرحمن نائب أمير منطقة الرياض، ورئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبد الله آل الشيخ. وبعد أن أخذ ولي العهد مكانه في المنصة الرئيسية، بدأ الحفل المعد لهذه المناسبة، بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

ورفع رئيس مجلس الشورى نيابة عن أعضاء المجلس وجميع العاملين فيه الشكر لولي العهد السعودي على الرعاية الكريمة بافتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى نيابة عن خادم الحرمين الشريفين.

وأضاف أن «المتتبع للمسيرة المباركة في هذا العهد الميمون يدرك بوضوح جلي التنمية الشاملة التي تسير عجلتها وفق خطط مرسومة على أعلى مستوى من الإبهار والتميز في ظل رؤية المملكة 2030 التي يقود برامجها ولي العهد السعودي بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين، والتي تحلق بالوطن في آفاق تنموية لا حدود لها».

واستطرد الدكتور آل الشيخ: «لقد عقد مجلس الشورى خلال السنة الثالثة من الدورة الثامنة للمجلس 48 جلسة، وصدر عنه 379 قراراً، وإنجازات لا يتسع الوقت لذكرها، وما كان ذلك ليتم لولا فضل الله سبحانه وتعالى ثم توجيهات ودعم خادم الحرمين الشريفين وولي العهد السعودي».



الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي خلال إلقائه الخطاب الملكي السنوي في مجلس الشورى (واس)

فنّد ادعاءات تقدمت بها جهات أممية ومنظمات عالمية

«تقييم الحوادث» يؤكد عدم استهداف «التحالف» مقارّ مدنية في اليمن

الرياض: «الشرق الأوسط»

فنّد المستشار القانوني منصور المنصور المتحدث الرسمي باسم الفريق المشترك لتقييم الحوادث في اليمن عدداً من الادعاءات التي تقدمت بها جهات أممية ومنظمات عالمية حيال أخطاء ارتكبتها قوات التحالف لدعم الشرعية في اليمن خلال عملياتها العسكرية في الداخل اليمني.

واستعرض المنصور خلال مؤتمر صحافي عقده بنادي ضباط القوات المسلحة بالرياض الأربعاء نتائج تقييم عددٍ من الحوادث تضمنتها تلك الادعاءات، حيث أشار إلى عدم صحة الادعاء بقيام قوات التحالف باستهداف فندق عدن بمديرية خور مكسر بتاريخ 7 سبتمبر (أيلول) 2015.

وشدد على عدم قيام قوات التحالف بتنفيذ أي مهام جوية في محافظة عدن في ذات التاريخ بعد البحث وتقصي الحقائق والاطلاع على جميع الوثائق، موضحاً أنه بدراسة المهام الجوية المنفذة من قبل قوات التحالف لليوم السابق واليوم اللاحق للتاريخ الوارد بالادعاء، تبين للفريق المشترك عدم تنفيذ قوات التحالف أي مهام جوية في محافظة (عدن).

كما أشار إلى قيام المختصين بالفريق المشترك بدراسة الصور الفضائية للموقع بتاريخ 26 مارس (آذار) 2016 بعد تاريخ الادعاء وتبين سلامة سطح المبنى الرئيسي من وجود أي أضرار مع وجود أضرار في الطوابق السفلية من المبنى وعدم وجود أي آثار لأضرار ناتجة عن استهداف جوي على مبنى (فندق عدن).

فيما أوضح المنصور أن المختصين بالفريق المشترك قاموا بزيارة لموقع الادعاء (فندق عدن) في مديرية (خور مكسر) في محافظة (عدن) وتبين عدم وجود آثار إطلاق نار من أسلحة سطحية على واجهة الفندق مع وجود أضرار على الواجهة الأمامية للفندق. ووجود أضرار في الطوابق الثلاثة الأولى من الفندق ويرجح أنها نتيجة مقذوفات أسلحة سطحية.

وأشار إلى أنه بدراسة ما ورد عبر المصادر المفتوحة حيال الادعاء، تبين للفريق المشترك نشر بالمصادر المفتوحة خبر عن قيام مسؤول رفيع المستوى بمحافظة (عدن) بزيارة (فندق عدن) والوقوف على حجم ومستوى الأضرار التي تعرض لها الفندق، جراء استهدافه من قبل ميليشيا الحوثي المسلحة. في ضوء ذلك؛ توصل الفريق المشترك لتقييم الحوادث إلى أن قوات التحالف لم تستهدف (فندق عدن) بمديرية (خور مكسر) بمحافظة (عدن) كما ورد بالادعاء.

في حين فند المنصور ما ورد للفريق المشترك بتاريخ 11 نوفمبر (تشرين الثاني) 2018م عن استهداف غارة جوية سيارة (ع. ق) عندما كان يقودها جنوب (التحيتا)، مما أدى إلى مقتل أفراد من عائلته وتدمير سيارته، دون تضمين الادعاء إحداثيا محددا لموقع (السيارة)، مشيراً إلى عدم تنفيذ قوات التحالف أي مهام جوية على «سيارات» في كامل مديرية «التحيتا» قبل وبعد التاريخ الوارد في الادعاء.

وأشار المنصور إلى قيام الفريق المشترك لتقييم الحوادث بالبحث وتقصي الحقائق عن وقوع الحادثة، وبعد تقييم الأدلة؛ تبين للفريق المشترك أن قوات التحالف نفذت مهمة جوية على هدف عسكري عبارة عن (مدفع) جنوب مدينة (التحيتا)، في أرض فضاء وبعيد عن الطرق المعبدة، وذلك باستخدام قنبلة موجهة أصابت الهدف.

وأضاف: «بعد الاطلاع على تسجيلات الفيديو للمهام الجوية المنفذة بالتاريخ الوارد بالادعاء واليوم السابق واليوم اللاحق لتاريخ الادعاء، تبين أنها أهداف عسكرية ولم يكن من بينها (سيارات). وبمقارنة ما ورد بالادعاء مع المهمة الجوية المنفذة بتاريخ الادعاء، تبين للفريق المشترك عدم توافق وصف الادعاء (سيارة) مع وصف الهدف العسكري (مدفع)».

وفيما يتعلق بما ورد من مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أنه في 26 مارس 2022م عند الساعة (3:00) صباحاً والساعة (6:00) مساءً أصابت غارتان جويتان قرية (المكرم) بمديرية (كمران) بمحافظة (الحديدة)، مما تسبب في إصابة عدد من الأفراد ودمرت أعيان مدنية والقرية تحت سيطرة قوات الحوثيين، وبحسب ما ورد فإنه عند الساعة الثالثة فجراً أصابت الغارة الأولى مدرسة (الصياد)، وعند الساعة السادسة مساءً أصابت الغارة الجوية الثانية مركز (مكرم الطبي) الذي يبعد نحو (30) متراً عن المدرسة.

أوضح المنصور أن الفريق المشترك لتقييم الحوادث قام بالبحث وتقصي الحقائق عن وقوع الحادثة، وبعد اطلاعه على جميع الوثائق تبين للفريق وصول معلومات استخباراتية تُفيد بوجود (مبنيين يستخدمان كمقر قيادة وتوجيه العمليات البحرية المعادية ومخابئ للأسلحة) تابعة لميليشيا الحوثي المسلحة في قرية (مكرم) في جزيرة (كمران)، وهو ما يعتبر هدفاً عسكرياً مشروعاً يحقق استهدافه ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة وأكيدة، والذي سقطت عنه الحماية المقررة للأعيان المدنية استناداً للمادة (52) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، والقاعدة (8) من القانون الدولي الإنساني العرفي.

وأشار المنصور إلى توافر درجات التحقق من خلال تأكيد المعلومات الاستخباراتية ومتابعتها عبر منظومة الاستطلاع والمراقبة والتي أوضحت أن المبنيين يستخدمان كمقر قيادة وتوجيه العمليات البحرية المعادية ومخابئ للأسلحة تابعة لميليشيا الحوثي المسلحة، وعليه؛ قامت قوات التحالف بتنفيذ مهمتين جويتين على هدفين عسكريين.

كما أشار إلى اتخاذ قوات التحالف الاحتياطات الممكنة لتجنب إيقاع خسائر أو أضرار بصورة عارضة بالأعيان المدنية أو تقليلها على أي حال إلى الحد الأدنى، أثناء التخطيط والتنفيذ للعملية العسكرية من خلال تنفيذ عملية استطلاع ومراقبة على الهدفين العسكريين، واختيار التوقيت المناسب للاستهداف والتأكد من عدم تواجد مدنيين قبل وأثناء تنفيذ عملية الاستهداف واستخدام قنابل موجهة ودقيقة الإصابة ومتناسبة مع حجم الهدفين العسكريين. وذلك استناداً إلى المادة (57) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف والقواعد (15) و(17) من القانون الدولي الإنساني العرفي.

ولفت المنصور إلى قيام المختصين بالفريق المشترك بدراسة الصور الفضائية لموقع الادعاء مشيراً إلى أن الهدف الأول عبارة عن مبانٍ على شكل حرف (U) محاطة بسور وأن الهدف الثاني عبارة عن مبنى محاط بسور، ولا توجد علامات تمييز على أي من الموقعين توضح أنه (منشأة طبية).

وأضاف أنه بدراسة تقرير ما بعد المهمة للتشكيل المنفذ للمهمتين الجويتين تبين للفريق المشترك أن القنابل أصابت أهدافها وكانت دقيقة ومباشرة. وبدراسة تسجيلات الفيديو تبين للفريق عدم مشاهدة تحركات للمدنيين ولا توجد علامات تمييز على أي من الموقعين توضح أنه (منشأة طبية). وتركيز التهديف على الهدف العسكري.

وأكد أن الاستهداف حدث في قرية (مكرم) بجزيرة (كمران)، وهو ما يتوافق مع موقع الهدفين العسكريين. وتوافق التوقيت الوارد بالادعاء مع المهمة الجوية المنفذة وتضمن الادعاء أن القرية كانت تحت سيطرة ميليشيا الحوثي المسلحة وقت الاستهداف وهو ما يتوافق مع ما ورد من قوات التحالف.

كما أشار إلى أنه تبين للفريق المشترك أن الموقع الإلكتروني لمركز (المعلومات الوطني اليمني) والمحدد للمراكز الصحية والمستشفيات بالجمهورية اليمنية لم يبين أي معلومات عن وجود مركز طبي بقرية (مكرم) بجزيرة (كمران).

المنصور أكد أن التحالف لم ينفذ عمليات قبل أو بعد يوم الادعاء بقصف فندق عدن

منصور المنصور خلال المؤتمر الصحافي (واس)

الجهاز «سيختبر المرشحين»... لكن الخبراء «مذهولون» من اندفاع الشباب نحو العسكر

خُمس سكان العراق يتقدمون للعمل في «مكافحة الإرهاب»

بغداد: «الشرق الأوسط»

خلال 24 ساعة فقط، تقدم أكثر من 8 ملايين عراقي بطلبات توظيف لدى جهاز «مكافحة الإرهاب»، وفقاً لمسؤول عسكري بارز، في حين عبر خبراء عن خشيتهم من الاندفاع الهائل للشباب نحو السلك العسكري على حساب القطاع الخاص والأعمال المدنية.

ويُنظر إلى جهاز مكافحة الإرهاب في العراق على أنه من أكثر الأجهزة الأمنية احترافية ومهارة، في بلد تتنازع فيه الأدوار الأمنية بين جهات سياسية مختلفة لديها نفوذ وشبكة مصالح عميقة في المؤسسات المختلفة.

ولعب الجهاز دوراً فاعلاً في الحرب ضد «داعش» بين عامي 2014 و2017، وما زال اليد الضاربة للقوات العراقية في معظم العمليات التي تنفذها ضد ما تبقى من عناصر التنظيم.

ويفترض أن يخضع عناصر الجهاز إلى دورات تدريب عالية المستوى، وتخصص لهم معدات وأجهزة عسكرية متقدمة، إلى جانب حصولهم على مخصصات مالية مرتفعة مقارنة مع ما تحظى به بقية الأجهزة.

وقال رئيس الجهاز، الفريق الركن كريم التميمي، في تصريحات لقناة «العراقية» الرسمية: إنه «في الساعات الأولى لإطلاق رابط التطوع، تقدم نحو 8 ملايين شخص للمنصة الرقمية، وإن آلية فرز الأسماء ستتم إلكترونياً، وكل من تنطبق عليه الشروط ستكون له الفرصة متاحة».

ويأتي إعلان التوظيف الجديد بعد أقل من شهرين من إقالة قائد الجهاز عبد الوهاب الساعدي، وتعيين التميمي بدلاً منه، وفقاً لأوامر أصدرها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

وكان الساعدي يحظى بشعبية عارمة في العراق، ربما للأدوار التي لعبها في المعارك ضد تنظيم «داعش»، إلى جانب ما يصفه المراقبون بأنه «نأي بالجهاز عن الصراعات السياسية التي انخرطت فيها أجهزة أمنية مختلفة».

ونشر الجهاز، أمس الأول (الثلاثاء)، عبر منصاته الموثقة في مواقع التواصل الاجتماعي إعلاناً يدعو فيه الشباب إلى التقديم إلكترونياً بصفة جندي.

وقال الفريق الركن التميمي: إن «فرصة التقديم إلكترونياً بصفة جندي متاحة لكل العراقيين»، وإن «الحديث عن دفع أموال مقابل التطوع عارٍ عن الصحة».

وغالباً ما يشكك مراقبون بعمليات التوظيف في العراق بسبب تدخل المحسوبية والرشى، التي تسمح لغير المؤهلين في العمل بصفوف الجهاز.

لكن التميمي شدد على أن «فرص المرشحين متساوية ولا توجد هناك فرص فردية»، مشيراً إلى أن «الجميع يخضع للفحص البدني والنجاح في الاختبارات معيار أساسي للقبول».

ويجب أن يستوفي المتقدمون الشروط المعلنة من قِبل الجهاز، وهي اجتياز الفحص الطبي والبدني والتحقق من السلامة الأمنية والموقف الأمني، وفقاً لرئيس الجهاز.

ويفسر كثيرون العدد الهائل من العراقيين الذين تقدموا للعمل في الجهاز بأنه انعكاس لانحسار الفرص في سوق العمل العراقية، لكن المتحدث باسم وزارة التخطيط، عبد الزهرة الهنداوي، يعتقد بأن «غالبيتهم يعملون بالفعل في وظائف أخرى».

وقال الهنداوي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: إن «أكثر من ثلاثة أرباع المتقدمين لديهم ما يقومون به ويعملون في القطاع الخاص، غير أن ثقتهم تتراجع بهذا الأخير، ويفضلون العمل في الحكومة».

وبلغت معدلات البطالة ذروتها عام 2021 حين وصلت إلى 16 في المائة؛ بسبب تداعيات جائحة كورونا، في حين بلغ معدل الفقر في البلاد نحو 21 في المائة، يتركز وسط البلاد وجنوبها، وفقاً للهنداوي.

«عدد هائل من العسكر»

واستغرب عضو مفوضية حقوق الإنسان السابق، علي البياتي، من العدد الكبير للمتقدمين للتطوع، وتساءل عبر تدوينة في «فيسبوك»، إن كان جميعهم عاطلين عن العمل، وفيما إذا كانت جزءاً من الوظائف التي حددتها حكومة محمد شياع السوداني والتي بلغت 800 ألف وظيفة من مخصصات الموازنة الاتحادية؟

ولم يعلن جهاز مكافحة الإرهاب عن عدد الوظائف المطلوبة، لكن من المرجح أنه لن يتجاوز بضع مئات، في حين أكد أن إغلاق باب التقديم سينتهي مساء الخميس.

وتابع البياتي: «هل من المنطقي أن يكون لدى 50 في المائة من شباب العراق الرغبة في العمل بالسلك العسكري وفي مكافحة الإرهاب».

وفي شأن آخر، أعلن المتحدث باسم جهاز مكافحة الإرهاب، صباح النعمان، امس (الأربعاء)، عن حصيلة عملياته التي نفذها ضد التنظيمات والجماعات الإرهابية خلال 2023.

وقال النعمان، في تصريح للصحافيين: إن «جميع العمليات استباقية، واستندت إلى معلومات استخبارية بالتنسيق مع بقية الوزارات والمؤسسات الأمنية».

وأضاف النعمان، أن «عدد الواجبات التي نُفّذت في عام 2023، كان 240 واجباً في مناطق مختلفة من العراق، وكانت حصيلتها إلقاء القبض على 135 إرهابياً بمستويات قيادية مختلفة، ومقتل 51 إرهابياً».

وأكد النعمان، أن «تلك العمليات كانت مدعومة بإسناد جوي من قِبل القوة الجوية العراقية وطيران الجيش، وبعضها من قِبل طيران التحالف الدولي بعدد 10 ضربات جوية».

> لعب الجهاز دوراً فاعلاً في الحرب ضد «داعش» بين عامي 2014 و2017، وما زال اليد الضاربة للقوات العراقية ضد ما تبقى من عناصر التنظيم

قائد «مكافحة الإرهاب» الجديد يتوسط عدداً من الضباط والجنود في نوفمبر الماضي (إعلام الجهاز)

الحمدانية و«مرسوم ساكو» يعكران أعياد الميلاد في معظم الكنائس

«المرارة» و«الفواجع» تلاحق مسيحيي العراق

بغداد: فاضل النشمي

تجنب المسيحيون في العراق إظهار الفرح بأعياد الميلاد هذا العام في ظل «المرارة» التي عاشوها خلال الأشهر الماضية، وفيما اعتذر رئيس الحكومة محمد شياع السوداني عن عدم حضور القداس في إحدى الكنائس وفضّل زيارة منزل عائلة مسيحية، تحدث رعاة كنائس عما وصفوه بـ«العيش المستحيل» في بلاد مضطربة كالعراق.

وفي ليلة عيد الميلاد، الاثنين الماضي، زار رئيس الوزراء محمد شياع السوداني منزل إحدى العائلات المسيحية في بغداد لتقديم التهنئة، وشاركهم الاحتفال بالمناسبة.

واعتذر السوداني عن حضور قداس الميلاد بسبب «فاجعة الحمدانية»، لكنه أكد «حرصه على طمأنة الوجود المسيحي في بغداد والعراق بشكل عام، والتواصل مع جميع المكونات العراقية».

وقال السوداني إن «المسيحيين ملح الأرض، ومكون أصيل في بلدنا وشعبنا، وأسهموا في بناء الدولة (...) وجودهم عامل قوة للبلد».

العد التنازلي للمسيحيين

قبل إسقاط نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، كان من الشائع جداً وجود المسيحيين في مرافق الحياة المختلفة، لا سيما في سوق العمل، كما أن أحياء كبرى في العاصمة بغداد كانت تشهد تجمعات سكانية كبيرة لهم، إلى جانب مناطق في نينوى وأربيل، ومدن أخرى.

وعصفت الاضطرابات في العراق بالمسيحيين على مدى قرون، لكن موجة النزوح الأكبر بدأت عام 2003، وبلغت ذروتها حين اجتاح تنظيم «داعش» مناطق شاسعة في مدن كبرى شمال وغرب العراق.

وإلى جانب النزوح، داخل العراق أو الهجرة إلى خارجه، كان المسيحيون يشكون من سلب ممتلكاتهم وأموالهم من قبل جماعات مسلحة، لطالما أفلتت من العقاب، وفقاً لحقوقيين وناشطين مسيحيين.

وشكلت السلطات العراقية المتعاقبة لجان تحقيق بـ«التجاوزات والاعتداءات التي طالت المسيحيين وأملاكهم»، ورغم أن التيار الصدري، الذي يقوده مقتدى الصدر، أطلق حملة لاسترجاع منازل ومحال تجارية تعود لمسيحيين عراقيين وأسهم في حسم 200 منزل منها داخل بغداد، لكن مخاوف المسيحيين ظلت قائمة، واستمروا في الانتقال نحو مدن إقليم كردستان أو دول المهجر.

وبحسب رئيس أساقفة أربيل، المطران بشار متى وردة، فإن عدد المسيحيين تضاءل بنسبة 83 في المائة، من نحو 1,5 مليون إلى 250 ألفاً فقط، وإن الكنيسة العراقية الأقدم في العالم تقترب من الانقراض بشكل متسارع، ويجب أن تكون البقية الباقية على استعداد لمواجهة الأسوأ، وفقاً لخطاب بثه المطران عام 2019 من العاصمة البريطانية لندن، عام 2019.

الحمدانية ومرسوم جمهوري

وشهد عام 2023 حدثين كبيرين كان لهما أبلغ الأثر في تعميق مشاعر القلق والغضب داخل الأوساط المسيحية، ففي نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي، شب حريق هائل في قاعة «الهيثم» للمناسبات والأعراس في قضاء الحمدانية في محافظة نينوى، أودى بحياة ما لا يقل عن 130 شخصاً من الأطفال والنساء والرجال.

وقالت السلطات بعد تحقيق استمر يومين بعد الحادثة، إن «الحريق نشب نتيجة ملامسة مصدر ناري بمواد سريعة الاشتعال تم استخدامها خلال بناء المنشأة الترفيهية»، لكن الناشطين المسيحيين طالبوا بتحقيق معمق، بسبب شكوك بأن النيران اندلعت «بفعل فاعل».

قبل ذلك بنحو شهرين، اتخذ رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد قراراً بسحب مرسوم جمهوري خاص كان قد أقره الرئيس الراحل جلال الطالباني عام 2013، ويقضي بتعيين البطريرك لويس ساكو، بطريرك بابل على الكلدان في العراق والعالم، ومتولياً على أوقافها، ما أثار غضب البطريرك الشديد وغضب المسيحيين بشكل عام، وأتباعه والمرتبطين بمرجعيته الدينية بشكل خاص.

وانقسمت الأوساط المسيحية جراء قرار سحب المرسوم، لكن البطريرك ساكو وجه انتقادات متكررة لجهات قال إنها «تحاول الاستحواذ على ممتلكات الكنيسة العراقية، وتوريطها بالنزاع السياسي».

«البلاد المستحيلة»

وتحدثت «الشرق الأوسط» مع لويس مرقص، رئيس منظمة «حمورابي» للدفاع عن حقوق الإنسان في قضاء الحمدانية، وسألته عن الطريقة التي استقبل بها المسيحيون أعياد الميلاد ورأس السنة.

يقول مرقص: «يبدو إننا نعيش بالفعل في بلاد مستحيلة، لقد استقبلنا العام وتلاحقنا فاجعة الحمدانية، وكارثة سحب المرسوم الظالمة من البطريرك».

ويواصل مرقص سرد المزيد عن ظروف الحياة في الحمدانية: «تصور أن عوائل كاملة مؤلفة من 5 - 10 أشخاص اختفت من الوجود في الحادث (...) ما زاد من الفاجعة هو الإجراءات واللجان التحقيقية اللاحقة التي شكلتها السلطات، كانت ضعيفة وغير مهنية، ولم تقف على الأسباب الحقيقة التي أدت إلى الحادث».

ويضيف: «لن أبالغ في القول إن غالبية المسيحيين الذين بقوا في العراق سيغادرون لو سنحت لهم الظروف».

وعن إجمالي ما تبقى من المسيحيين في العراق، يؤكد مرقص أنه «قبل عام 2003، كان العدد يصل إلى نحو مليون وأربعمائة ألف، لكنه لا يتجاوز اليوم 250 ألفاً فقط، معظمهم في سهل نينوى وإقليم كردستان».

وتشير تقديرات مرقص إلى أن عدد المسيحيين الذين يسكنون العاصمة بغداد لا يتجاوز أكثر من 10 آلاف مسيحي، بعد أن كان يناهز 400 ألف، ويقتصر وجودهم في البصرة على نحو 300 نسمة فقط.

ويقول مرقص: «أكثر من 85 في المائة من الكنائس والأديرة العراقية خالية من المصلين، جراء تراكم الظروف التي أسهمت في استمرار موجة النزوح والهجرة».

ويتهكم مرقص على الحديث السياسي الذي يصف المسيحيين في العراق بأنهم «ملح الأرض»، ويقول إن «هذا الوجود لا يحظى بالاحترام، ولم تعد القوانين النافذة تحمي هذا المكون، رغم أن الدستور ينص على حماية التنوع وضمان حرية التعبير».

في بغداد، وصف راعي كنيسة الأرمن الأرثوذكس في بغداد، كيفورك أرشاكيان، الأجواء في الكنائس خلال أعياد الميلاد، وقال إن «الحزن خيم على الجميع»، بسبب ما جرى في الحمدانية، وما يجري هذه الأيام في قطاع غزة. ويعتقد الأب أرشاكيان، وفقاً لما نقله تلفزيون محلي، أن «هناك مخططاً لتفريغ البلدان العربية من المسيحيين»، مشيراً إلى أن مَن بقي في العراق حتى الآن لا يملك الموارد المالية الكافية لمغادرته.

وأضاف أن «حكومة السوداني لديها فكرة كافية عن هذا المخطط، وأطالب رئيس الوزراء بحماية ما تبقى من المسيحيين».

واشنطن «قلقة» من التصعيد النووي الإيراني

طهران تقلل من تقرير بشأن تسريعها إنتاج اليورانيوم بـ60 %

لندن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس «المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية»، محمد إسلامي، إن التقرير الخاص بالأمم المتحدة بشأن زيادة إنتاج البلاد من اليورانيوم المخصب إلى درجة نقاء 60 في المائة «ليس جديداً»، وأنه مجرد «دعاية إعلامية».

وجاء تعليق إسلامي بعدما قال متحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض إن الولايات المتحدة «تشعر بقلق بالغ» إزاء تقرير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» بشأن زيادة إنتاج إيران من اليورانيوم عالي التخصيب.

وقال المتحدث: «التصعيد النووي الإيراني يثير القلق بقدر أكبر بينما يواصل الوكلاء الذين تدعمهم إيران أنشطتهم الخطرة والمزعزعة للاستقرار في المنطقة؛ بما في ذلك الهجوم القاتل الأخير بطائرات مسيرة ومحاولات أخرى لشن هجمات في العراق وسوريا وهجمات الحوثيين على سفن الشحن التجارية في البحر الأحمر».

وقال إسلامي في تصريحات بُثت على شاشات التلفزيون: «يأتي ذلك من أجل صرف الأنظار عن غزة إلى إيران»، مضيفاً أن أنشطة إيران النووية تجري «وفقاً للإطار والضوابط».

وكانت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» أعلنت، الثلاثاء، أن إيران سرّعت في الأسابيع الماضية من وتيرة إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة، وأعادتها لما كانت عليه مطلع السنة الحالية، بعد تباطؤ استمر لأشهر.

وقال متحدث في فيينا إن «المدير العام للوكالة، رافاييل غروسي، أبلغ الدول الأعضاء (الثلاثاء) بتوسيع إيران إنتاج اليورانيوم».

وأكدت «الوكالة» أن إيران «زادت من إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب خلال الأسابيع الماضية، بعدما كانت خفّضت وتيرة ذلك منتصف عام 2023». وأشارت إلى أن مستوى الإنتاج بدءاً من نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) وصل إلى زهاء 9 كيلوغرامات شهرياً «مما يشكّل زيادة على الكيلوغرامات الثلاثة التي كانت تنتج شهرياً بدءاً من يونيو (حزيران)، وعودة إلى الكمية الشهرية 9 كيلوغرامات التي سجّلت في الفصل الأول من 2023».

وتتهم دول غربية؛ في مقدمها الولايات المتحدة وإسرائيل، الجمهورية الإسلامية بالسعي إلى تطوير سلاح ذرّي، وهو ما تنفيه طهران على الدوام. وتقول الدول الغربية إنه لا حاجة مدنية لإنتاج اليورانيوم بنسبة 60 في المائة؛ القريبة من نسبة 90 في المائة المطلوبة للاستخدامات ذات الغايات العسكرية.

وكانت إيران قد أعلنت عن خطط لزيادة الإنتاج في نهاية نوفمبر لمنشآتها في «نطنز» و«فوردو».

وقالت الوكالة المعنية بمراقبة الأنشطة النووية والتابعة للأمم المتحدة إن مفتشي الوكالة تحققوا بعد ذلك من الإنتاج خلال زيارتين في 19 و25 ديسمبر (كانون الأول).



إسلامي يستمع إلى شرح حول سلسلة من أجهزة الطرد في معرض فبراير الماضي (ميزان)

روسيا وإيران لمواجهة العقوبات بعملتيهما المحليتين

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل إعلام رسمية إيرانية، الأربعاء، أن إيران وروسيا توصلتا إلى اتفاق بشأن التجارة بعملتيهما المحليتين بدلاً من الدولار الأميركي.

وأضافت، أن الاتفاق تم توقيعه خلال اجتماع بين محافظي البنكين المركزيين للبلدين في روسيا.

وتخضع كل من إيران وروسيا لعقوبات الأميركية. وقالت وسائل الإعلام: «يمكن للبنوك والجهات الاقتصادية الفاعلة الآن استخدام البنى التحتية، بما في ذلك الأنظمة المصرفية الداخلية بين البنوك، دون الحاجة إلى استخدام نظام جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك (سويفت)، للتعامل بالعملات المحلية».

ووقّع أعضاء الاتحاد الاقتصادي الأوراسي بقيادة روسيا اتفاقية تجارة حرة كاملة مع إيران في 25 ديسمبر (كانون الأول).

وكان الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قد زار موسكو في 7 ديسمبر الحالي، حيث أجرى مباحثات مع نظيره الروسي، فلاديمير بوتين.

وحينها، قال السفير الإيراني لدى موسكو كاظم جلالي: إن صادرات إيران إلى روسيا زادت بنسبة 30 في المائة خلال 9 أشهر.

وأشارت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الفيدرالية واسعة الانتشار إلى أن محادثات الرئيسين منحت دفعة قوية لمسار توقيع اتفاقية تجارة حرة بين إيران والاتحاد الاقتصادي الأوراسي.

وستحل الاتفاقية، محل اتفاقية مؤقتة مماثلة سارية منذ عام 2018. وتتضمن الاتفاقية الجديدة إلغاء ما يصل إلى 90 في المائة من الرسوم الجمركية على عدد كبير من السلع؛ ما يعني أن تتكثف العلاقات التجارية بين الاتحاد الروسي وإيران بشكل حاد.

وتزايدت أهمية إيران بالنسبة للكرملين بعد أن أدت العقوبات الغربية المفروضة على موسكو بسبب صراع موسكو في أوكرانيا إلى الحد من طرق التجارة الخارجية لروسيا وأجبرتها على البحث عن أسواق خارج أوروبا.

وصرحت السلطات الإيرانية بأن التعاون العسكري مع روسيا يتوسع. وقالت إيران في نوفمبر (تشرين الثاني)، إنها أنهت الترتيبات اللازمة للحصول على طائرات مقاتلة من طراز «سو - 35» وطائرات هليكوبتر هجومية من طراز «مي - 28» وطائرات تدريب عسكرية من طراز «ياك - 130» من روسيا.

2024 ليست سنة حسم


جنود الاحتلال الإسرائيلي يتموضعون على الحدود مع غزة المدمرة (أ.ف.ب)



عمرو موسى *

يطلّ العام الجديد على العالم خَجِلاً مما جرى خلال العام المغادر ومن ضعف الأمل في أن يأتينا هو بجديد. يكفي أن نلاحظ أن تجديد النظام الدولي متعدد الأطراف، أو بث طاقة من النشاط في عروقه، والذي كان محور نقاش في مراكز البحث وقاعات الدرس ومقالات الصحف ودردشات الميديا في أركان العالم الأربعة، قد تلقى ضربة موجعة بما حدث في مجلس الأمن في نيويورك أخيراً.

عُطّل مجلس الأمن عن أداء دوره، ومن ثم جرى تمكين دولة قائمة بالاحتلال العسكري غير المشروع من ممارسة القتل الجماعي، واستهداف مساحات سكانية هائلة محمية بمقتضى القانون الدولي؛ مما يعني انتهاء عصر الاستناد إلى القانون الدولي، أو احترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وهذا له نتيجتان رئيستان؛ أولاهما أن الدول راعية النظام الدولي قد تخلت عنه وعن أساسياته، وأنها تسقطه إسقاطاً، والأخرى أن على الجميع أن يعي أن عليه البحث عن أسباب القوة التي أصبحت وسيلة حل النزاعات، وألا يصدقوا، بل أن يحذروا، ما تقوله لهم، أو تعدهم به الدول العظمى المفترض أنها راعية هذا النظام. ومن ثم يكون من حسن الفطن الاستعداد لسنوات، بل لعقود من الفوضى واختلال الأمن وخرق الحدود والمساس بسيادة الدول وارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والخداع والكذب الرسمي، والعودة إلى سياسات التفرقة العنصرية وعدم التسامح الديني، بل عودة الاستعمار القديم وإن بأثواب جديدة تغطي أدرانه وبلواه.

أكاد أقول إن ما تحقق في القرن العشرين من حق تقرير المصير للشعوب وإزالة الاستعمار، وتحقيق استقلال الدول وعقود التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والعمل على دعم الأمم المتحدة وميثاقها ومؤسساتها لتحقيق علاقات دولية إيجابية مستندة إلى أطر متفق عليها من مبادئ القانون الدولي واتفاقياته ومحاكمه... كل هذا وكأنه اليوم يذهب مع الريح، بعد أن كشفت الدول التي ادعت رعايتها لعالم ديمقراطي حر مستند إلى جملة من الترتيبات، التي تُرسي «نظاماً دولياً رشيداً»، عن مضمون مصاب بازدواجية المعايير، وممارسة التميز وغرور القوة، والتفرقة العنصرية، واحتقار الآخرين الذين هم دول وشعوب العالم الثالث الذي يسمى الآن الجنوب العالمي. إن ذلك يشي بمواجهة طويلة المدى تنتهي نهايةً قد لا تبقي ولا تذر، وكيف لا وقد أصبحت الحماقة سيدة الموقف في رسم السياسات وحماية الجرائم والاستغناء عن النظام الدولي.

وإذا عدنا إلى منطقتنا التي تسمى الشرق الأوسط، والتي يجب تسميتها «العالم العربي وآخرون»، فقد واكبنا في السنوات الماضية منذ عام 2011 ممارسات سياسية آتية عبر الأطلنطي سميت «الفوضى الخلاقة»، كان من نتائجها هذا الذي لا نزال نراه في ليبيا والسودان واليمن وسوريا ولبنان، بعدما جرى من تدمير العراق؛ وهو الأمر الذي لا تزال تونس تجاهد للتخلص من آثاره. ولم تنجُ منه إلا مصر التي وعت بأبعاده مبكراً، رغم أن المحاولة لا تزال جارية، وتتخذ أشكالاً مختلفة؛ منها ما هو في البر، وما هو في البحر، وما هو في النهر وغير ذلك. وكان أحد الأهداف الرئيسية لسياسات «الفوضى الخلاقة» إزالة القضية الفلسطينية من قائمة أولويات المشاكل، ثم إزاحتها كلياً بدعوى أنها من مخلفات الماضي ومعوقات المستقبل.

لكن الأمور ما لبثت أن انكشفت تماماً، حين ظهرت السياسات الإسرائيلية المُغرقة في العنف وفي العنصرية، بل وفي الجشع للاستيلاء على الأراضي، وعدم الاهتمام بمصير الإنسان العربي تحت الاحتلال، بل الإنسان العربي عامة ولا برد فعله، والتفرقة إزاءه وتحقيره وإهانته، وهي سياسات كان من المنطقي أن تعزز الاضطراب وتوطد للنزاع وتمهد لوقوع الانفجار. وقد حدث ذلك فعلاً، وعاينه العالم مندهشاً، في صبيحة يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

> **من حُسن الفطن الاستعداد لسنوات، بل لعقود، من الفوضى واختلال الأمن وخرق الحدود والمساس بسيادة الدول وارتكاب جرائم الحرب وضد الإنسانية والخداع والكذب الرسمي**

والآن، تخضع احتمالات مستقبل التطورات في تلك القضية الحيوية للبحث، وقد يكون عام 2024 هو الوعاء الزمني الذي يسمح بتبادل الرأي فيما يجب عمله... فأولاً، من المستحيل القبول بالسياسات الإسرائيلية السابقة على 7 أكتوبر (في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة)، أي تكريس الاحتلال بالوسائل الدموية والخداعية وغيرها. ثانياً، من الضروري التوجه الجدي نحو إقامة الدولة الفلسطينية الحقيقية، ورفض الترديد العشوائي لهذا الهدف (Lip service) وتحويله سياسات فاعلة. قد يقول قائل أكثر دراية: وكيف لنا بذلك؟ وأقول بأن نبدأ بما هو ممكن وفي أيدينا أن نفعله فورياً ومبكراً في العام الجديد، وهو ضم الصفوف العربية (بقدر الإمكان عدداً وتوافقاً على مضمون السياسات)، وشرط النجاح هنا هو الحذر من الوقوع في شراك الابتسامات الغربية الفاتنة ووعودها غير المخلصة وسياساتها القادرة على إيقاع الفرقة.

كما أن من الممكن أن نساعد إخواننا في فلسطين لضم صفوفهم وإصلاح علاقاتهم في ما بينهم، وتقليل قابليتهم للاختراق، والخروج بمبادرة (في إطار المبادرة العربية لعام 2002) يلتزمون بها جميعاً، وتلتزم بها معهم دول الجامعة العربية كموقف عربي يُعاد تأكيده وتوحيده مع الاتفاق على عدم الخروج عنه مرة أخرى، خصوصاً في ضوء الموقف العنصري المتطرف للحكومة الإسرائيلية. هذه بدايات ممكنة، يُضاف إليها رهن تطوير العلاقات العربية مع إسرائيل بضرورة توقف الأخيرة عن بناء المستوطنات رسمياً وفعلياً، والامتناع عن تدمير القرى والمباني الفلسطينية وطرد سكانها، وعن اختراق (تدنيس) المسجد الأقصى. مثل هذه المواقف العربية ممكنة، وتستطيع إحداث اختراق في سياسة الأمر الواقع الإسرائيلية المدعومة غرباً.

أما عن الجانب الإسرائيلي، فرغم النداءات المتوالية لحركة السلام الإسرائيلية لتخرج إلى العلن رافضة لسياسات حكومتهم الحالية وممارساتها اللاإنسانية في غزة ضد سكانها المدنيين، لم نسمع منهم صوتاً.

غني عن البيان أن حكومة إسرائيلية كتلك الحالية وتحت رئاسة بنيامين نتنياهو لا يمكن أن تكون مفاوضاً مقبولاً للسلام العادل، تماماً كما أن مفاوضاً فلسطينياً منقسماً ضعيفاً لن يكون مفاوضاً فعّالاً يأتي للشعب الفلسطيني بحقوقه.

كل هذا يجب أن يتغير... فهل يكفي عام 2024 لإحداث ذلك؟

قد يقتصر هذا العام، على الأقل، على إحداث الحركة نحو موقف عربي أفضل، ووضع فلسطيني أكثر صحة، كما أنه قد يشهد تغييراً جذرياً في الحكومة الإسرائيلية، لكنه مع ذلك لن يكون كافياً لإحداث ما نرجوه من حسم.

* رئيس لجنة الخمسين للدستور المصري ووزير الخارجية المصري الأسبق والأمين العام للجامعة العربية الأسبق



مندوبة أميركا في مجلس الأمن ليندا توماس غرينفلد تصوت ضد وقف النار في غزة الأسبوع الماضي (رويترز)

فراغ... وازدحام!



عبد الإله الخطيب *

لا يمكن الادعاء بأن الدول العربية مجتمعة استطاعت في الماضي إقامة نظام إقليمي فاعل ينظم العلاقات بينها ويمكّنها من إدارة تعاونها، أو العمل المشترك بما يخدم مصالحها ومصالح شعوبها. ولن أحاول في هذا المقام توجيه اللوم إلى البنية الحالية المتمثلة بالجامعة العربية؛ إذ من المعلوم أن نجاح أي منظمة إقليمية أو دولية يعتمد بصورة أساسية على توفر الإرادة السياسية لدى أعضائها.

وفي ظل غياب مثل ذلك النظام الإقليمي، شهدت العقود الأخيرة، وتحديداً منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، تغييرات كبرى عصفت بهذه المنطقة ولا تزال تداعياتها مستمرة. فمنذ احتلال العراق للكويت دخل الإقليم حالة حادة من عدم الاستقرار، وغياب التوازن، وشهد حرباً كبرى لإنهاء ذلك الاحتلال، أعقبتها حرب أميركا على العراق عام 2003، ثم الحروب الإسرائيلية على كل من فلسطين ولبنان، والتي قد لا يكون آخرها ما نشهده من حرب إبادة ضد الفلسطينيين، خاصة في غزة.

توازى كل ذلك مع انهيارات داخلية شملت عدة دول، ما فاقم من إنهاك واستنزاف هذه المنطقة بصورة لم تحصل في أي إقليم منذ الحربين الكونيتين، وأدى إلى فراغ هائل، وإلى زيادة تأثير القوى الدولية الخارجية، وتنامي نفوذ الأطراف غير العربية، وأقصد هنا إيران وتركيا، وكل منهما تشكل جزءاً طبيعياً من هذا الإقليم، وقبلهما إسرائيل، الدولة التي فرضها الغرب، والتي لا تزال غير مستعدة للتجاوب مع دعوات العيش الطبيعي في المنطقة من خلال تلبية متطلبات قبولها.

والفراغ هنا، سبب ونتيجة لعدم توفر القدرة العربية على تأسيس عمل إقليمي مشترك، الأمر الذي أدى إلى تخلف المنطقة عن مختلف مناطق العالم فيما يتعلق بانفتاح أجزائها على بعضها. ورغم تفاوت قدرة الأطر الإقليمية الموجودة في العالم، نلاحظ أن العمل الأوروبي المشترك، على سبيل المثال، قد تطور وتراكم، عبر عقود سبعة، وصولاً إلى الاتحاد الأوروبي الحالي، الذي نجح، رغم ما يعانيه من تحديات، في تأسيس إطار «فوق وطني» شكل، بنسبة معقولة، شبكة أمان لأعضائه في مجالات عديدة، وقدم نموذجاً على فوائد مثل تلك الشبكة للدول الوطنية.

فالدولة الوطنية عموماً، تواجه تحديات ومشكلات تتجاوز حدودها، لا تقتصر على قضايا مثل الأمن المشترك والمياه والبيئة والكوارث الطبيعية والمخدرات والهجرة وغيرها، بل إن متطلبات الانفتاح الاقتصادي والتنمية تستدعي وجود بنى تحتية مشتركة وما يلزمها من مشروعات عابرة للحدود. علما بأن ثورة الاتصالات والمعلومات، وتنقل رؤوس الأموال، زادت من التحديات والفرص، كما غيرت من تعريف مفهوم السيادة التقليدية.

إن المنطقة العربية بحاجة حقيقية إلى تعزيز قدرات دولها على تنمية اقتصادها والانفتاح على بعضها بما يوسع أسواقها ويزيد إنتاجية قطاعاتها الاقتصادية، ويمكنها من الاستفادة من «اقتصاديات السوق». كما أن معظم الدول العربية تواجه، بالإضافة إلى التحديات المذكورة، تهديدات التطرف والإرهاب، وما يمكن أن يحمله كل ذلك على أمنها الوطني من أخطار.

ومن المعلوم أن أعداداً غير قليلة من المعنيين بالشأن العام لا تزال تجد صعوبة في المواءمة بين الانتماء الوطني والانتماء القومي الأشمل، وكأنه من المفروض أن يكون هناك تناقض جذري بين الانتماءين. ومن المفيد التذكير هنا، أن حالات فشل الدولة الوطنية التي شهدها العالم العربي منذ «الربيع العربي»، لم تؤدِّ إلا إلى الانزلاق إلى ممارسات ما قبل تأسيس الدول، وإلى ما كان سائداً من انقسامات طائفية وقبلية وإثنية.

ولما كانت تلك التحديات تمس مباشرة بالأمن الفردي للدول والمجتمعات، فإن القدرة على مواجهتها لا بد أن تتعزز من خلال مقاربتها والتعامل معها على أساس مشترك. إن بناء أرضية مشتركة للتعاون يشكل ضرورة حيوية لا غنى عنها، آجلاً أو عاجلاً، فهذه الأخطار لن تختفي مع الزمن، لا بل إنها قد تزداد وتتفاقم.

وليس من المفروض أن تتفق الدول التي قد تسعى إلى مثل ذلك التعاون، منذ البداية، على كل تفاصيل القضايا والمواضيع التي قد تدخل ضمن نطاقه. إن البدء في التعامل معها والقبول بالتدرج في مراكمة النتائج قد يخلق ديناميكية تشجع على المضي قدماً.

إن نقطة الانطلاق تكون عبر الإقرار بالمصالح المشتركة، وتأسيس الإرادة السياسية للعمل على حمايتها وتنميتها. وهذا يشمل أساساً، وأولاً، عدم ترك هذه المنطقة عرضة لفراغ يؤدي إلى زيادة نفوذ الأطراف الأخرى، ويعزز قدرتها على التدخل، ويزيد من الاستقطاب بين أجزائها، ويحمل المزيد من المخاطر عليها كلها.

ومثل ذلك التعاون لا يشكل بالضرورة موقفاً سلبياً تجاه الآخرين بقدر ما هو موقف طبيعي لحفظ المصالح المشتركة للدول العربية، والتي وإن وُجدت اختلافات بينها، فإن ما يجمعها من مصالح مشتركة يفترض أن يكون أكبر وأكثر مما يفرق بينها.

قد يرى البعض أن تطوير عمل الجامعة قد يكون مدخلاً نحو التأسيس لمثل ذلك العمل المشترك، إلا أن مقاربة هذا الأمر حالياً من خلال الأطر الموجودة قد لا يكون فعالاً بمقدار ما يمكن أن يؤدي إليه، أولاً، تشكيل نواة له من عدة دول، قادرة وراغبة ولها مصلحة واضحة في إرساء قواعد نظام إقليمي عربي مفتوح للجميع، يبدأ بالتعامل مع تحديات لها أولوية، يمكن بناء توافقات حولها، بما يشكل مدخلاً للعمل المشترك الذي يهدف، ابتداء، إلى درء الأخطار وتكوين رؤى مشتركة حول منهجيات التعامل مع تلك القضايا. ويجب عدم توهم سهولة مثل ذلك الجهد؛ إذ إنه يتطلب إرادة وتصميماً ومثابرةً، ومتابعةً متواصلة على أعلى المستويات.

ولا بد أن تؤدي البدايات الناجحة إلى خلق أجواء تعزز الرغبة بالتعاون. كما أن التمكن من تحقيق إنجازات مهما كانت متواضعة سيفتح آفاقاً أكبر، وسيمكّن من بناء أرضية مشتركة، مهما كانت محدودة، المشاركين من الوقوف عليها وتوسيعها، بما يؤدي إلى تضييق التباينات، وزيادة الإقبال على إعطاء الإطار الجديد حيزاً أرحب بما يشمل التعامل مع عدد أكبر من القضايا.

إن تجارب العقود الماضية أثبتت أن غياب إطار عمل مشترك لم يؤدِّ إلا إلى الانتقاص من الحقوق، وإلى التجاوز على المصالح العربية، وأن استمرار هذا الوضع سينتج مزيداً من الاستقطاب والتشظي الذي سيستمر الجميع في تحمل تبعاته ودفع كلفته.

ننتظر بداية عام جديد، والبداية نقطة أمل، فهل يمكن أن نرى بداية تغيير إيجابي باتجاه عدم استمرار ذلك الفراغ؟

* وزير خارجية أسبق للمملكة الأردنية الهاشمية

يرسم دنيس روس خطاً زمنياً هو الأول من نوعه لما تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيقه في غزة بعد انتهاء الحرب: مرحلة انتقالية مؤقتة تمتد من عام إلى عامين بقوة دولية شبيهة بالسلطة الانتقالية للأمم المتحدة في كمبوديا لملء الفراغ بعد انسحاب القوات الإسرائيلية، بالتزامن مع «إصلاح» السلطة الفلسطينية و«تنشيطها» قبل إعادة سيطرتها على القطاع، والشروع في عملية «إعادة إعمار ضخمة» بدعم عربي ودولي، وبطريقة تكفل عدم عودة «حماس» التي «لن يكون للفلسطينيين مستقبل معها»، ثم إجراء انتخابات في غضون 18 شهراً.

روس الدبلوماسي الأميركي الذي أضطلع بدور بارز في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وبخاصة في ما يتعلق بالنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، معروف أنه انخرط بشكل كبير في عملية السلام خلال التسعينات من القرن الماضي، وقام بـ«دور حاسم في المفاوضات التي أفضت إلى توقيع اتفاقات أوسلو عام 1993» التي كانت «خطوة مهمة نحو حل الدولتين»، فضلاً عن أنه كان كبير المفاوضين خلال قمة كامب ديفيد لعام 2000 في عهد الرئيس بيل كلينتون، قبل أن يشغل منصب المنسق الخاص للشرق الأوسط في عهد الرئيس جورج بوش الأب، ثم مستشاراً خاصاً لشؤون الخليج العربي وجنوب غرب آسيا لدى وزيرة الخارجية آنذاك هيلاري كلينتون.

دعا إلى الاستفادة من «التجربة الكمبودية» قبل عودة السلطة وإجراء انتخابات

دنيس روس يرسم لـ الشرق الأوسط الجدول الزمني الأميركي لمستقبل غزة

واشنطن: علي بردى

كان وقْعُ 7 أكتوبر (تشرين الأول) بادياً في كل جوانب الحوار مع دنيس روس. على رغم خبرته الواسعة في شؤون الشرق الأوسط ومنازعاته، لا يخفي أنه فوجيء ليس فقط بـ«جهل» الأجهزة المخابراتية والأمنية بما كانت تخطط له «حماس»، بل أيضاً بـ«الانحلال الأخلاقي» الذي أظهره مقاتلو الحركة خلال هجماتهم ضد المستوطنات والكيبوتزات الإسرائيلية المحيطة بالقطاع. هذا الهجوم «من وجهة نظر شخص يعتقد أن التعايش ممكن» بين الشعبين، قاد إلى «كارثتين»، الأولى في إسرائيل، والأخرى في غزة.

لم يكن عنصر «المفاجأة» هذا سوى مؤشر إلى رد الفعل الاستثنائي الذي عبّرت عنه الولايات المتحدة على كل المستويات تقريباً. يعكس كلام المبعوث الأميركي المقرب للغاية من دوائر صنع القرار لدى إدارة الرئيس جو بايدن، من أي منظور يتابع المسؤولون الكبار في واشنطن، وبينهم الرئيس بايدن نفسه ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي جايك سوليفان، والمسؤولون الآخرون في الحزبين الديمقراطي والجمهوري وغيرهم، تطورات الحرب في غزة وتداعياتها. يرسم انطلاقاً منها صورة أوضح للنتائج المتوخاة من الحرب: تدمير «حماس» أولاً، ثم الشروع في مرحلة انتقالية تسبق إعادة غزة بالتزامن مع إعادة إعمارها، إلى سلطة فلسطينية معززة - ولكن منزوعة السلاح، وتنتهي أخيراً بتسوية على أساس حل الدولتين.

دنيس روس

رقعة الحرب

الدبلوماسي الذي بدأ عمله في وزارة الخارجية في السبعينات من القرن الماضي، ونشر مجموعة كتب عن عملية السلام، ومنها «العلاقة الأميركية - الإسرائيلية من ترومان إلى أوباما: محكوم عليها بالنجاح» و«الأساطير والأوهام والسلام: إيجاد توجه جديد لأميركا في الشرق الأوسط» (مع خبير معهد واشنطن لعملية السلام ديفيد ماكوفسكي) و«السلام المفقود: القصة الخفية للكفاح من أجل السلام في الشرق الأوسط»، ركز في حواره مع «الشرق الأوسط» على الأبعاد الاستراتيجية للواقع الجديد الذي نشأ بسبب هجوم 7 أكتوبر الماضي، وما تلاه من قرارات الحرب إسرائيلياً وأميركياً، في ظل مخاوف من امتداد شراراتها في اتجاهات مختلفة، أقربها بسبب العنف المتصاعد من المستوطنين ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، وارتفاع حدة الاشتباكات بين القوات الإسرائيلية و«حزب الله» بما ينذر بانزلاق يؤدي إلى فتح الجبهة اللبنانية، وربما السورية. أما أخطرها عربياً فيتصل بمخاوف مشروعة من نيات مبيّتة لتهجير فلسطينيي غزة نحو مصر والأردن، في ما يخشى أن يكون «نكبة ثانية». الأميركيون يتحسّبون خصوصاً لاحتمال تورط إيران في مواجهة مع إسرائيل، في خطوة يمكن أن تقود إلى تدخل مباشر من الولايات المتحدة والدول الكبرى.

«كارثتان في إسرائيل وغزة»

يقول دنيس روس، الذي عاين هجمات «حماس» ضد إسرائيل منذ التسعينات: إن إيران «لم تكن ربما على علم مسبق» بهجمات «حماس». غير أن ذلك «لا يرفع عنها المسؤولية»؛ لأن الحركة جزء من «محور المقاومة»، الذي يسميه هو «محور البؤس»، مؤكداً أنه لم يتوقع على الإطلاق أن تنفذ الحركة الفلسطينية المتشددة هجوماً كالذي حصل في أكتوبر الماضي؛ لاعتقاده أن «إسرائيل ستكون أفضل استعداداً مما كانت عليه» لأن لديها «مزيجاً من المعلومات الاستخبارية والاستعداد العسكري الذي سيمنع أي شيء من هذا القبيل»، علاوة على أنه «لم يتخيل» أن مقاتليها «سيعذبون الناس قبل أن يقتلوهم» في «نوع من الانحلال الأخلاقي» الذي برر لهم «احتجاز أكثر من 240 رهينة، بما في ذلك أطفال لا تتجاوز أعمارهم الأشهر التسعة». على رغم أن ماضي الإسرائيليين «حافل بالمآسي»، يسيئه خصوصاً ما يسميه «الاحتفال بالتعذيب» و«الاستمتاع بالقتل» خلال هجوم مقاتلي «حماس» في ما «كان مصمماً للإذلال والتجريد من الإنسانية»، عاداً أن تلك «كانت كارثة في إسرائيل الآن، ثم كارثة كما نشهد الآن في غزة». وإذ ينظر إلى ما يحدث الآن، يخلص إلى أن «علينا جميعاً أن نتعامل مع المستقبل ليس بكونه المستقبل الذي نعود فيه إلى 6 أكتوبر 2023»، الواقع «الوحيد الذي من شأنه أن يجعل هذه الكارثة أسوأ». ويتعامل بحذر مع مقولة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أن «ما حدث في 7 أكتوبر لم يأت من فراغ»؛ لأنها يمكن أن تشي بأن «ما فعلته (حماس) كان مقبولاً بطريقة أو بأخرى». جوابه هو «لا» الناهية الجازمة. غير أن سؤالاً مثل: «هل يجب أن ينتهي الاحتلال؟»، يقابله الجواب: «نعم، يجب أن ينتهي بطريقة تتفق مع أمن إسرائيل».



دينيس روس متوسطاً المفاوضين الفلسطيني صائب عريقات والإسرائيلي دان شامرون خلال توقيع اتفاق الحكم الذاتي في سبتمبر 1993... بحضور عرفات ونتنياهو (غيتي)

مَن يمثّل الفلسطينيين؟

سيمر الإسرائيليون، في رأي روس الذي اضطلع بدور رئيسي في رسم معالم الدور الأميركي خلال إدارته عملية السلام في عهدي الرئيسين جورج بوش وبيل كلينتون وتيسيره اتفاق أوسلو الثاني لعام 1995، بعملية «حساب سياسي» بسبب 7 أكتوبر، متوقعاً أن يكون «المستقبل السياسي في إسرائيل مختلفاً عما هو اليوم» بالتزامن مع «نقاش بحثي جاد للمرة الأولى حول ما ينبغي أن تكون عليه العلاقة مع الفلسطينيين»؛ لأن الإسرائيليين «لم يناقشوا» اتفاق أوسلو الذي جرى التوصل إليه عبر «قناة سريّة» بإشراف رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحق رابين. وكذلك كان الأمر عندما قرر رئيس الوزراء السابق أريل شارون الانسحاب من غزة في سبتمبر (أيلول) 2005. ويرى أن النقاش «يجب أن ينعكس بين الفلسطينيين أيضاً» للرد على التساؤلات: «هل تمثل (حماس) وجهة النظر الفلسطينية؟ أم أن الذين يؤمنون بالعيش المشترك يمثلون وجهة النظر الفلسطينية؟».

حل الدولتين

وإذ يقطع الأمل نهائياً في أي مستقبل للفلسطينيين مع «حماس»؛ لأن «هدفها لا يتعلق بإنهاء الاحتلال»، بل بـ«إنهاء إسرائيل»، يقترح روس «خياراً آخر» يشبه ما حصل «في 1 سبتمبر 1982، بعد حصار تسعة أسابيع من الحصار الإسرائيلي، حين غادر الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات و11 ألفاً من منظمة التحرير الفلسطينية لبنان إلى تونس». وفي دلالاته على أن «(حماس) ترفض حل الدولتين»، يستعيد كيف كانت الحركة تلجأ إلى التفجيرات لتحول دون «حل الدولتين» حتى في أعقاب اغتيال رابين، حين أعلن «الفلسطينيون الحداد أيضاً؛ مما أوجد رابطة حقيقية في عيون الإسرائيليين». ويحذّر من أنه «إذا خرجت (حماس) من هذه الحرب وكأنها انتصرت»، سيندفع الإسرائيليون إلى مواقف أكثر تشدداً وسيبنون الجدران أعلى وأعلى»، ملاحظاً أن محادثاته مع المسؤولين العرب الآن «تشي باستعداد للقيام بعمل عملي لصالح الفلسطينيين أكثر مما رأيته من قبل»، إن لجهة إعادة إعمار غزة، أو لجهة «إصلاح» السلطة الفلسطينية. وإذ يدعو إلى «معالجة» كل المسائل في سياق «عملية جامعة»، يرى أن «المرحلة الأولى من إعادة بناء غزة يجب أن تضمن عدم إعادة تسليحها». أما الثانية، فتشمل «إعادة صوغ وتنشيط السلطة الفلسطينية» في ما يمكن أن يستمر «سنة أو سنتين»، مشدداً على دور الدول العربية في إيجاد «أفق سياسي» لكي «يكون هناك إحساس بماهية نقطة النهاية بين الإسرائيليين والفلسطينيين». ويرى أن الدور الأميركي سيكون «تحديد الوجهة السياسية: دولتان لشعبين» تحت شعار «إنهاء الاحتلال بما يتوافق مع الحاجات الأمنية الإسرائيلية»، ومعالجة ما يحتاج إليه الفلسطينيون، وهو «معرفة أنه ستكون هناك نهاية للاحتلال»؛ لأن «(أوسلو) فشل لأنه لم ينه الاحتلال».

لا ينظر دنيس روس بإعجاب إلى تجربة الأمم المتحدة في لبنان، حيث أخفق قرار مجلس الأمن الرقم 1701 في تحقيق الغاية المتوخاة منه

جداول زمنية

يعرف دنيس روس، أنه «يتعين علينا أن نتجاوز العنف» قبل القيام بأي أمر آخر لوضع «اللبنات الأساسية»، وأولها اللبنة المتعلقة بطبيعة «الإدارة في غزة» قبل عودة السلطة الفلسطينية، وهي «إدارة مؤقتة تحت مظلة دولية، يفضّل أن تكون بتفويض من الأمم المتحدة»، موضحاً أنها ستكون «إدارة مدنية يدير فيها التكنوقراط الفلسطينيون الواقع اليومي في غزة» من غير أن تكون «واجهة لـ(حماس)»، وفي ظل «قوة مختلطة، قوة شرطة أكثر من أي شيء آخر تساعد على ضمان القانون والنظام»، مع إعداد «برنامج إعادة إعمار ضخم مع آلية لضمان أن المواد تذهب إلى الغرض المقصود»، على أن يكون «مرتبطاً بنزع السلاح وعدم إعادة التسلح داخل غزة». ويلي ذلك خطوة إجراء الانتخابات في غزة والضفة الغربية «في غضون 18 شهراً».

لا ينظر دنيس روس بإعجاب إلى تجربة الأمم المتحدة في لبنان، حيث أخفق قرار مجلس الأمن الرقم 1701 لعام 2006 في تحقيق الغاية المتوخاة منه، وهو «منع إعادة تسليح (حزب الله)» و«منع أي وجود لـ(حزب الله) في الجنوب»، حيث منطقة عمليات القوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان (اليونيفيل)، داعياً عملياً إلى الإفادة من «تجربة الأمم المتحدة في كمبوديا بعد الخمير الحمر» عندما أنشئت «إدارة انتقالية جادة تحت تفويض الأمم المتحدة، وأدارتها بقوات جادة ذات صدقية» بهدف «إعطاء الفلسطينيين فرصة في المستقبل». ويحذر من أنه إذا بقيت «حماس» في السلطة و«تمكنت من القتل واتخاذ القرار في غزة، فلن يكون هناك مستقبل للفلسطينيين في غزة». ويستدرك، إن «على إسرائيل أن تنسحب، لكنها لا تستطيع أن تنسحب وتترك فراغاً. لذلك؛ يجب أن يأتي طرف ما ويملأه»، واصفاً السلطة الفلسطينية بأنها «ليست ذات صدقية»، بالإضافة إلى أنها «لا تريد أن تأتي (إلى غزة) على ظهر الدبابات الإسرائيلية». ويكرر أن «إدارة مفوضة دولياً لفترة انتقالية» ستكون مخصصة «لمساعدة الفلسطينيين. لا لخدمة الأغراض الإسرائيلية».

مستقبل غزة

على رغم الصورة القاتمة اليوم، يريد دنيس روس أن «يكون هناك مستقبل مفعم بالأمل لغزة (...) وألا تُفصل عن الضفة الغربية»، مبدياً كل العجب عندما يسأله البعض: «هل هناك حل الدول الثلاث؟». لكنه يستعجل الجواب: «هناك حل الدولتين» استناداً إلى «عملية إعادة إعمار واسعة النطاق مع نزع السلاح» بشرط ألا يكون مجرد شعار، بعدما «نجحت إسرائيل في تدمير معظم البنية التحتية العسكرية التي كانت (حماس) تبنيها»، مؤكداً أنه «بسبب (حزب الله) وبسبب إيران، كانوا يصنعون طائراتهم من دون طيار. إنهم يصنعون قذائف الهاون الخاصة بهم، ويصنعون صواريخهم الخاصة»، محذراً من أن بقاء «حماس» يعني إعادة بناء هذه القدرات العسكرية، وبالتالي فإن «المانحين الذين يستثمرون بشكل كبير في غزة» لن يفعلوا ذلك «إذا علموا أن (حماس) ستفعل ذلك مرة أخرى».

وإذ يشدد أخيراً على أن «(حماس) ليست الفلسطينيين»، فهؤلاء «يريدون التعايش» مع الإسرائيليين، الذين ينبغي أن «يرسلوا تلك الإشارات أيضاً». ولعل هذا الرد الأبرز على من يسأل عما إذا كانت «حياة اليهود البيض» أهم أو أغلى في الغرب من حياة الفلسطينيين العرب. هذا واحدة من رسائل دنيس روس، المولود لأم يهودية، مذكراً بأن «غالبية الإسرائيليين يأتون من الشرق الأوسط. وهم يهود من العالم العربي» وبأن الرئيس بايدن والوزير بلينكن «يؤكدان على ضرورة بذل المزيد من الجهد لحماية حياة الفلسطينيين وتلبية حاجاتهم الإنسانية».



دمار في غزة إثر الحرب الإسرائيلية (رويترز)

ثلاثة مفاتيح لاستقرار لبنان



الملك فهد وولي عهده الأمير عبد الله في استقبال الرئيس اللبناني أمين الجميل ورئيس وزراء لبنان شفيق الوزان عام 1982، ويبدو رئيس المراسم أحمد عبد الوهاب (أرشيفية)



أمين الجميّل *

تشعّبت الانتماءات والولاءات والخسارة واحدة: الوطن والدولة.

لكن بدايةً وقبل أي إشعار آخر، تبقى غزة، ليس كمساحة بل كشعب فلسطيني يئنّ موتاً ووجعاً وجوعاً وعوزاً تحت وابل الآلة الإسرائيلية التي تحترف القتل وتتقن الغطرسة. إنها لحظة الوقوف تهيباً أمام هول المأساة التي ذهب ضحيتها عشرات آلاف القتلى والمصابين من المدنيين. إنها لحظة اختبار المجتمع الدولي المدعو فوراً إلى وقف جريمة الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي تُرتكب بحق المدنيين الفلسطينيين، أطفالاً ونساءً وشيوخاً، لا بل ضد الدولة الفلسطينية بالذات. وهي لحظة اختبار الأمة الفلسطينية المدعوة إلى انبثاق مرجعية وطنية، جامعة محررة ومتحررة، يكون التزامها المجرّد بالقضية، وولاؤها المطلق لفلسطين من دون إشراك. إنها المرجعية المرجوة التي تفرض نفسها حكماً كمُحاور مأذون يمثل حصراً الحق الفلسطيني. هذا هو المدخل الطبيعي لوقف المأساة وعودة الحق إلى أصحابه، وخلاف ذلك لن يكون سوى مُدّعي سلطة، أيّاً كانت إنجازاته وبطولاته، فاقد الثقة الوطنية والدولية، وبالتالي فاقد الفاعلية لارتباطه فئوياً وجهوياً، ولربما وطنياً بما هو أبعد من فلسطين.

المطلوب الآن وبإلحاح لمنع هذه السردية القاتلة للقضية الفلسطينية، وقف الانقسامات في القيادة إيذاناً لتأمين وحدة المرجعية ووحدة الشعب، وإسقاط الـ«إيغو» (الكِبر) لضمان انتصار القضية، وإلا تصبح إسرائيل المستفيد الأول والأخير، العائمة على بحر الخلافات الفلسطينية والدم الفلسطيني، والقادرة على إعاقة أي دعم عربي إقليمي ودولي. والتصريحات الأخيرة للقادة في إسرائيل أصبحت واضحة لجهة رفضها قيام دولة فلسطين بالمطلق. هذه هي الفرصة السانحة وقد تكون الأخيرة للسلطة الفلسطينية وللمجلس الوطني الفلسطيني للالتئام والتحرر من القيود وجمع الشمل الفلسطيني والضغط باتجاه دولة فلسطينية مستقلة تسترجع أبناءها - كل أبنائها - من الشتات كما فعلت إسرائيل منذ قيامها في عام 1948...

أما بعد...

لعلّ تجارب التاريخ واضحة لجهة تفكك بعض الدول والكيانات. إن مشكلة بعض العالم الغربي في الماضي، والعربي في الماضي والحاضر هي مشكلة غموض في الانتماء وعدم ثبات في الولاء لمفهوم الوطن والدولة.

ومهما تلوّن الانتماء يبقى انتماءً سواء للشخص أو للحزب أو للطائفة أو للمذهب أو للآيديولوجية المستوردة أو المستوطنة، على حساب الانتماء للوطن الجامع داخلياً والمعترف به دولياً. الانتماء - الولاء للدولة العادلة والمسؤولة يبقى جامعاً، مشتركاً، موحَّداً وموحِّداً، يبقى حوكمة لا تحكّماً، يبقى تكريساً لمرجعية السلطة ومركزيتها وحصانتها. أما الانتماء - الولاء للحزب أو للشخص أو للطائفة أو للخارج، فيغدو مثقلاً بمتفرعات قاتلة ليس أقلها تعطيل مفهوم المواطنة المنزّهة واستبدال نزعة التبعية على أشكالها به، والالتزام بعقيدة مستوردة أو مستحدثة، والاستزلام لشخص يسهم أتباعه في تأليهه. إن انتماء كهذا يبقى مفتقراً إلى الصدقية والفاعلية ولا يَثْبُت ولا يدوم، بل هو مصدر ضرر حضاري وإنساني أكيد. وأنا أكتب كرئيس سابق لحزب، وكابن لمؤسس حزب، فإذا لم يكن الحزب للوطن يصبح عبئاً على الوطن، يصبح فاعلاً في الوطن لكن على الوطن.

إن العقائد الغريبة والتحزّب الرخيص والانقياد الأعمى لا تولّد مجتمعةً وفرادى سوى الموت البطيء للمجتمعات والدول. وتجربة الإخوان المسلمين في الزمن الحديث لا تزال ماثلة لجهة الخلافات والانقسامات والحروب التي ولدتها وورثتها، وكذلك الفاشية والنازية والشيوعية التي أرست مفهوم الولاء لحزب، بل لشخص أمثال موسوليني وهتلر وستالين، الأمر الذي استدركه الديكتاتور فرنكو، فأجاز ولو متأخراً الانتقال من نظامه الاستبدادي إلى الشرعية الوطنية التاريخية المتمثلة بالملكية الإسبانية، فاستقرّت إسبانيا حتى اليوم. وينسحب الأمر ولو بشكل مختلف على المواجهة بين الرأسمالية والشيوعية التي ولدت الحروب الباردة والساخنة، والحروب بالمباشر أو بالواسطة (proxy war).

وفي العالمين العربي والخارجي، كم من شعارات وشعبويات أطلقتها بعض الأنظمة، ظاهرها جذّاب وواقعها كذّاب، ترويجها توحيدي وفعلها تقسيمي، دعايتها تنموية، ورعايتها خارجية، وحقيقتها طائفية تدميرية أدّت فيما أدّت إليه إلى شرذمة العالم العربي قبل أن يستفيق بعضه لاحقاً ويقرر ركوب الحضارة والحداثة من الباب الواسع. والعينات كثيرة، من البعث الاشتراكي في الظاهر، المذهبي في الواقع، سنيّاً في العراق وعلوياً في سوريا، إلى الحالة الحوثية في اليمن.

أفضى تعدد ولاءات اللبنانيين في أفضل تقدير إلى استحداث أنظمة دخيلة على الديمقراطيات وغريبة عنها، وعرقلت حسن سير المؤسسات كنظام الشغور الرئاسي والحكومي وفراغ المؤسسات

أكتب منطلِقاً من التجربة اللبنانية، هذا الوطن الذي دفع غالياً كلفة جنوحه وانتمائه المتعدد، وفاتورة الأنماط الغريبة المستوردة إليه أو المستوطنة فيه، فوقعت أحياناً بعض الفئات اللبنانية في فخّها، على حساب الاستقرار والسلام اللبنانيين. ففي عام 1958، هزّت الناصرية مشروع الوحدة في لبنان، فاهتز التوازن الداخلي. وفي عام 1969، أسهم اتفاق القاهرة في اقتسام السيادة بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وسنة 1975، كشر مشروع التوطين عن أنيابه فكانت الحرب وكانت المقاومة اللبنانية. وفي عام 1989، شكل اتفاق الطائف نوعاً من ترميم ناقص للبنيان لم تكتمل أعمدته بسبب تعدد الولاءات التي استفاد منها نظام الوصاية السائد في حينه، وعبّد الطريق لتيار الثورة الإيرانية التي استطاعت أن تحدث خرقاً في البيئة اللبنانية، لا سيما فيما يتعلّق بمفهوم الولاء للوطن.

إن تعدد ولاءات اللبنانيين أفضى في أفضل تقدير إلى استحداث أنظمة دخيلة على الديمقراطيات وغريبة عنها، وعرقلت حسن سير المؤسسات كنظام الشغور الرئاسي والحكومي وفراغ المؤسسات، بحيث لا ينتخب رئيس إلا بعد مفاوضات خارجية تفضي إلى تسويات داخلية، ولا تؤلف حكومات إلا باستشارات تنحو إلى أبعد من النص الدستوري، ولا يعيّن ناطور إلا ضمن تفاهمات مسبقة. وبقدر ما أسهم اتفاق الطائف الذي صار دستوراً في إطفاء النزاعات المسلحة، بقدر ما أرسى مشكلة في السياسة، خصوصاً لجهة الحاجة الدائمة إلى مرجعية خارجية، وربما مجموعة مرجعيات لإيجاد التوافق السياسي بين المؤسسات الدستورية الثلاث بفعل الخلاف على الأساسيات؛ مثل الولاء والكيان والهوية والنظام السياسي، وحمل كل طائفة مشروعاً للبنان يستدعي تدخلاً خارجياً، في أحسن الأحوال سياسياً، وفي الغالب عسكرياً، وفي الأغلب مزيجاً من السياسي والعسكري. هذا ما يحدث اليوم بين اللجنة الخماسية الدولية التي تحاور الداخل اللبناني شكلاً وإيران أساساً، للوصول إلى مساحة مشتركة تتيح انتخاب رئيس للجمهورية. والدرس هنا يفيد بأنه ليس مهماً أن ينسحب التيار الناصري، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والجيشان السوري والإسرائيلي، والباسدران الإيراني من لبنان، بل أن ينسحب اللبنانيون من الخارج ومن التبعية له، وأن يرفضوا نظام الوصاية وتبعاتها على لبنان واللبنانيين.

إن لبنان يحتاج اليوم إلى معالجة ثلاثية الأبعاد لتأمين قيام الدولة واستقرارها:

الأولى تحويل حزب الله إلى مشروع سياسي، ما يفترض نزع سلاحه أسوة بحل الميليشيات التي سبق اعتمادها خلال مرحلة تطبيق اتفاق الطائف، واستبدال الفكر السياسي الذي يحكم حزب الله من منطق استملاك الدولة إلى ثقافة المشاركة النديّة والمتوازنة في الدولة.

الثانية منع توطين اللاجئين الفلسطينيين الذي تذكيه حروب إسرائيل؛ وآخرها الحرب في غزة من خلال تأمين حق العودة عملاً بالقرار الدولي رقم 194، وتوزيع فائض الفلسطينيين على الدول العربية.

الثالثة منع استقرار النازحين السوريين والعمل على إعادتهم إلى سوريا من خلال نقل المساعدات الأممية إلى الداخل السوري بدلاً من صرفها للسوريين في لبنان، كطُعم يبقيهم نزلاء إلى آجال غير مسماة.

تأسيساً على ما تقدّم، نبلغ النتيجة الأساسية وهي مزدوجة: فمن جهة تجب حماية الدين في مكانة جلّى بين المؤمن وربّه، خصوصاً أن التعددية الطائفية والمذهبية هي الغالبة في مجتمعاتنا، والامتناع من جهة ثانية عن «سوق» الله إلى معترك السياسة والاستثمار على اسمه لجني الأرباح السياسية. ويحضرني هنا نوعان من استغلال الدين لمآرب الشخص أو الحزب؛ النوع الترهيبي والنوع الترغيبي، والاثنان يخدمان المرجعية السياسية بالقوة أو بالحسنى، بالعصا أو بالجزرة على حساب الدين والمجتمع والإنسان كهوية خالصة. الاثنان يُخضعان الإنسان مكرهاً أو مغرراً به، ويستخدمانه باسم الدين أو العقيدة لأغراض مخالفة لأبسط القيم الأساسية التي اعتدنا على تسميتها قيم الديمقراطية وقِيَم الجمهورية.

إن الدين ليس الحل السياسي، بل يصبح مشكلة في الانتماء، بل مشكلة في الوجود إذا أسيء استخدامه أو إذا قُبض عليه بالسياسة.

آن الأوان لسقوط الأنظمة غير الرشيدة...

آن الأوان لسيادة القانون وإعمال الحوكمة الرشيدة بكل مرافقها، وانتصار الحرية والعدالة والمساواة وحقوق الإنسان ورفاهه...

آن الأوان لدسترة الأنظمة وأنسنة السياسة، وقد بدأت طلائعها تثمر ولا عودة إلى الوراء.

فتعالوا نصلح معاً ميثاق الحياة.

* رئيس أسبق للجمهورية اللبنانية



الرئيس حافظ الأسد مودعاً الرئيس أمين الجميل في مطار دمشق (أرشيفية)

«اليوم التالي» الآن قبل ضياع جيل آخر



مارا رودمان *

«إننا نؤمن بحمل السلاح دفاعاً عن النفس ولردع العدوان. ولكننا نؤمن أيضاً بالسلام عندما يقوم على العدل والإنصاف، وعندها يُنهى الصراع. ولا يمكن أن تزدهر العلاقات الطبيعية بين شعوب المنطقة، وتسمح للمنطقة بمتابعة التنمية بدلاً من الحرب، إلا في سياق السلام الحقيقي».

أدلى الملك عبد الله، وكان ولياً للعهد وقتذاك، بهذا التصريح أمام الجامعة العربية في عام 2002، داعياً إلى تبني المبادرة السعودية الداعية إلى إقامة علاقات طبيعية وضمان أمن إسرائيل مقابل الانسحاب من الأراضي المحتلة، والاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين.

وفي بيان مشترك صدر عن الأمير عبد الله والرئيس جورج دبليو بوش عام 2005، وجهت الولايات المتحدة الشكر بشكل خاص إلى الملك عبد الله على «مبادرته الجريئة التي تبناها بالإجماع والتي تسعى إلى تشجيع السلام الإسرائيلي الفلسطيني والإسرائيلي العربي». وقال البيان إن «الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية ترغبان في التوصل إلى تسوية عادلة عن طريق التفاوض تعيش فيها دولتان ديمقراطيتان، إسرائيل وفلسطين، جنباً إلى جنب في سلام وأمن».

قبل عام من المبادرة السعودية تلك، كان الرئيس كلينتون قد وضع المعايير المتعلقة بالأرض والأمن والقدس واللاجئين، في خطاب ألقاه في يناير (كانون الثاني) 2001، وقال: «فيما يتصل بحل الخلافات المتبقية، سواء جاءت اليوم أو بعد سنوات عدة من الحسرة وسفك الدماء، فإن الخيارات الأساسية المؤلمة، وإنما الضرورية، سوف تظل بلا أدنى شك كما هي».

كانت الانتفاضة الثانية في أيامها الأولى أثناء خطاب كلينتون. وقد أسهمت في التحركات الإسرائيلية نحو الانفصال من جانب واحد: انسحاب وإبعاد المستوطنين من غزة عام 2005، وبناء الجدار الأمني في الضفة الغربية.

وفي السنوات اللاحقة، ظهر العديد من مبادرات السلام، على الرغم من عدم تنفيذ أي منها باستراتيجية سياسية قادرة على كسب الدعم أو الإسناد المطلوب من جميع الأطراف. تضمنت «اتفاقيات إبراهيم»، الموقعة عام 2020، تدابير بين إسرائيل وغيرها من الجهات الفاعلة الإقليمية، كانت قد اقتُرحت سابقاً في سياق جهود السلام السابقة، ولكنها نُفذت بأقل قدر من المكاسب للفلسطينيين.

وبعد جيل كامل، تبدو الجولة الأخيرة من الحرب - التي أطلق لها العنان في 7 أكتوبر (تشرين الأول) بـ«هجوم (حماس) الإرهابي والوحشي» على الإسرائيليين - متنافرة إلى درجة كبيرة، ومدمرة إلى حد مذهل أعمى بصائر العديد من الناس، إلى الحد الذي جعل هؤلاء الذين استهلكتهم الأحداث الجارية يفتقرون إلى الحسّ اللازم حتى يروا أفقاً أفضل ممكناً.

ومع ذلك، لا بد من إعادة قراءة خطاب الرئيس كلينتون، أو خطاب الملك عبد الله في بيروت، أو البيان المشترك للرئيس بوش والملك عبد الله. ففي الحقيقة، أصبحت كلماتهم المتماسكة بشكل لافت والنابعة من فَهْم عَميق للأمور قابلة للتطبيق اليوم بصورة صارخة. وإذا كان العالم في حاجة إلى حجة مقنعة تبرر كارثية شعار «النهر إلى البحر» في واقع الدولة الواحدة، سواء كانت نسخة متطرفة من فلسطين أو إسرائيل، فإننا نشهد الآن كيف تتبدى الوقائع على الأرض.

وتشكل رؤية «الدول تقف جنباً إلى جنب» الأمل الوحيد في إمكانية إحلال السلام والأمن المستدامين. فحل الدولتين على هذا النحو وحده لن يخدم مصالح الفلسطينيين والإسرائيليين فحسب، وإنما أيضاً مصالح بلدان المنطقة والعالم. والولايات المتحدة لا غنى عنها للمساعدة في تحقيق هذه الغاية. فهي أولاً تتمتع بتاريخ ثري من الالتزام الرئاسي بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، فضلاً عن شبكة من العلاقات البناءة التي تفتقر إليها الصين وروسيا.

كيف نصل إلى تلك الغاية من هذا المنطلق؟ هذه خطوات خمس قد تشكل بداية مناسبة.

بداية، لا بد للمملكة من تفعيل دورها في عمليات السلام بوصفها بوابة وإطاراً توجيهياً للمراحل المقبلة.

ثانياً، وفي أقرب فرصة، حتى قبل انتهاء الهجوم الإسرائيلي ضد القيادة العسكرية لـ«حماس»، يحتاج الفلسطينيون في غزة والضفة الغربية إلى أن يروا ويشعروا بأن ثمة طريقاً إلى غد أفضل. وهذا يتطلب إنشاء بنية مؤقتة للحكم والأمن تكون بمثابة أداة انتقالية قادرة على دفع الأمور نحو إقامة دولة فلسطينية مستدامة. وفي ظل هذه البنية، ينبغي ألا يخاف الفلسطينيون من الانتقاد العلني لأولئك الذين هم في السلطة، والعمل على توفير المياه والكهرباء والغذاء، وإعادة بناء أسرع للمنازل والمدارس والمستشفيات وتأمين فرص عمل جيدة. كذلك يحتاج سكان الضفة الغربية إلى أن يروا محاكمة واضحة للمستوطنين الإسرائيليين من قبل السلطات الإسرائيلية في الوقت الحقيقي بسبب سلوكهم التعسفي.

ثالثاً، لا بد من دفع التحالف العربي المصري الأردني الخليجي إلى الأمام، وأن تشارك السلطة الفلسطينية في شكلها وهيكلها الحاليين في المقعد الأمامي إلى أن تتمكن من تولي القيادة. ومن شأن هذا التحالف أن يدعو الأمم المتحدة إلى ممارسة وإعادة بناء بنيتها التحتية المدنية القائمة، والعمل مع الآخرين لضمان الأمن الكافي لحماية حياة الفلسطينيين اليومية، ووقف التهديدات المستجدة التي قد تشكّلها «حماس» في الداخل أو لإسرائيل.

رابعاً، يتعين على إسرائيل أن تمارس حكماً من الوسط السياسي؛ حيث تقع الغالبية الإسرائيلية. ويتوقع الإسرائيليون إجراء تحقيق شامل في إخفاقات القيادة التي ربما تكون قد أسهمت في عدم الاستعداد لهجمات 7 أكتوبر؛ ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى ظهور رئيس وزراء جديد، وائتلاف حاكم أكثر وسطية. وخلال هذه الفترة، سوف يحتاج الإسرائيليون إلى استعادة الثقة بقدرة الدولة على ضمان أمنهم وسلامتهم، حتى في الوقت الذي يعيدون فيه اكتشاف الصلة بين أن يكونوا ديمقراطية قوية وبين توفير وطن مستدام للشعب اليهودي.

خامساً وأخيراً، سوف يحتاج المجتمع الإقليمي والدولي، ومن ضمنه إسرائيل، إلى تقديم دعم كبير لهذه الجهود.

ولا ينبغي لنا أن نتوقع من الفلسطينيين أو الإسرائيليين وحدهم أن يتمكنوا من تغيير مفاجئ للأوضاع في أي اتجاه، فيصبحون فجأة أكثر وضوحاً في النظر إلى حل الدولتين بوصفه الحل الذي يحتاج إليه كل من الشعبين؛ خصوصاً الجيل القادم الذي عاقته السياسة والساسة المفتقرون إلى تلك الرؤية وذلك التركيز. وبوسع زعماء المنطقة، الذين وقعوا أو قد يوقعون اتفاقيات سلام، بالشراكة مع الولايات المتحدة وغيرها من الأطراف الخارجية الداعمة، أن يضطلعوا بدور رئيسي في ترسيخ هذا الوضوح، وفي ضمان مصداقية المسار الذي يؤدي إلى إقامة دولتين، ومستقبل أكثر استقراراً وأمناً واستدامة وديمقراطية.

* مسؤولة سابقة في مجلس الأمن القومي
ونائبة سابقة للمبعوث الأميركي للشرق الأوسط

2024... عام الرجاء


طفل فلسطيني يودع أقارب له ضمن ضحايا قصف إسرائيلي على خان يونس (أ.ب)



ميغيل آنخيل موراتينوس *

عندما وضع الكاتب النمساوي ستيفان زفايغ مؤلفه الشهير «عالم الأمس»، كان هدفه أن ينقل إلينا إحباطه إزاء صعود النظام النازي في ألمانيا، وما كان ينذر به من آفاق مظلمة لمستقبل أوروبا بعد «السنوات الصاخبة» التي عاشتها القارة في عشرينات القرن الماضي عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، التي كان قد استشفّ فيها بداية مرحلة من السلام والرفاهية تعمّ البلدان الأوروبية.

واليوم، ونحن على مشارف العام الجديد، يعيش العالم وضعاً مشابهاً لما كان الفيلسوف والكاتب النمساوي يعيشه في تلك الفترة. كل الأنباء سيئة جداً، فيما يتضاعف القلق على وقع أهوال الحرب التي نشهدها كل يوم، ليس فحسب عبر الصور التي تجرّد الضحايا من إنسانيتها، بل خاصة عن طريق الأوضاع التي يستحيل على أي إنسان صالح أن يتحملها. للأسف، أصبحت الحرب جزءاً لا يتجزأ من واقعنا اليومي الذي بات يألف قتل آلاف الأطفال والنساء والمسنين، ويستنهض ضمائرنا فيما تأسرنا مشاعر العجز عن وقف هذه العربدة المدمرة.

وإذا كانت الحرب قد أصبحت بمثابة خبزنا اليومي، فإن التحديات الكبرى التي تواجه البشرية تزيد من منسوب القلق الدائم الذي يحيط بحياتنا. كل القادة السياسيين، إلى جانب المجتمع الدولي بأسره، يعترفون بأن العالم يعيش حالة من المخاض الانتقالي. خرجنا من «عالم الأمس» الذي تحدث عنه زفايغ، وها نحن ننتظر على قلق وترقب بزوغ «عالم الغد» الذي لم تظهر تباشيره بعد. ولعلّ هذا هو السبب الذي يجعل حاضرنا حافلاً بالأزمات والتناقضات، ويزيد من خطورة المرحلة الراهنة التي تشهد تصارع القوى والمصالح المتضاربة من أجل فرض الهيمنة وتصدّر مواقع السيطرة في مستقبل الحوكمة الدولية.

لا شك في أن المؤسسات والمنظمات التي نشأت في فيلادلفيا، وسان فرنسيسكو، ودومبارتون أوكس وبريتون وودز، سائرة إلى نهايتها، وأن العالم في القرن الحادي والعشرين بات بحاجة إلى نظام جديد متعدد الأطراف يعكس الطموحات، والضرورات والأهداف الجديدة لعالم معقد ومتعدد المحاور.

لكن المشكلة تكمن في أنه على الرغم من إدراك الغالبية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لهذه الضرورة، فإن الأقلية التي تحكم العالم، أي الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن، ترفض التخلي عن موقعها والسماح بعملية إصلاحية للحوكمة الدولية وفقاً للمعايير الجديدة في القرن الحادي والعشرين.

يضاف إلى ذلك أن اللاعبين الدوليين اليوم قد تغيّروا، وليسوا مقصورين على الدول أو الحكومات، التي أصبح بجانبها لاعبون آخرون نافذون، لهم أيضاً مطالبهم ومجالات نشاطاتهم، مثل القطاع الخاص والمجتمع المدني ووسائل الإعلام. لكن الأجندة تغيّرت هي أيضاً، وما عاد السلم والأمن يتوقفان على النزاعات والأزمات التي تدور حول الأرض كما يحصل حالياً في أوكرانيا وفلسطين، بل أيضاً على التحديات التي تؤثر على مستقبل البشرية، مثل تغيّر المناخ، والجوائح، والهجرة، والإرهاب، والفقر والجوع وغيرها.

من أسف، لم نعرف أو لم نرغب في إيجاد الحلول لأزمات الماضي. والمثال البديهي على ذلك الأزمة الراهنة بين إسرائيل وفلسطين. وفي الوقت نفسه علينا أن نهتم بمستقبل العالم ومعالجة المشاكل الوجودية التي تواجه البشرية. وبالإضافة إلى تغيّر اللاعبين والأجندة، أصبحت التكنولوجيات الجديدة، مثل الذكاء الاصطناعي، تفرض علينا تعديل طرائق عملنا وتكييفها لنتمكن من مواصلة تطوير حياتنا.

لذلك سندخل مرحلة انتقالية مع هذا العام الجديد الذي هو آخر سنوات الربع الأول من القرن، وبنا توق إلى أن يكون عالم رجاء يشهد بداية الإصلاحات الضرورية التي تمهّد لمرحلة جديدة نحو السلام. في القرن الماضي احتاج العالم لنصف قرن تقريباً، ولحربين عالميتين، كي يرسي أسس السلم والعدل. كم من السنوات علينا أن ننتظر لنبدأ مرحلة جديدة من السلم والأخوّة بيننا؟ هل علينا أن ننتظر نشوب حرب عالمية ثالثة؟

للأسف أصبحت الحرب جزءاً لا يتجزأ من واقعنا اليومي الذي بات يألف قتل آلاف الأطفال والنساء والمسنين

وقف الحروب يجب أن يكون في طليعة أولوياتنا، وأن يصبح السلام العنوان الرئيسي لهذه المرحلة. في العقود الأخيرة الماضية اقتصر مفهوم السلام على هاجس وحيد هو الأمن. وهذا ما يتبدّى بوضوح في النزاع الدائر حول أوكرانيا، حيث الأسباب والمبررات عند الطرفين تختصرها التهديدات في المجال الأمني. والشيء نفسه ينطبق على أجندة إسرائيل الأمنية في مواجهة الحل السياسي الذي يطالب به الفلسطينيون. من واجبنا هنا أن نكون واضحين في القول بأن الأمن لن يتحقق من غير سلام، والسلام لن يأتي أبداً عن طريق «الأمن المفرط». لا بد من الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وحل الدولتين يقتضي الاعتراف الدولي بدولة فلسطين.

أهداف التنمية المستدامة التي توافقت الأسرة الدولية على تحقيقها بحلول عام 2030 يجب أن تبقى أيضاً في صلب اهتماماتنا خلال العام المقبل، وهي لن تتحقق من غير الإصلاحات الضرورية في البنيان الاقتصادي والمالي الذي نشأ في بريتون وودز. لا بد من إصلاح صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وإلا فإن الدول الصاعدة قد تلجأ إلى إنشاء مؤسسات مماثلة لكسر الاحتكار الغربي في هذا المضمار.

إلى جانب كل ذلك، نعيش ما يمكن تسميته «عودة الحضارات». وفي عالم متعدد الأقطاب، يجب أن نعترف، ونقبل، بتعدد الحضارات، والثقافات والديانات. لا توجد «حضارة» تتفوق على غيرها. كل الحضارات تستحق الاحترام والاعتراف بإسهاماتها التاريخية، وباستعدادها للتفاعل مع بعضها بعضاً. القرن الحادي والعشرون يكون متعدد الثقافات أو لن يكون. وفي أواخر العام المقبل سينظّم تحالف الحضارات في مدينة لشبونة المنتدى العالمي العاشر ليطلق منه نداءً إلى التعايش والأخوة بين جميع البشر.

مهمتان رئيسيتان تنتظران العالم في العام المقبل. مواصلة العمل وتفعيل القرارات والاستنتاجات التي أسفرت عنها قمة المناخ في دبي، وتضافر كل الجهود الممكنة لإنقاذ البشرية من ويلات الحروب. والموعد الذي حدده الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لعقد «قمة المستقبل» مطالع الخريف المقبل، سيكون فرصة لنتبيّن إذا كان العالم منكباً على هاتين المهمتين بالإرادة السياسية الكافية.

* نائب الأمين العام للأمم المتحدة، الممثل الأعلى لتحالف الحضارات، وزير أسبق للخارجية الإسبانية، والموفد الخاص للاتحاد الأوروبي إلى الشرق الأوسط



مظاهرة لفلسطينيات وإسرائيليات مناصرات للسلام في تل أبيب منتصف ديسمبر الجاري (أ.ب)

عام ما بعد المفاجآت



نبيل عمرو *

هذه الجولة... من الحرب الفلسطينية - الإسرائيلية المزمنة، عرف العالم كيف بدأت ومتى، ولا يعرف متى تنتهي، وكيف.
وتختلف هذه الجولة عن سابقاتها بكثير من المفاجآت.

المفاجأة الأولى: إسرائيل

فوجئت الدولة العبرية وهي تحتفل بيوم كيبور، باجتياح واسع لمستوطنات غلاف غزة من قبل حركة «حماس»، وما إن استفاقت من غفوتها الأقرب إلى الغيبوبة كانت «حماس» قد قتلت مَن قتلت ودمرت ما دمرت، واقتادت أكبر عدد من الأسرى إلى غزة، وذلك في عز الظهيرة.

المفاجأة الثانية: «حماس»

الحركة المتواضعة القدرات قياساً لما لدى الخصم فوجئت.
وهذه المرة لم تكن ما فوجئت به من جانب الخصم، بل من جانبها هي، إذ لم تكن لتتوقع هذا القدر من النجاح، وهذه «الغلة» من الغنيمة، وذلك يعني أن ردّ الفعل الإسرائيلي لن يكون بهذه الضخامة، ولكان على غرار الردود السابقة، مع تقدير أن الاجتياح البري يظل مجرد احتمال تفاوتت تقديراته من «مستبعدة» إلى «محدودة» إلى «حتمية».

المفاجأة الثالثة: أميركا

في مخيلة العالم انطباع راسخ بأن استخبارات الدولة العظمى وفرعها الإقليمي، إسرائيل، لا تعرف فقط كل ما يجري فوق الأرض وتحتها، بل وتعرف ما الذي سيحدث غداً وبعد غد.
فوجئت الدولة العظمى، إذ أُصيبت بالذهول، ولم تمهلها الصدمة بعض الوقت لدراسة متأنية لما حدث، بل بدا كما لو أنها سحبت المسدس على الفور. إذ أمرت حاملات طائراتها العملاقة بالتحرك، إلى أقرب مكان قبالة غزة وإسرائيل، وسارع الرئيس بايدن إلى إرسال وزير خارجيته تمهيداً لزيارته المتعجلة، وبدأت إدارات مؤسسات الدولة العظمى تستعد لمواجهة خطر يتهدد وجود الدولة العبرية، وينذر بحرب إقليمية واسعة، تكون المصالح الأميركية «المكشوفة» هدفاً لها.

المفاجأة الرابعة: المعادلة القديمة لم تعد تعمل

التقديرات البديهية من جانب أميركا للقوة العسكرية الإسرائيلية كانت بأنها قادرة على إنجاز المهام المحددة في أيام أو حتى أسابيع قليلة. والتقديرات ذاتها كانت من جانب إسرائيل التي لا تزال تعدّ الحرب، خصوصاً على غزة، مجرد عمل تأديبي يسفر عن موت ودمار حجمه أضعاف مضاعفة لما تخسر هي، إذ أوهمت نفسها بأن غزة تحت السيطرة، وأن الحصار المحكم عليها وبعض القصف يكفيان لإسكاتها، وما من حرب صغيرة أو كبيرة إلا وكانت تنتهي بتهدئة، أو هدنة متوسطة أو طويلة الأمد.
كانت إسرائيل تحافظ على التهدئة بالرشوة من نوع زيادة أعداد العمال، وتوسيع مساحة الصيد البحري، وأشياء أخرى في غاية المحدودية والفاعلية والرخص، حتى إنها استقرّت في أمر حماية حدودها الجنوبية على معادلة تنطوي على قدر كبير من الاطمئنان بأن غزة لن تفعل شيئاً.
يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) فوجئ الحليفان الشريكان، أميركا وإسرائيل، بأن المعادلة القديمة مع «حماس» لم تعد تعمل.

المفاجأة الخامسة: المقاومة

تعوّدت إسرائيل على هدوء بدا مريحاً على جبهة غزة، ما وفّر لها إمكانات إضافية للتفرغ الكامل للضفة، التي تعدّها هدفها المركزي. والضفة تعني (والقدس في قلبها)، التحدي الأكبر والأخطر لإسرائيل، فهي الجغرافيا الأوسع والمداخل والمخارج العديدة التي توصل إلى كل مكان في إسرائيل. والمستوطنات الفارغة والمكتظة تغطي كل الضفة الغربية من أقصى جنوبها إلى أقصى شمالها، وما يختلف عن غزة... أن الاستيطان لا يزال قائماً وأن المستوطنين الذين يعدون بمئات الألوف، هم الاحتياطي الجاهز دون حاجة إلى استدعاء.
المقاومة في الضفة لا تحمل أي عنصر مفاجأة فهي عمل يومي، أما في غزة فالأمر هذه المرة اختلف عن كل المرات السابقة.
والمفاجأة أن الجيش الإسرائيلي بكامل عدته وعديده وعتاده، فوجئ بضراوة المقاومة على أرض غزة، ما جعل من تقديرات الجنرالات بأن الحرب مسيطر عليها من البداية إلى النهاية وبالتوقيت، أمراً لم يعد في متناول اليد، فها هم يحاربون على كل متر مربع من القطاع الذي هو بكل المقاييس العسكرية أضيق مكان على وجه الأرض يتعرض لأكبر قدر من النار، دون أن تلوح في الأفق نهاية حاسمة وفق الأهداف الإسرائيلية التي أُعلنت.
وهذه الحرب تتميز بأن كل مفاجأة فيها تجر مفاجآت تالية، وكل التقديرات التي استُخلصت من الحروب السابقة لم تعد ذات قيمة.

المفاجأة السادسة: شوارع العالم

نامت إسرائيل على صدى روايتها المشتركة مع أميركا بأن حرب غزة هي حرب على «داعش» وما وصفته بـ«الفرع الفلسطيني له».
عمّرت هذه الرواية أياماً قليلة، إلا أنها تراجعت واضمحلت، ولم تعد قابلة للنقاش، فإذا بالسلوك الإسرائيلي يبدو «داعشياً» أكثر منه حرباً دفاعية كما قيل في البداية. ما أيقظ ضمير العالم الذي هزه تدمير غزة، وقتل آلاف المدنيين ونصفهم من الأطفال، ذلك دون إحصاء مَن لا يزالون تحت الأنقاض، فأضحى مصطلح دفاع إسرائيل عن نفسها مجرد هراء لا يأخذ العالم به. وهذا لم يفاجئ الإسرائيليين على الصعيد الدعائي والرواية فقط، وإنما على الصعيد السياسي، إذ أجمع العالم على أن الخروج من هذه الدوامة، هو الذهاب إلى حل سياسي جذري للقضية الفلسطينية، بعد أن تأكد من أن تصفيتها أضحت مستحيلة وهذه ربما تكون المفاجأة السابعة.
بعد نهاية هذا العام سنواجه في العام الجديد احتمالين، أحدهما إيجابي والآخر سلبي؛ الأول أن يذهب العالم بجدية نحو حل الدولتين بما يوفر فرصة حقيقية لقيام دولة فلسطينية.
أمّا الثاني، فهو أن تفتر همة العالم ليعود حل الدولتين من جديد مجرد شعار تملك إسرائيل قدرة على إعاقة تنفيذه.

* وزير فلسطيني سابق

«حماس» دحضت صلة هجومها بـ«انتقامات سليماني»

«الحرس الثوري» يتراجع عن روايته حول «طوفان الأقصى»



تشييع رضي موسوي مسؤول إمدادات «الحرس الثوري» بسوريا في النجف أمس (أ.ب)

لندن: عادل السالمي

هزَّ المتحدث باسم «الحرس الثوري» الإيراني، إلى حد بعيد، رواية إيران عن عمليات «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر الماضي، قائلاً إنها جزء من الرد على مقتل العقل المدبر للعمليات الخارجية الإيرانية مهندس استراتيجيتها الإقليمي، قاسم سليماني، وهو ما نفته حركة «حماس»، قبل أن يتراجع «الحرس الثوري» نسبياً.

وأجاب المتحدث باسم «الحرس الثوري» رمضان شريف، في مؤتمر صحافي، عن أسئلة تتعلق بدور رضي موسوي، مسؤول «إمداد» قوات «الحرس الثوري» في سوريا، الذي قضى في هجوم على مقر إقامته، جنوب دمشق، الاثنين.

وقال شريف إن «عملية (طوفان الأقصى) التي كلفت إسرائيل 200 من قادة الألوية وأكثر من 1500 جندي كانت إحدى العمليات الانتقامية التي اتخذها محور المقاومة، ومن المؤكد أن هذه الانتقامات ستستمر في أوقات وأماكن مختلفة» من إسرائيل لمقتل قاسم سليماني، العقل المدبر للعمليات الخارجية الإيرانية مهندس استراتيجيتها الإقليمي الذي قضى بضربة جوية أميركية في بغداد، مطلع 2020.

وفي وقت لاحق، وزَّعت وسائل إعلام «الحرس الثوري» بياناً مقتضباً يشير إلى تعديل جزئي في تصريحات المتحدث. ونقل البيان قوله إن «نتائج (طوفان الأقصى) جزء من الانتقام لاغتيال الجنرال سليماني». وأشارت وكالة «تسنيم» إلى أن التعديل يأتي إثر «سوء الفهم» لتصريحات المتحدث.

وقبل تراجع «الحرس»، سارعت حركة «حماس» إلى دحض تصريحات المتحدث باسم «الحرس الثوري» بشأن الدوافع وراء عملية «طوفان الأقصى». وقالت في بيان: «أكدنا مراراً دوافع وأسباب عملية (طوفان الأقصى)، وفي مقدمتها الأخطار التي تهدد المسجد الأقصى»، وأضافت أن «كل أعمال المقاومة الفلسطينية تأتي رداً على وجود الاحتلال وعدوانه المتواصل على شعبنا ومقدساتنا».

ومساء الثلاثاء، كتب ممثل طهران في البرلمان، النائب مجتبى توانغر، على منصة «إكس» أن موسوي «قام بدور مهم في تعزيز البنى التحتية لجبهة المقاومة في سوريا»، مضيفاً: «يمكن أن نقول بثقة إنه من الممهدين لهجوم (طوفان الأقصى) في 7 أكتوبر الماضي».

«خطأ في الحسابات»

ويتناقض ذلك بشكل واضح مع الموقف الرسمي الإيراني من هجوم «طوفان الأقصى» ودوافعه. وكان المرشد الإيراني علي خامنئي، في 10 أكتوبر الماضي، قد نفى ضلوع بلاده في هجوم «حماس» على إسرائيل، ووصف الاتهامات الموجهة لإيران بأنها «شائعات أنصار الكيان الصهيوني» و«خطأ في الحسابات».

وقبل خطاب خامنئي بساعات، نفت الخارجية الإيرانية تقريراً نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال»، أفاد بأن ضباطاً كباراً في «الحرس الثوري» شاركوا في التخطيط لهجوم حركة «حماس» منذ أغسطس (آب) الماضي. ووصفت طهران التقرير بأنه «ذو دوافع سياسية».

ونقلت عن مصادر في «حماس» و«حزب الله» أن المسؤولين الإيرانيين أعطوا الضوء الأخضر للهجوم على إسرائيل في اجتماع عُقِد قبل أيام من الهجوم. وأشارت إلى اجتماعات أسبوعية عقدها قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني، مع قادة جماعات مسلحة موالية لإيران.

وكان خامنئي يؤكد ضمناً تصريحاً لوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن في 8 أكتوبر، ويقول فيه: «لم نرَ حتى الآن دليلاً على أن إيران وراء هذا الهجوم».

وبعد نفي خامنئي، تمحورت غالبية مواقف المسؤولين الإيرانيين، بشأن دورها المحتمل في هجوم «طوفان الأقصى»، حول نفي تدخل طهران في قرار الجماعات المسلحة، خصوصاً حركة «حماس».

جاءت أول التعليقات على وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، بعد ساعات من خطاب خامنئي. وأعلن عبد اللهيان، في لقاء مع مجموعة من ممثلي الدول الإسلامية، عن فتح صفحة جديدة، لـ«تيار المقاومة»؛ بشن هجمات «استباقية» للرد على الهجمات الإسرائيلية الممنهجة. وأشار إلى أنه ناقش الموضوع مع قادة «المقاومة»، في زيارته إلى بيروت، مطلع سبتمبر.

وفي 12 أكتوبر، توجه عبد اللهيان إلى بغداد، وتحدث لأول مرة عن احتمالات اتساع نطاق الحرب، وقال في لقاء مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إنه «لا أحد يستأذننا في المنطقة لفتح جبهات جديدة».

وفي 25 أكتوبر، نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مصادر استخباراتية أن نحو 500 عنصر من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» تلقوا تدريبات قتالية قبل أسابيع من الهجوم.

تزامن نشر التقرير مع حضور وزير الخارجية الإيراني في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقال عبد اللهيان في 26 أكتوبر إن أميركا «لن تسلم من هذه النار» إذا استمرت حرب غزة، مضيفاً أن الجماعات المسلحة «تضع أصابعها على الزناد».

في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، نقلت وكالة «رويترز» عن

> «من المؤكد أننا سنرد على الاغتيال الإسرائيلي بصورة مباشرة، من جبهة المقاومة»

3 مسؤولين كبار أن المرشد الإيراني علي خامنئي طالَب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، خلال زيارته غير المعلنة إلى طهران، بإسكات الأصوات التي تطالب إيران و«حزب الله» بالتدخل في الحرب. ونسبت مصادر «رويترز» إلى خامنئي أن طهران لم تدخل الحرب نيابة عن «حماس»، لأنها لم تبلغ بهجوم 7 أكتوبر.

وقالت المصادر أيضاً إن إيران لن تتدخل بشكل مباشر في الصراع ما لم تتعرض هي نفسها لهجوم من إسرائيل أو الولايات المتحدة، لكن حكام إيران يريدون استخدام الجماعات المسلحة لشن هجمات بالصواريخ والطائرات المسيَّرة على أهداف إسرائيلية وأميركية في أنحاء الشرق الأوسط. وفي وقت لاحق نفى المسؤولون الإيرانيون وحركة «حماس» تقرير «رويترز».

وغداة نشر التقرير، تداولت وسائل إعلام إيرانية رسالة من قائد «فيلق القدس»، إسماعيل قاآني، تخاطب قائد «كتائب القسام» محمد الضيف، يتعهَّد فيها بأن تقوم إيران وحلفاؤها «بكل ما يجب فعله في هذه المعركة». وفي اليوم نفسه، لوح قائد «الحرس الثوري»، حسين سلامي، بهجمات أخرى على غرار هجوم «حماس» في 7 أكتوبر الماضي. وقال: «مثلما تلقى العدو ضربة لم تكن في الحسبان، عليه أن ينتظر طوفانات أخرى، بطرق غير متوقَّعة».

الانتقام من إسرائيل

وقال شريف إن بلاده «لن تترك مواجهة الكيان الصهيوني، وستتابع هذا المسار بجدية»، مشدداً على أن «هذه المهمة تُدار من قبل هيئة الأركان المسلحة والمجلس الأعلى للأمن القومي».

وصرح شريف بأن إسرائيل «تحاول جعل حرب غزة صراعاً بين إيران وأميركا»، مضيفاً أن «الإسرائيليين يسعون إلى نشر الصراع في المنطقة بسبب هزيمتهم الاستراتيجية».

وأضاف أن قواته سترد على مقتل مسؤول إمدادات قوات «الحرس» في سوريا، رضي موسوي، مضيفاً أنه «من المؤكد أننا سنرد على الاغتيال الإسرائيلي بصورة مباشرة من جبهة (المقاومة)»، وأن «الجمهورية الإسلامية تحتفظ بحقها في الانتقام الصعب».

وقال إن «اغتيال موسوي استمرار لانتهاك القوانين الدولية على يد الصهاينة»، مطالباً المجاميع الدولية بوقف هذا المسار «لكي لا يتعرض السلم والأمن الدوليان للخطر أكثر مما هما عليه».

ولفت المتحدث إلى أن موسوي «كان مسؤولاً عن تمكين ودعم محور (المقاومة) لأكثر من 25 عاماً، وكان أحد نخبة مستشاري (الحرس الثوري)». وأضاف: «كانت لديه تجربة قيّمة في تجهيز جبهة (المقاومة) وقدم مساعدات كبيرة إلى دبلوماسية الجمهورية الإسلامية في سوريا ولبنان».

وقال في هذا السياق: «التمكين اللوجيستي لجبهة المقاومة في المجالات المختلفة ابتعدت كثيراً عما كان عليه في الماضي، نتيجة جهود رضي موسوي في نقل المعدات والتكنولوجيا». ونوه شريف في جزء من تصريحاته بأن قواته «انتقمت بالفعل من إسرائيل»، رداً على اغتيالات استهدفت مرتبطين بالبرنامج النووي الإيراني، «لكن لم يأذن لها بالنشر في وسائل الإعلام». وأضاف: «إذا قمتم اليوم باغتيال ضابط إسرائيلي رفيع (كما حدث في عمليات انتقامية سابقة) فلن يُسمح بتغطية ذلك في وسائل الإعلام».

وقال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، (الأربعاء)، إن موسوي «كان داعماً دائماً لجبهة المقاومة برمتها».

من جهته، قال منصور حقيقت بور النائب السابق القيادي السابق في «فيلق القدس» لوكالة «تسنيم» إنه «حتى حافظ الأسد كان يتلقى مساعدة من رضي موسوي». ويقول «الحرس الثوري» إنه كان يقيم في سوريا منذ 1978.

وبثّت وسائل إعلام إيرانية صوراً من إقامة صلاة الجنازة على جثة رضي موسوي في مدينة النجف العراقية، معلنةً أنه سيُدفن في مقبرة منطقة تجريش شمال طهران، بعدما تتوجه جثته إلى مدينة مشهد، شمال شرقي البلاد. وقال السفير الإيراني لدى العراق محمد آل صادق الذي شارك في التشييع لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن مقتل موسوي «جريمة أخرى تُضاف إلى سجلّ جرائم العدو الصهيوني الذي بدأ يتخبط، دون أن يحقق أي انتصار؛ أكان عسكرياً أم سياسياً».

كما حمل مشاركون في التشييع، وبينهم رجال دين وعناصر في «الحشد الشعبي العراقي» وزوار إيرانيون، أعلام «الحشد»، وهو تحالف فصائل عراقية موالية لإيران باتت منضوية في القوات الرسمية.

وكان السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة، في نيويورك، سعيد إيرواني قد وجه رسالة إلى رئاسة مجلس الأمن، قال فيها إن «إيران تحتفظ بحقها المشروع والذاتي على أساس القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، في الرد الحازم، بالتوقيت المناسب»، حسبما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية.

وقال رئيس الأركان الإيراني، محمد باقري، إن «إسرائيل ارتكبت خطأ استراتيجياً، وجرائمهم لن تبقى دون رد». وقال إن «الكيان الصهيوني سيرتكب أي جريمة من أجل كسب الوقت لمنع الانهيار الحتمي مع توسع نطاق الحرب إلى المنطقة».

من جهته، قال عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان النائب شهريار حيدري، إن بلاده «سترد على أميركا وإسرائيل بإغلاق المضايق البحرية».

ومطلع الشهر الحالي، حض المرشد الإيراني علي خامنئي على عرقلة السفن المتجهة إلى إسرائيل، وقطع إمداداتها من الطاقة. وبعد خطاب خامنئي، شنَّت جماعة «الحوثي» سلسلة من الهجمات على سفن في البحر الأحمر ومضيق باب المندب. واتهمت الولايات المتحدة إيران بإطلاق مسيرة على ناقلة مواد كيمياوية مرتبطة بإسرائيل وكانت متجهة إلى الهند.

مسيّرة إسرائيلية تستهدف مخيم البريج

قتلى غزة الفلسطينيون يتخطون 21 ألفاً

غزة: «الشرق الأوسط»

ارتفع إجمالي عدد القتلى الفلسطينيين في قطاع غزة إلى 21 ألفاً و110 جراء حرب إسرائيل، وفق ما أعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس الأربعاء. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة، أشرف القدرة، في بيان، إن 195 قتيلاً و325 مصاباً نُقلوا إلى المستشفيات، خلال الـ24 ساعة الماضية، جرّاء الهجمات الإسرائيلية. وأوضح القدرة أنه بذلك ارتفعت حصيلة الحرب الإسرائيلية، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على قطاع غزة إلى 21 ألفاً و110 قتلى، و55 ألفاً و243 مصاباً بجروح مختلفة.

في سياق آخر، قال «الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني» إن نحو 1,5 مليار دولار أميركي قيمة الخسائر في الأراضي الفلسطينية منذ بدء الحرب على غزة. وذكر «الإحصاء» أن قيمة الخسائر المذكورة نتيجة توقف شبه تام في عجلة الإنتاج لقطاع غزة، وتداعياتها على الضفة الغربية، خلال الشهرين الماضيين، باستثناء الخسائر المباشرة في الممتلكات والأصول. وأوضح أن عدد المنشآت المقدَّر للقطاع الخاص في فلسطين عام 2023 يبلغ نحو 176 ألف منشأة، موزَّعة بواقع 56 ألف منشأة في قطاع غزة، و120 ألف منشأة في الضفة الغربية.

ويشكل قطاع التجارة الداخلية النسبة الكبرى في قطاع غزة، حيث يشكل نحو 56 في المائة من إجمالي المنشآت، يليه قطاع الخدمات بنسبة 30 في المائة، في حين بلغت نسبة قطاع الصناعة نحو 10 في المائة، أما بقية الأنشطة الاقتصادية (الإنشاءات، والنقل والتخزين، والمعلومات والاتصالات، المالية والتأمين) فتشكل 4 في المائة من إجمالي عدد المنشآت.

وتشير التقديرات إلى أن نحو 29 في المائة من منشآت الضفة الغربية تأثّر إنتاجها بالتراجع، أو توقّف عن الإنتاج بواقع 35 ألف منشأة. في حين توقفت معظم منشآت قطاع غزة لممارسة نشاطها الاقتصادي، نتيجة الدمار الجزئي أو الكلي في المنشآت، إضافة إلى استمرار حرب غزة، ليبلغ إجمالي عدد المنشآت التي توقفت عن الإنتاج، أو تراجع إنتاجها، أكثر من 80 ألف منشأة في فلسطين.

ووفق التقديرات، فإنه نتيجة حرب إسرائيل المتواصلة على قطاع غزة، توقّف ما يقارب 89 في المائة من إجمالي العاملين بالقطاع عن العمل، بعد شلل حركة الاقتصاد في القطاع كاملاً وتدمير عدد من المنشآت الاقتصادية.

كما تشير التقديرات الأولية إلى أن إنتاج القطاعات الاقتصادية بالضفة الغربية فقَد ما نسبته 40 في المائة من إنتاجه، مقارنة بالمعدل الطبيعي للإنتاج، خلال شهرين، بخسارة تُقدَّر بنحو 1,1 مليار دولار أميركي.

كما خسر قطاع غزة ما نسبته 86 في المائة من إنتاجه الطبيعي؛ أي بما يعادل 407 ملايين دولار أميركي، وهو ما سينعكس سلباً على الإيرادات العامة في فلسطين.

ميدانياً، قالت وكالة «شهاب» الفلسطينية، أمس، إن شخصين قتلا جراء استهداف طائرة مسيرة إسرائيلية لمخيم البريج في وسط قطاع غزة. كما أوردت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، أن الجيش الإسرائيلي أعلن مقتل ثلاثة من جنوده في معارك بشمال قطاع غزة. وقالت الصحيفة إن عدد قتلى الجيش منذ بدء الهجوم البري على القطاع ارتفع إلى 164 قتيلا.

وكان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي قد قال يوم الثلاثاء إن الحرب في غزة ستستمر أشهراً وإن القتال في القطاع المكتظ بالسكان ضد الجناح العسكري لحركة «حماس» يدور في بيئة «معقدة». وأضاف: «لا توجد حلول سحرية أو طرق مختصرة في التفكيك الأساسي لمنظمة إرهابية، باستثناء القتال المستمر والحازم»، مؤكداً أن الجيش الإسرائيلي على وشك الانتهاء من تفكيك كتائب «حماس» في شمال قطاع غزة.



تصاعد الأدخنة جراء القصف الإسرائيلي على قطاع غزة (أ.ف.ب)

دعت إلى الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة

قمة مصرية - أردنية تشدد على رفض «التهجير القسري» للفلسطينيين

القاهرة: أسامة السعيد

في ثالث قمة بينهما منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، استضافت القاهرة، الأربعاء، لقاءً بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والملك عبد الله الثاني بن الحسين، عاهل المملكة الأردنية الهاشمية، ركز على مناقشة تطورات الأوضاع الإقليمية خاصة في قطاع غزة، وتجديد التأكيد على «الوقف الفوري لإطلاق النار، ورفض جميع محاولات تصفية القضية الفلسطينية، أو تهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم أو نزوحهم داخلياً»، بحسب بيان للرئاسة المصرية.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، إن السيسي وعبد الله، أعربا عن الارتياح لوتيرة التنسيق والتشاور بين البلدين، مضيفاً أن «المباحثات تناولت تطورات الأوضاع الإقليمية خاصة في قطاع غزة، والمأساة الإنسانية التي تواجه القطاع، وخلفت آلاف القتلى والجرحى ومئات آلاف النازحين، فضلاً عن التدمير الواسع الذي أصاب البنية التحتية والمنشآت في القطاع».

وأشار بيان الرئاسة المصرية إلى أن السيسي وعبد الله أكدا رفضهما التام «لجميع محاولات تصفية القضية الفلسطينية، أو لتهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم أو نزوحهم داخلياً».

وشدد البيان على أن الحل الوحيد الذي يجب أن يدفع المجتمع الدولي نحو تنفيذه، هو «الوقف الفوري لإطلاق النار، ونفاذ المساعدات الإغاثية بالكميات والأحجام والسرعة اللازمة التي تحدث فارقاً حقيقياً في التخفيف من معاناة أهالي القطاع، مع الدفع الجاد نحو مسار سياسي للتسوية العادلة والشاملة، يفضي لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لمقررات الشرعية الدولية ذات الصلة».

كما أكد الجانبان أن المسؤولية السياسية والأخلاقية الكبيرة تقع على عاتق المجتمع الدولي، نحو تنفيذ قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، على النحو الذي يحفظ مصداقية المنظومة الدولية، وعلى أهمية عدم توسع دائرة الصراع بما يتسبب في زعزعة الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي.

وأجرى السيسي وعبد الله في القاهرة مباحثات ثنائية مرتين خلال الشهرين الماضيين، كما شارك العاهل الأردني في قمة القاهرة للسلام التي استضافتها مصر في أكتوبر (تشرين أول) الماضي. وشارك السيسي وعبد الله في القمة العربية الإسلامية الطارئة التي استضافتها مدينة الرياض في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وكان وزيرا الخارجية في البلدين قد التقيا في القاهرة، الثلاثاء، وتبادلا الرؤى إزاء تطورات الوضع في غزة والمساعي الهادفة للوصول لوقف إطلاق النار، وتنفيذ قرار مجلس الأمن الأخير رقم 2720 بشأن زيادة نفاذ المساعدات الإنسانية إلى القطاع، وإنشاء آلية أممية لمراقبة ومتابعة دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، وذلك على ضوء العوائق والعراقيل التي يضعها الجانب الإسرائيلي على دخول المساعدات.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال مباحثات مع العاهل الأردني عبد الله الثاني في القاهرة أمس (الرئاسة المصرية)

من جانبه، أشار المحلل السياسي الأردني، محسن الشوبكي، إلى أهمية التنسيق المصري - الأردني في المرحلة الراهنة، لافتاً إلى تعدد الشواغل المشتركة بين القاهرة وعمان، ارتباطاً بالأزمة في قطاع غزة أو التوترات الراهنة في البحر الأحمر، والذي عدّه مسرحاً استراتيجياً لمصالح البلدين المتشاطئين فيه.

وأضاف الشوبكي لـ«الشرق الأوسط» أن البلدين معنيان بشكل أساسي بتصاعد المخاوف من تهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم، مشدداً على أن ذلك يمثل «تهديداً جدياً للأمن القومي» في كلا البلدين، وقد أعلنت القيادة السياسية فيهما «مواقف واضحة وحاسمة» لرفض أي مخططات إسرائيلية في هذا الصدد، واعتبار أي خطوات تقود إلى تلك النتيجة، سواء عبر استمرار العدوان الإسرائيلية أو بتدمير سبل العيش في الأراضي الفلسطينية «خطاً أحمر، ويجب أن تمتنع إسرائيل عن الاقتراب منه حالياً ومستقبلاً».

وحذرت مصر والأردن مراراً من أي إجراءات إسرائيلية لتهجير الفلسطينيين قسرياً أو دفعهم إلى النزوح إلى أراضيها بسبب الاعتداءات ضدهم. وأكد الرئيس المصري عدة مرات أن بلاده «لم ولن تسمح بتصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار»، وأنه «لا تهاون في حماية الأمن القومي»، مشدداً على الرفض التام لأي إجراءات لتهجير الفلسطينيين داخلياً أو دفعهم للنزوح خارج أراضيهم. كما اعتبر العاهل الأردني في كلمته خلال قمة القاهرة للسلام، أن التهجير القسري للفلسطينيين أو التسبب بنزوحهم «جريمة حرب وخط أحمر».

أعرب الزعيمان عن الارتياح لوتيرة التنسيق والتشاور بين بلديهما

وسبق لرئيس الوزراء الأردني، بشر الخصاونة، أن صرح، الشهر الماضي، بأن عمل إسرائيل بأي شكل من الأشكال نحو تهجير الفلسطينيين من الضفة وغزة سيكون بمنزلة «إعلان حرب» على بلاده، حسبما أوردت وكالة «بترا» الرسمية.

بدوره، أكد أمين عام المجلس المصري للشؤون الخارجية مساعد وزير الخارجية الأسبق، السفير علي الحفني، أن الشعور بالقلق من مآلات الأحداث في قطاع غزة يضفي أهمية كبرى على التنسيق المصري - الأردني، الذي وصفه بأنه «مستمر ومتواصل على مختلف الأصعدة ويعكس توافقاً كبيراً بين البلدين».

وأضاف الحفني لـ«الشرق الأوسط» أن القاهرة وعمان تدركان خطورة الموقف على الأرض في قطاع غزة، مشيراً إلى أن «الهزائم التي تُمنى بها قوات الاحتلال الإسرائيلي تزيد المخاوف من أن تُقدم الحكومة المتطرفة في تل أبيب على توسيع نطاق الحرب، وإقحام أطراف أخرى في الصراع»، ما يستدعي برأيه مزيداً من التنسيق والتشاور بين «قوى الاعتدال» في المنطقة.

وأضاف أن مصر والأردن يتشاركان كذلك العديد من الرؤى بشأن مستقبل القضية الفلسطينية، مرجحاً أن تكون ترتيبات الوضع الراهن وما بعد وقف إطلاق النار، وبخاصة على المسار الفلسطيني وإعادة اللحمة بين القوى الفلسطينية، محل اهتمام كبير من قيادتي البلدين، فضلاً عن تطورات الأوضاع في البحر الأحمر، مشدداً على اهتمام البلدين بخفض التصعيد في هذه المنطقة التي تحظى بأهمية استراتيجية لدى الطرفين.

القاهرة تجري مشاورات مع مختلف الأطراف لبلورة «رؤية متكاملة»

«حرب غزة»... المقترح المصري و«صراع التوازنات»

القاهرة: أسامة السعيد

حراك مكثف أثاره مقترح مصري بشأن إنهاء الحرب في قطاع غزة، وفي مقابل غياب رد إسرائيلي رسمي وتسريبات عديدة، بدا لافتا وجود تباينات على المستوى الفلسطيني، إذ رحبت الحكومة الفلسطينية بما وصفته المبادرة المصرية «المعدلة» لوقف إطلاق النار في غزة، بعد موقف رافض من جانب منظمة التحرير الفلسطينية، فيما تمسكت فصائل المقاومة الفلسطينية «حماس» و«الجهاد» بـ«إنهاء شامل للحرب»، وليس «هدنة مؤقتة»، ما استدعى توضيحا مصريا بأن ما جرى تناوله «ليس سوى مقترح أولي، وستتم بلورة موقف متكامل عقب حصول القاهرة على موافقة الأطراف كافة».

وعبر رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، الأربعاء، عن ترحيب السلطة الفلسطينية بالمبادرة المصرية «المعدلة» لوقف النار في غزة. وفي كلمة خلال جلسة للحكومة الفلسطينية في رام الله، قال اشتية «نرحب بكل جهد عربي ودولي لوقف العدوان على شعبنا وبالمبادرة المصرية المعدلة».

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد رفضت في بيان أخير، عقب اجتماعها الاثنين، برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ومن دون الإشارة إلى مصر، «ورقة مبادرة تتحدث عن ثلاث مراحل، بما فيها الحديث عن تشكيل حكومة فلسطينية لإدارة الضفة وغزة، بعيداً عن مسؤولية المنظمة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني».

وقررت اللجنة التنفيذية تشكيل لجنة من أعضائها «لمتابعة ما يترتب على المبادرة من أخطار تمس مصالح الشعب الفلسطيني العليا وحقوقه الوطنية الثابتة، والتمسك بالرؤية السياسية الشاملة التي تؤكد الموقف الفلسطيني الثابت».

وفي أعقاب ذلك، أكد مصدر مصري مسؤول أنَّ ما جرى تناوله بشأن مقترح مصري لوقف إطلاق النار بقطاع غزة، هو «مقترح أولي» وستتم بلورة موقف متكامل عقب حصول القاهرة على موافقة الأطراف كافة. وأضاف في تصريحات نقلتها فضائية «القاهرة الإخبارية»، الثلاثاء، أنَّ «مصر لم تتلق حتى الآن أي ردود بشأن مقترحها لوقف إطلاق النار داخل غزة».

وكانت وثيقة اطلعت عليها وكالة «أنباء العالم العربي»، تتعلق بمفاوضات تبادل الأسرى والمحتجزين ووقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس، كشفت، الثلاثاء، عن تفاصيل مقترح مصري «محدث» للوصول إلى وقف شامل لإطلاق النار بعد تطبيق خطة من ثلاث مراحل. وأوضحت الوثيقة أن المقترح المصري يتضمن في مرحلته الأولى هدنة إنسانية مدتها عشرة أيام، تقوم حماس خلالها بالإفراج عن كافة المدنيين المحتجزين لديها من الأطفال والنساء وكبار السن، مقابل إفراج إسرائيل عن عدد مناسب يتم الاتفاق عليه من الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

ويشير د. أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، إلى أن الجانب المصري لم يعلن بشكل رسمي عن خطته المقترحة، وأن ما تم تداوله مجرد تسريبات وصفها بـ«المتعمدة»، من الجانب الإسرائيلي لإحداث بلبلة في صف القوى الفلسطينية، معربا عن اعتقاده بأن إسرائيل «سترفض الخطة»، لأنها تتضمن وقفا كاملا لإطلاق النار، وهذا ما لا تريده حكومة الحرب الحالية في إسرائيل.



أطفال فلسطينيون فارون من القصف الإسرائيلي يصلون إلى رفح أمس (أ.ب)

وأضاف الرقب لـ«الشرق الأوسط» أن التوضيحات المصرية أشارت إلى أن الترتيبات المتعلقة بالجانب الفلسطيني لن يتم التوصل إليها إلا بالتنسيق مع منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية، مشيرا إلى أن «النقطة المتعلقة بحكومة تكنوقراط هي ما تسبب في إزعاج السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية، رغم أهميتها في ترتيب الأجواء لعقد انتخابات ديمقراطية في الداخل الفلسطيني».

ولفت الأكاديمي والسياسي الفلسطيني إلى أنه كان يأمل أن تتعاطى الفصائل الفلسطينية «إيجابيا» مع الطرح المصري، ولا تضيع الفرصة، لافتا إلى أن الطرح المصري «يورط الولايات المتحدة في إجراءات ما بعد وقف إطلاق النار، ويجعلها شريكا في قبول أي نتائج تسفر عنها الانتخابات الفلسطينية»، معتبرا ذلك «مكسبا كبيرا بحد ذاته»، وأضاف أن إضاعة فرصة التوصل إلى حل يوقف نزيف الدم في غزة والضفة ويطلق عملية سياسية، يعني ببساطة استمرار الحرب ومنح إسرائيل الفرصة لتنفيذ مخططاتها بشأن مستقبل القطاع.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية قد نقلت عن مسؤولين في تل أبيب، قولهم إن مصر قدمت اقتراحا من ثلاث خطوات، يتضمن هدنة لمدة أسبوعين وإطلاق سراح 40 محتجزا إسرائيليا، ثم تشكيل حكومة «تكنوقراط» فلسطينية، ثم إطلاق سراح الأسرى المتبقين وانسحاب الجيش الإسرائيلي من غزة.

بدوره، أشار السفير رخا أحمد حسن، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية ومساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، إلى أن الطرح المصري لوقف إطلاق النار حاول أن يكون «متوازنا ويحقق مصالح مختلف الأطراف»، مضيفا أن توازنات المصالح مسألة معقدة للغاية، ومن الطبيعي أن يحاول كل طرف تحقيق أقصى ما يمكنه من مصالح.

وأضاف حسن لـ«الشرق الأوسط» أن السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير تصورت أنها «ستكون بلا دور» في ظل مقترح تشكيل حكومة تكنوقراط فلسطينية، موضحا أن ذلك «غير صحيح»، وأن ترتيبات البيت الداخلي الفلسطيني باتت تمثل أولوية قصوى، ولا مجال لأي انقسامات في هذه اللحظة الدقيقة على مسار القضية الفلسطينية برمتها. وأشار كذلك إلى أن الطرح المصري لا يستبعد الفصائل الفلسطينية، بل يجعلها طرفا فاعلا في الحل السياسي، منوها بحرص القاهرة على إجراء مشاورات معمقة مع قيادات حماس والجهاد.

وكان رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، زياد النخالة، قد أجريا محادثات مع المسؤولين المصريين حول المقترح المصري لوقف الحرب.

وتقود مصر جهود الوساطة بمشاركة قطرية - أميركية، حيث تعتبر الدول الثلاث ضامنة لتنفيذ وقف إطلاق النار في حال التوصل إليه.

ونجحت وساطة مصرية قطرية بدعم أميركي، في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في إقرار أول هدنة بالقطاع، دامت أسبوعا واحدا، جرى خلالها إطلاق سراح 105 من المحتجزين في قطاع غزة مقابل 240 أسيرا فلسطينيا في السجون الإسرائيلية. وشددت حركتا «حماس» و«الجهاد» الفلسطينيتان من موقفهما المتمسك بـ«إنهاء شامل للحرب»، وأكد قياديون بحركتي المقاومة الفلسطينية على أنه «لا مفاوضات مع إسرائيل إلا بعد الوقف الشامل لحربها على قطاع غزة».

القاهرة تؤكد استضافة أكثر من 20 ألف مصاب فلسطيني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في حين تتطلع القاهرة إلى «بدء تنفيذ الآلية الأممية لتسهيل دخول ومراقبة المساعدات لقطاع غزة»، رحّبت في إفادة لوزارة الخارجية المصرية، الأربعاء، بقيام الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بتعيين سيغريد كاغ في منصب كبير منسقي الشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة.

وتحدث وزير الصحة والسكان المصري، خالد عبد الغفار، خلال اجتماع مجلس الوزراء المصري، الأربعاء، عن الجهود التي قامت بها وزارة الصحة بالتعاون والتنسيق مع أجهزة الدولة المصرية المعنية لمساعدة المصابين والجرحى الفلسطينيين في أحداث غزة، مشيراً إلى أنه حتى الآن «تم استضافة ما يزيد على 20 ألف حالة في المستشفيات المصرية»، لافتاً إلى أن «هناك 25 مستشفى تستقبل المصابين من غزة، وهناك تنسيقات تُجرى على مدار اليوم في هذا الشأن».

يأتي هذا في وقت تواصل مصر تحركاتها المكثفة من أجل عودة الهدنة من جديد في قطاع غزة، كما تواصل جهودها لتدفق مزيد من المساعدات والوقود لقطاع غزة. وأفادت فضائية «القاهرة الإخبارية»، الأربعاء، «عبور 60 شاحنة مساعدات من معبر رفح إلى القطاع، و4 شاحنات وقود دخلت للجانب الفلسطيني عبر معبر رفح».

وأشارت إلى «وصول 11 مصاباً من غزة إلى رفح للعلاج بالمستشفيات المصرية، ووصول نحو 300 من حاملي (الجنسيات المزدوجة) إلى معبر رفح».

وقال متحدث «الهلال الأحمر الفلسطيني»، عبد الجليل حنجل: إن «هناك تنسيقاً مستمراً مع (الهلال الأحمر المصري) لإدخال مزيد من المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة». لكنه أضاف وفق ما أوردت «القاهرة الإخبارية»، الأربعاء، أن «ما يدخل إلى غزة من مساعدات يمثل 10 في المائة فقط مما يحتاج إليه الفلسطينيون»، موضحاً: «نعمل على توزيع المساعدات الإنسانية في مراكز النازحين بقطاع غزة»، لافتاً إلى أن «المستشفيات بقطاع غزة تعاني نقصاً حاداً في المستلزمات الطبية».

في السياق، حذرت الأمم المتحدة، الأربعاء، من أن «مهمة تزويد قطاع غزة بالمساعدات أصبحت صعبة بشكل متزايد مع استمرار القصف الإسرائيلي والاشتباكات في القطاع».

مسعفون فلسطينيون ينقلون المصابين إلى مستشفى «شهداء الأقصى» في دير البلح يوم الأحد (أ.ف.ب)

الفكرة تلقى رواجاً متزايداً في أحزاب اليمين الإسرائيلي

نتنياهو يدرس «الترحيل بالتراضي» للفلسطينيين



نزوح الفلسطينيين من خان يونس في جنوب غزة نحو رفح فراراً من القصف الإسرائيلي (أ.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

كشف أحد نواب «حزب الليكود» في الكنيست (البرلمان)، أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أعلن أنه ينوي تشكيل فريق عمل خاص في مكتبه يدرس إمكانية ترحيل عشرات ألوف الفلسطينيين من قطاع غزة، «بشكل منظَّم، وبالترتيب مع دول غربية تبدي الاستعداد لاستقبالهم فيها».

جاء هذا الإعلان خلال جلسة لكتلة «الليكود» البرلمانية والوزراء، قبل يومين، تجاوباً مع دعوة النائب داني دنون، الذي هو رئيس فروع «حزب الليكود» في العالم، وكان قد شغل منصب ممثل إسرائيل الدائم لدى الأمم المتحدة، وهو معروف بتبنّيه المخطط الذي طرحه في الماضي الوزير رحبعام زئيفي، والذي اغتاله شبان من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، وتبناه الحاخام مئير كهانا الذي اغتيل في الولايات المتحدة. وقد استمر حزب «كهانا» من بعده، ويمثل طريقه بالحكم في إسرائيل اليوم كل من إيتمار بن غفير وزير الأمن الداخلي، وبتسلئيل سموترتش وزير المالية.

وتلقى فكرة ترحيل الفلسطينيين رواجاً متزايداً في جميع أحزاب اليمين الإسرائيلي. وفي سبيل جعله «ترحيلاً لطيفاً» يطرحونه بالادعاء أنه «ترحيل بالتراضي»، أي بموافقة مَن تعرض عليه إسرائيل أن يهاجر.

وقد تزايد الحديث عن ترحيل الفلسطينيين مع بداية الحرب على غزة؛ فقد نُشر على الملأ مشروعان لترحيل جميع أهالي غزة إلى مصر؛ أحدهما أُعِد في وزارة الاستخبارات، والثاني في معهد أبحاث «بساجوت» الذي يديره مئير بن شبات، أحد المقربين من نتنياهو وشغل منصب مستشار الأمن القومي في ديوانه.

> **جاء هذا المقترح خلال جلسة لكتلة «الليكود» البرلمانية**

ثم نشرت وزيرة الاستخبارات، غيلا جمليئيل، وهي من «حزب الليكود»، مقالاً، الشهر الماضي، حول الموضوع في صحيفة «جيروزاليم بوست»، واضطرت السفارة الإسرائيلية في واشنطن لنشر إيضاح بأنه «لا يمثل سياسة الحكومة». وفي حينه، أثار هذا الطرح غضباً في مصر والأردن، واتخذت الدول العربية موقفاً موحداً لرفضه، واستجابت الإدارة الأميركية للمطالب العربية، وأعلنت رفضها الفكرة تماماً.

لكن دنون عاد إلى طرح الفكرة، مطلع الأسبوع، قائلاً إنه يريد خطوات عملية، وليس مجرد تصريحات. وطالب بإقامة فريق يعالج الأمر، ويفحص تبعاته الدولية، مشدداً على أنه يجب أن نقنع العالم بأن «هذا الحل إنساني جداً». وقال دنون إنه تلقى «توجهات من دول في أميركا اللاتينية وأفريقيا مستعدة لاستيعاب لاجئين من قطاع غزة».

النموذج السوري

وأضاف: «ينبغي تسهيل خروج سكان القطاع إلى دول أخرى. هذه هجرة طوعية للفلسطينيين ممن يريدون المغادرة، وتسهل على الغزيين أيضاً ممن يتبقون هناك ويساعدون في الجهود لإعمار القطاع»، مضيفاً: «مثل هذا الأمر يحصل في كل حرب. انظروا ما يحصل في سوريا: مليون ونصف المليون انتقلوا إلى الأردن، 3 ملايين انتقلوا إلى تركيا، وبضعة ملايين آخرين انتقلوا إلى أوروبا. وأعتقد أن على الدول العربية واجب المساعدة للفلسطينيين. فليتفضلوا ويساعدوا بدلاً من أن يلقوا الخطب الملتهبة».

وذكر دنون أنه ليس وحيداً في هذا الطرح بإسرائيل، مشيراً إلى ما نشره قبل بضعة أسابيع النائب رام بن باراك من حزب «يوجد مستقبل»، الذي يقوده يائير لبيد، في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، بالروح نفسها. وقال إن فكرة ترحيل الفلسطينيين نالت تأييداً في المعارضة أيضاً.

اهتمام نتنياهو

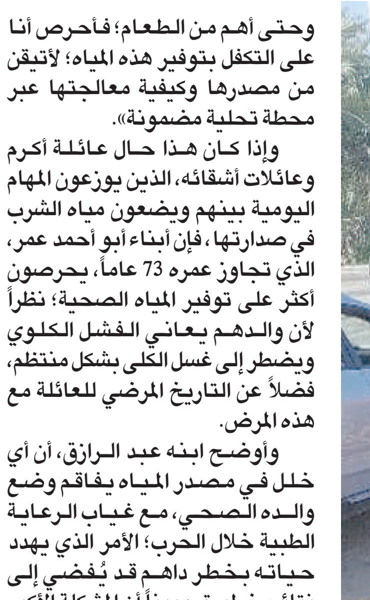
اللافت أن نتنياهو أكد أنه هو أيضاً ينشغل بموضوع ترحيل الفلسطينيين. ففي الاجتماع المذكور (جلسة كتلة «الليكود»)، رد على ما قاله دنون قائلاً: «مشكلتنا هي الدول المستعدة لأن تستوعبهم، ونحن نعمل على هذا». وأضاف أنه ينوي إقامة فريق يعالج الأمر.

ويزداد الأمر خطورة مع الممارسات الإسرائيلية في غزة، حيث يتم دفع المواطنين للفرار من القصف المدمّر للنجاة بحياتهم إلى خارج غزة، في الوقت الذي قتل فيه أكثر من 20 ألف مواطن، غالبيتهم من النساء والأطفال، وتم محو أحياء كاملة والتسبب في أزمة إنسانية رهيبة؛ لا ماء، لا غذاء، لا دواء، لا بنى تحتية، مع انتشار خطير للأمراض.

وقد بات الحديث عن مغادرة «طوعية» إزاء ذلك بمثابة محاولة ساخرة للظهور «إنسانيين» في هذا المخطط الوحشي، خصوصاً أن دنون وشركاءه الآيديولوجيين لا يخفون رغبتهم في العودة للاستيطان في قطاع غزة، بعد مسحه تماماً عن وجه الأرض وتفريغه من سكانه.

اليمين الإسرائيلي المتطرف يخطط لـ«فوضى منظمة» في الحكم





بن غفير يتفقد بنادق آلية قبل تسليمها لمتطوعين في عسقلان بعد هجوم 7 أكتوبر (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن أصبح واضحاً أن إسرائيل فشلت في تحقيق أي من أهدافها الكبرى في الحرب على قطاع غزة، والاضطرار للانسجام مع المطالب الأميركية لتقليص نطاق هذه الحرب ومدتها، يسعى اليمين المتطرف، بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إلى دفع الوزير بيني غانتس وحزبه للانسحاب من الحكومة والتسبب في فوضى في الحكم، تؤدي إلى استمرار الحرب لكي تستمر الحكومة اليمينية في الحكم، وفق ما ذكرت مصادر إسرائيلية.

وأوضحت المصادر أن وزير الأمن الداخلي، إيتمار بن غفير، اختار أن يطلق الشرارة الأولى في هذه المعركة بالإعلان عن أنه لن يمدد عمل مديرة مصلحة السجون، كاتي بيري، وأنه عند انتهاء ولايتها في الشهر المقبل سيعين قائماً بأعمال بدلاً منها. وادعى بن غفير أنه اتخذ قراره هذا لأن بيري «تتساهل مع أسرى (حماس) وتجري المفاوضات معهم لتحسين ظروفهم، وتخرق بذلك تعليماتي وتوجيهاتي وتعمل ضد سياستي الرامية إلى تشديد ظروف معيشتهم». وتثير هذه الاتهامات الاستغراب لأن بيري في الواق نفذت تعليمات بن غفير بالكامل لدرجة اتهامها بالنفاق للوزير حتى تكسب ودّه. ووافقت على تقليص زيارات عائلات الأسرى الفلسطينيين من الضفة الغربية لمرة واحدة كل شهرين، بدلاً من مرة واحدة شهرياً، وحرمت الأسرى من الخبز الطازج والطعام الطازج والخدمة الطبية اللازمة، كما قلّصت خروجهم إلى باحة الغرف وقطعت عنهم الكهرباء والماء الساخن والكثير من الحقوق المتواضعة التي حققوها في نضالاتهم. وراحت تنفذ حملة قمع وتنكيل وتعذيب بحقهم وتشتيتهم بين السجون بشكل مستمر.

«لجم بن غفير»

لذلك، وفق مصادر، فإن اتهام بيري بعدم تنفيذ سياسة الوزير بن غفير «مجرد حجة يتذرع بها، وهدفه الحقيقي هو إحداث هزة في الائتلاف الحكومي. والمعروف أن أحد الشروط التي وضعها غانتس لدخول الائتلاف مع نتنياهو لإدارة الحرب بصورة مشتركة، كان الاتفاق على إبقاء المسؤولين في المراكز الأساسية والامتناع عن تغيير أي منهم من منصبه، مثل رئيس أركان الجيش ورؤساء «الشاباك» و«الموساد» و«أمان»، وقائد الشرطة وقائدة مصلحة السجون وغيرهم.

لذلك، فقد سارع غانتس إلى استنكار خطوة بن غفير وبعث برسالة إلى نتنياهو يلمّح فيها إلى أنه سينسحب من الحكومة إذا لم يلجم بن غفير. وأكد غانتس أنه يتوقع ألا يسمح نتنياهو بخرق الاتفاق الائتلافي، الذي ينصّ بوضوح على أن المسؤولين الكبار يواصلون خدمتهم في الدوائر الحكومية طيلة أيام الحرب.

من جانبها، علّقت بيري على قرار رفض تمديد ولايتها، بقولها: «قرار غير مفاجئ من وزير غير مسؤول مقترن بادعاءات لا أساس لها من الصحة، منفصل عن الواقع، ويتصرف بشكل صبياني. وهو لا يعرف شيئاً عن عمل الشرطة ومصلحة السجون المهنية». وأكدت أنها منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، تشدد القبضة على الأسرى الفلسطينيين، قائلة: «ليست هناك عودة إلى الوراء. أنا منخرطة في مناقشات مع مسؤولين أمنيين والموقف الذي نتخذه في مصلحة السجون الإسرائيلية هو احتجاز المعتقلين الأمنيين بشكل مختلف تماماً عن الماضي».

تكثيف الاعتقال الإداري

وطبقاً لمنظمة العفو الدولية، فقد كثّفت إسرائيل الاعتقالات الإدارية، التي تعد شكلاً من أشكال الاحتجاز التعسفي لفترة غير محددة ومن دون محاكمة. وذكرت أن «شهادات المعتقلين المفرج عنهم ومحامي حقوق الإنسان، فضلاً عن لقطات الفيديو والصور، تعكس جانباً من أشكال التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة التي تعرض لها المعتقلون على أيدي القوات الإسرائيلية خلال الأسابيع الأربعة الماضية».

وأوضح الوزير السابق، عوزي برعام، أن بيني غانتس أدخل نفسه في مصيدة عندما دخل الائتلاف الحكومي، إذ أقام تحالفاً لأغراض وطنية تخدم مصلحة الحرب لكن نتنياهو وزمرته كانوا ينوون شيئاً آخر، وهو توريطه معهم في نتائج الحرب. وقال: «في المنظومة السياسية الشرك واضح: محللون وسياسيون يضغطون كل الوقت على بيني غانتس وغادي أيزنكوت، من أجل الانسحاب من الحكومة التي ما زالت تدار على يد بنيامين نتنياهو. بقاؤهما فيها يحولهما إلى شريكين في نتائج قراراتها. هذا صحيح، لكن خروجهما يمكن أن يكون كارثة انتخابية».

نتنياهو لا يعترض

وأشار برعام إلى أن هذا ما يرمي إليه بن غفير، لكن الأهم أن نتنياهو لا يعترض عليه بشدة، ويبدو أن مصلحتهما المشتركة هي أن يتحطم غانتس، لأن استطلاعات الرأي تشير إلى أنه يشكّل منافساً أساسياً لليمين. فإذا خرج من الائتلاف اليوم بسبب مديرة مصلحة السجون، سيظهر كمن بحث عن صغائر لمصالح حزبية، وأنه في الوقت الذي يُقتل فيه الجنود الإسرائيليون في غزة، ترك غانتس الحكومة لكي يحمي منصب مسؤولة السجون التي تتفاوض مع «حماس». ويخطط بن غفير أيضاً لأن يؤدي انسحاب غانتس إلى فوضى سياسية في الحكم تتيح استمرار عمل حكومة نتنياهو بتركيبة يمينية متطرفة ليس فقط لشهور بل لثلاث سنوات، حتى نهاية دورتها الرسمية. وبذلك يتم إفشال المخطط الأميركي العربي الذي يقضي بالمباشرة في مسيرة سياسية شاملة بعد الحرب.

يضطرون إلى قطع مسافة كيلومترين ذهاباً وإياباً أكثر من مرة يومياً

النازحون يتكبَّدون مشاق كبيرة لتوفير مياه الشرب جنوب غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

يقف أكرم العقاد (34 عاماً) في طابور طويل لنازحين من مختلف الأعمار قدموا من مناطق وأحياء قريبة وبعيدة بمنطقة المواصي غرب خان يونس لتعبئة الغالونات التي جلبوها معهم بمياه الشرب؛ أملاً في توفير مياه صالحة للاستخدام الآدمي، بعدما عجزوا خلال أيام سابقة عن الحصول عليها. وعلى الرغم من توفّر بعض الآبار على مقربة منهم، فإن مياهها غير صحيّة ولا تخضع لعمليات تنقية.

ووفق تقرير أعدته «وكالة أنباء العالم العربي»، المكان الجديد الذي تعرّف عليه أكرم يُقدّم صاحبه المياه بعد إدخالها إلى منظومة تحلية خاصة تجعلها أكثر نقاءً وعذوبة ويمكن استخدامها للشرب والطهي بقدر أقل من الضرر مقارنة مع الآبار السابقة التي تسببت في مرض معظم النازحين معه نتيجة شرب المياه الملوثة.

يضطر الشاب إلى قطع مسافة تصل إلى كيلومترين ذهاباً وإياباً أكثر من مرة يومياً، ليعبئ غالونين من مياه الشرب لعائلته وعائلات أشقائه الخمسة الذين نزحوا إلى منطقة المواصي. لكن المشقّة التي يتكبّدها خلال رحلة تعبئة المياه الممتدة لساعات، سواء في قطع مسافة طويلة أو الوقوف في طابور، أقل بكثير من آلام الأمراض التي تصيب العائلة من المياه الملوثة.

ولأن العائلة تضم 82 فرداً من مختلف الأعمار، فالحاجة ماسة إلى الذهاب مرتين على الأقل لتعبئة المياه، خصوصاً وأن المتبرع بتقديم مياه الشرب للنازحين لا يسمح بتعبئة أكثر من غالونين سعة 20 لتراً في كل مرة لكل عائلة.



تكتظ الطوابير للحصول على مياه الشرب طوال النهار (وكالة أنباء العالم العربي)

يبيّن أكرم أنه وجد ضالته على مسافة بعيدة من مكان نزوحه بعد مشقة استمرت أياماً وهو يبحث عن مصدر آمن للمياه حتى وجدها في منطقة شمال المواصي، لافتاً إلى أنه يلجأ أيضا إلى تعبئة مياه لتنظيف بعض الملابس والأواني المنزلية من بئر قريبة لا تصلح مياهها للشرب أو الطهي.

وتكتظ طوابير الحصول على مياه الشرب طوال النهار، خصوصاً وأن المصادر التي توفر المياه الصحية محدودة قياساً بالأعداد الكبيرة للنازحين الذين يتوزعون في مواصي محافظتي خان يونس ورفح والمناطق القريبة منهما، كما يتركز جزء منهم في أحياء متعددة من رفح، علماً بأن سكان قطاع غزة عموماً كانوا يعتمدون نقل المياه الصالحة للشرب إلى منازلهم من خلال شركات ومحطات تحلية تجارية في أوقات ما قبل الحرب.

يؤكد الرجل أن الحصول على المياه الصالحة للشرب في مناطق النزوح معركة تخوضها العائلات بشكل يومي وتحتاج إلى ساعات عدة؛ نظراً لمحدودية المياه وبعدها المكاني في أحيان كثيرة؛ ما يعني مشقة أخرى تضاف إلى عذاب النزوح الذي لا ينتهي.

لكنه رأى أنه على الرغم من هذه المشقة، ليس من المضمون توفير هذه المياه أو مياه الاستخدامات المنزلية بشكل يومي لاعتبارات تتعلق بصعوبة التنقل خلال أيام الشتاء في طرق ترابية تمتزج بها مياه الأمطار فتصبح بِركاً من الأوحال، أو لعدم توفير المياه من قبل أصحابها مرات عدة.

وقال للوكالة: «تجربتنا المريرة مع المياه الملوثة، وما نتج عنها من أمراض لكل الأعمار، تضطرنا إلى لعدم تناول أي مياه في بعض الأوقات، حتى لو عطش أطفالنا؛ لإدراكنا أن النتائج على صحتهم ستكون كارثية».

وأضاف: «لذلك، نرى أن توفير مياه صالحة للشرب أهم شيء في برنامجنا اليومي خلال النزوح، وحتى أهم من الطعام؛ فأحرص أنا على التكفل بتوفير هذه المياه؛ لأتيقن من مصدرها وكيفية معالجتها عبر محطة تحلية مضمونة».

وإذا كان هذا حال عائلة أكرم وعائلات أشقائه، الذين يوزعون المهام اليومية بينهم ويضعون مياه الشرب في صدارتها، فإن أبناء أبو أحمد عمر، الذي تجاوز عمره 73 عاماً، يحرصون أكثر على توفير المياه الصحية؛ نظراً لأن والدهم يعاني الفشل الكلوي ويضطر إلى غسل الكلى بشكل منتظم، فضلاً عن التاريخ المرضي للعائلة مع هذه المرض.

وأوضح ابنه عبد الرازق، أن أي خلل في مصدر المياه يفاقم وضع والده الصحي، مع غياب الرعاية الطبية خلال الحرب؛ الأمر الذي يهدد حياته بخطر داهم قد يُفضي إلى نتائج خطيرة، مبيناً أن المشكلة الأكبر للنازحين هي مياه الشرب بعدما تعرضوا جميعاً لأمراض متعددة نتيجة استخدام مياه غير صحيّة خلال الأسابيع الأولى من النزوح.

يتحدث عبد الرازق عن أن مشقة الحصول على المياه الصحية، ولو قضى نهاره كله بحثاً عنها، أهون بكثير من مشاق البحث عن الأطباء للنجاة من أمراض المياه الملوثة وتوفير العلاجات والأدوية مع صعوبة الوصول إلى المستشفيات وانشغال القطاع الصحي بجرحى الحرب.

وأكد أن العائلات النازحة تفضّل الذهاب والإياب مرات كثيرة لتوفير المياه الصحية ولو بكمية بسيطة على الاضطرار إلى المياه غير الصالحة للاستخدام الآدمي، والتي تجرعوا مرارة شربها خلال فترات سابقة من الإعياء والمشقة.

استهداف منازل قيادات وعناصر في «الحزب»... و30 صاروخاً على كريات شمونة

قصف إسرائيل و«حزب الله» يطال المدنيين مجدداً



من تشييع ضحايا الغارة الإسرائيلية على مدينة بنت جبيل في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتسعت رقعة الاشتباكات بين إسرائيل و«حزب الله» ليصل القصف الإسرائيلي للمرة الأولى إلى عمق مدينة بنت جبيل القريبة من الحدود حيث قتل مدنيان اثنان وعنصر في «حزب الله»، فيما ردّ الحزب باستهداف مستوطنة كريات شمونة بثلاثين صاروخا وفق ما أعلن، بعدما كان قد جدد مسؤولوه التأكيد على أنه «لن تمر جريمة ضد المدنيين من دون أن يدفع العدو الثمن».

وقتل ثلاثة أشخاص من عائلة واحدة في بنت جبيل باستهداف منزلهم، ليعود «حزب الله» ويعلن أن أحدهم ويدعى علي بزي مقاتل في صفوفه «ارتقى شهيدا على طريق القدس».

وردّ «حزب الله» بعد الانتهاء من تشييعهم باستهداف كريات شمونة، وقالت «المقاومة الإسلامية» في بيان لها «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزّة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة ورداً على جرائم العدو المتكرّرة واستهدافه لمنازل المدنيّين في بنت جبيل استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية بعد ظهر الأربعاء مستعمرة كريات شمونة بثلاثين صاروخ كاتيوشا».

من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي الأربعاء، أنه قصف بنى تحتية ومواقع عسكرية لـ«حزب الله» في جنوب لبنان بعد إطلاق مقذوفات باتجاه مناطق في شمال إسرائيل خلال الساعات الماضية. وأضاف في بيان أنه رصد إطلاق ثلاث طائرات من لبنان سقطت في منطقة بمزارع شبعا.

وكانت قد أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن الطائرات الحربية الإسرائيلية أغارت قبيل منتصف الليل على منزل من آل بزي في حي الدورة وسط مدينة بنت جبيل، ودمرته، فهرعت إلى المكان فرق الإسعاف من الدفاع المدني وكشافة الرسالة الإسلامية والهيئة الصحية الإسلامية والصليب الأحمر وعملت على البحث تحت الركام والإغاثة طوال ساعات الليل، حتى تمكنت من انتشال جثامين كل من علي بزي وشقيقه إبراهيم بزي وزوجة إبراهيم شروق حمود، ونقلوا إلى المستشفى بالإضافة إلى جريح من آل بزي. وكان إبراهيم بزي حضر إلى لبنان منذ أيام من أستراليا حيث يقيم منذ أعوام، ليصطحب زوجته شروق ومغادرة لبنان والاستقرار في أستراليا، بحسب «الوطنية».

وجدد النائب في «حزب الله» حسن فضل الله أثناء التشييع التأكيد على أنه «لن تمر جريمة ضد المدنيين من دون أن يدفع العدو الثمن». وقال «المقاومة لن تتساهل مع استهداف المدنيين، وأن كل جريمة في الوقت الذي تزيدنا إصراراً على الثبات هنا، سنرد عليها وسيدفع العدو ثمنها، ولن تمر جريمة ضد المدنيين من دون أن يدفع العدو الثمن، وهذا ما تكرسه المقاومة في كل يوم ومواجهة وعملية...».

وتكثف إسرائيل في الفترة الأخيرة استهدافها للمنازل بطريقة غير مسبوقة حتى أنه في بعض الأحيان تقوم بقصف المنزل نفسه مرات عدّة، وهو ما أدى إلى رد «حزب الله» عبر إعلانه قبل أيام أيضا عن استهدافه منازل في إسرائيل.

ويضع العميد المتقاعد، ناجي ملاعب المستجدات الأخيرة في جنوب لبنان ضمن خانة الرسالة العسكرية من قبل إسرائيل لـ«حزب الله»، مشيرا في الوقت عينه إلى أن المنازل التي تستهدف تعود في معظمها لأشخاص أو عناصر تابعين لـ«حزب الله»، وهو ما يلفت إليه مصدر محلي في جنوب لبنان، مؤكدا أن معظم المنازل التي تستهدف هي تابعة لأشخاص مرتبطين بالحزب.

وفي سياق استهداف المنازل، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الأربعاء عن استهداف منزلين بغارات من مسيرة إسرائيلية، الأول في بلدة كفركلا والثاني في طيرحرفا حيث اندلعت النيران في داخله. ويقول ملاعب لـ«الشرق الأوسط» ليس لـ«حزب الله» مواقع ومراكز ثابتة في الجنوب وهو يطلق صواريخه وأسلحته من الأحراج، لكن إسرائيل ورغم تدمير الحزب لمعظم المراصد وأجهزة الرقابة التابعة لها فإنها لا تزال تمتلك وسائل استطلاع واستخبار بواسطة الطائرات المسيرة والأقمار الاصطناعية التي ترصد كل حركة على الأرض لمقاتلين وعناصر في «حزب الله». ويضيف «استهداف بنت جبيل لا شك أنه تطور جديد لكنه في الوقت عينه ليس بعيدا عن المستجدات التي تسجل في الفترة الأخيرة حيث يستهدف حزب الله كريات شمونة ومستوطنات إسرائيلية». ويرى أن القصف على بنت جبيل هو رسالة عسكرية بالنار استباقا لأي محاولة قد يقوم بها الحزب للرد على مقتل أحد كبار مستشاري الحرس الثوري في سوريا رضي موسوي.

في غضون ذلك، تواصلت المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» الذي أعلن عن تنفيذه سلسلة من العمليات منها تلك التي استخدم فيها المسيرات الانقضاضية التي كان قد استخدمها للمرة الأولى قبل نحو شهرين وأعلن أمين عام الحزب حسن نصرالله أنها من بين الأسلحة الجديدة التي أدخلت في المعركة.

> **مقتل 3 أشخاص من عائلة واحدة في بنت جبيل وعنصر من «حزب الله»**

وقال في بيانات متفرقة إن مقاتليه شنوا «هجوماً مشتركاً بالمسيرات الهجومية الانقضاضية والأسلحة الصاروخية والمدفعية على تجمعات جنود في الجيش الإسرائيلي المستحدثة وآلياته خلف مواقعه في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة وأوقعوا فيها إصابات مؤكدة».

وأعلن كذلك أنه استهدف موقع خربة ماعر ومرابض المدفعية فيه وتموضع القوات الإسرائيلية حوله بصواريخ بركان إضافة إلى «خيمة لقوة خاصة في الجيش الإسرائيلي جنوب موقع الضهيرة بالصواريخ الموجّهة، وحقّقوا فيها إصابات مباشرة وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح».

وصباحا كانت «المقاومة الإسلامية» أعلنت عن استهدافها «تموضعاً قيادياً مستحدثاً للجيش الإسرائيلي في محيط الموقع البحري بالأسلحة المناسبة».

ومنذ الصباح لم يتوقف القصف الإسرائيلي على عدد من البلدات الجنوبية، وتعرضت أطراف بلدة الناقورة لقصف مدفعي في حين دوت صفارات الإنذار في مقر «اليونيفيل»، كما سمعت أصوات صواريخ اعتراضية في المنطقة، بحسب «الوطنية».

كذلك استهدفت أحراج اللبونة في منطقتي الناقورة واللبونة وصولا لإحراج الضهيرة ويارين بقصف مدفعي من عيار 155ملم، كما نفذت مسيرة إسرائيلية غارات على المنطقة الواقعة ما بين الضهيرة وطيرحرفا وعلى أطراف بلدة مروحين وبلدات الجبين وطيرحرفا ويارين.

وبعد إطلاق «حزب الله» عددا من الصواريخ بلغ أكثر من ثمانين صاروخا باتجاه المواقع الإسرائيلية في مزارع شبعا، عاد الجيش الإسرائيلي واستهدف المنطقة حيث طال القصف المدفعي خراج بلدة كفرشوبا ومزارع شبعا في وقت تكثف فيه القصف الذي استهدف غرب ميس الجبل.

استهداف القيادية زينب أيفر في السليمانية شمال العراق

تركيا: تدمير 71 هدفاً ومقتل 59 مسلحاً كردياً في شمال العراق وسوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا تنفيذ عمليات جوية، طالت 71 هدفاً لحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية في شمالي العراق وسوريا، ومقتل 59 مسلحاً كردياً في هذه الضربات وفي اشتباكات وبوسائل أخرى، رداً على مقتل 12 من جنودها في شمال العراق.

وقال وزير الدفاع التركي، يشار غولر، إنه «رداً على الهجمات التي استهدفت جنودنا يومي الجمعة والسبت الماضيين، تم تنفيذ عمليات جوية ضد 71 هدفاً في شمالي العراق وسوريا انتقاماً لشهدائنا».

وأضاف غولر، خلال مؤتمر عبر الفيديو مع قادة الوحدات العسكرية التركية داخل البلاد وعبر الحدود (في العراق وسوريا)، بمشاركة رئيس الأركان العامة الجنرال متين جوراك، وقادة القوات المسلحة، أنه تم تحييد (قتل) 59 «إرهابياً» من خلال العمليات الجوية والاشتباكات ووسائل أخرى.

وشدد الوزير التركي على استمرار العمليات العسكرية الانتقامية في شمالي العراق وسوريا، قائلاً: «لا ينبغي أن يشك أحد في أننا سنقوم بتحييد ما يكفي من الإرهابيين في أقرب وقت ممكن، وكما قلنا دائماً، فإن حربنا ضد الإرهاب ستستمر حتى يتم القضاء على آخر إرهابي».

استهدافات لـ«قسد»

وأعلنت المخابرات التركية، الثلاثاء، أنها دمرت 50 منشأة تابعة لوحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في عين العرب والقامشلي وعامودا في شمال وشمال شرقي سوريا.

وقالت مصادر أمنية، إن المخابرات تستهدف البنية التحتية للعمال الكردستاني و«قسد»، ورصدت قيام عناصرهما بإنتاج مستلزمات مختلفة داخل منشآت في سوريا، بدءاً من اللباس ومستلزمات الحياة اليومية وصولاً إلى الأسلحة والمتفجرات، ولاحظت من خلال متعاونين ميدانيين، أن «الكردستاني» كان يدير تحت غطاء مدني أنشطة منشآته العسكرية والاقتصادية واللوجيستية في عين العرب والقامشلي وعامودا بسوريا.

وأضافت المصادر أنه تم تدمير 50 منشأة بإصابات مباشرة بعد تحديدها بدقة، لمنع إلحاق الضرر بالمدنيين والتجمعات السكنية، مشيرة إلى أن المنشآت المستهدفة كان بداخلها بعض العناصر القيادية، وتم تدميرها بنجاح.

دخان كثيف يتصاعد من حريق مشتعل في صهريج منشأة حقل العودة النفطي قرب القحطانية شمال شرقي سوريا في 24 ديسمبر بعد غارة تركية (أ.ف.ب)

وأوضحت أن عمليات المخابرات ساهمت بشكل كبير في تحييد التهديدات المحيطة بأمن الحدود، وتعطيل أهداف العمليات وقدرة «العمال الكردستاني» و«قسد» على تنفيذ عمليات ضد تركيا.

ونفذ الجيش التركي، خلال اليومين الماضيين، غارات بطائرات مسيَّرة استهدفت أكثر من 20 موقعاً عسكرياً وحيوياً في مناطق في مدينتي القامشلي وعامودا بريف الحسكة، شمال شرقي سوريا.

ومن بين الأهداف التي تم قصفها المركز الرئيسي لتوزيع المحروقات والوقود (سادكوب) في مدينة القامشلي، مما أسفر عن تدمير موقعين في المنطقة واحتراق العديد من الصهاريج المحمّلة بالوقود. وطالت الضربات مستودعاً داخل أكبر شركات الإنشاءات والبناء التابعة لـ«الإدارة الذاتية» على الحزام الشمالي للمدينة، ومقرا أمنياً لـ«قسد» ومرأباً للسيارات العسكرية في عين العرب (كوباني) في شمال شرقي حلب.

كما استهدفت الضربات شركات تجارية ومصانع تدار من قبل كوادر العمال الكردستاني، بشكل مباشر، أو من قبل أشخاص يعملون لصالحه، التي تعد من مصادر تمويل «الإدارة الذاتية» لشمال وشرق سوريا و«قسد» و«العمال الكردستاني».

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، الأربعاء، القضاء على 4 من عناصر الوحدات الكردية في عملية نفذتها قوات النخبة في منطقتي عمليتي «غصن الزيتون» (عفرين) و«نبع السلام» في شمال شرقي سوريا، حاولوا تنفيذ هجوم لزعزعة مناخ السلام والأمن في المنطقتين.

عمليات في السليمانية

وفي إطار الرد المستمر على مقتل 12 جندياً تركياً، كشفت المخابرات التركية، الأربعاء، عن مقتل القيادية في «العمال الكردستاني» في شمال العراق، زينب أيفر، التي كانت تحمل الاسم الحركي (أرين أري) بعملية في السليمانية في شمال العراق.

وقالت مصادر أمنية لوكالة «الأناضول» إن أيفري كانت «مسؤولة الأنشطة النسائية الإرهابية» على الحدود الإيرانية العراقية، وتم رصد موقعها في منطقة «بنجيفين» بريف محافظة السليمانية، وكانت تستعدّ لشن هجوم على قواعد عسكرية تركية في شمال العراق.

وهذه هي العملية الثالثة التي تكشف المخابرات التركية عن تنفيذها في السليمانية في 3 أيام، حيث كشفت، الثلاثاء، عن مقتل القيادي «محمد شفا أكمان»، الذي كان يحمل الاسم الحركي «باهوز زاغروس»، ويوصف بـ«مسؤول السليمانية» في تنظيم «المجتمعات الكردستانية»، التابع لحزب العمال الكردستاني، بعد متابعة لتحركاته ورصد مكانه، إذ كان يعد لعملية ضد القوات التركية الموجودة في المنطقة.

وسبق أن أعلنت المخابرات التركية، الاثنين، عن مقتل القيادي في التنظيم ذاته، إردينتش بولجال، المعروف بالاسم الحركي (علي خبات)، وكان مسؤولاً عن «أكاديمية شيلان جوي»، التى تتولى التدريب العسكري والآيديولوجي في التنظيم، وكان يخطط لتنفيذ عملية إرهابية تستهدف الوجود العسكري التركي بمدينة كركوك شمال العراق. وجرى قتله في السليمانية أيضاً.

وسط أزمة غلاء وشكاوى من نقص بعض السلع

مصر: توقيف عشرات المسؤولين في «التموين» بتهم «فساد»

القاهرة: عصام فضل

وسط أزمة غلاء وشكاوى من نقص بعض السلع الأساسية، أعلنت السلطات المصرية، الأربعاء، توقيف عشرات المسؤولين في وزارة التموين والتجارة الداخلية بتهم تتعلق بـ«الفساد». وقالت الوزارة، في بيان رسمي، إنه جرى «ضبط مجموعة من أصحاب منافذ مشروع (جمعيتي) في محافظة القاهرة، ومسؤول مشروع (جمعيتي) بشركة النيل للمجمعات الاستهلاكية، وعدد من المحاسبين، وكذلك العضو المنتدب المالي بالشركة».

واتهم البيان الموقوفين بـ«التلاعب في مستندات وأذون صرف السلع لبعض منافذ جمعيتي بمحافظة القاهرة»، وأكد إحالتهم إلى نيابة الأموال العامة للتحقيق معهم.

وتأتي الاتهامات الحالية بعد نحو شهر من الإعلان عن توقيف 9 مسؤولين آخرين بالوزارة، اتهمتهم جهات التحقيق بالوقوف وراء «أزمة السكر»، التي شهدتها الأسواق المصرية، في الأسابيع الأخيرة. ووفق وسائل إعلام محلية حينها، وجهت النيابة المصرية للمتهمين التسعة اتهامات تتعلق بـ«الفساد والرشوة واستغلال النفوذ، وإهدار المال العام، وحجب سلع، والسعي لاحتكار سلع استراتيجية»، في حين ما زالت القضية رهن التحقيقات.

وعلق عضو مجلس النواب (البرلمان) الإعلامي مصطفى بكري، على التوقيفات الأخيرة، قائلا عبر حسابه على منصة «إكس» إن «الرقابة الإدارية تواصل ضبط المتورطين في قضايا فساد بوزارة التموين... عشرات المتهمين في مشروع (جمعيتي) وأدلة قوية على حجم الجرائم».

وشهدت مصر ارتفاعا قياسيا لأسعار العديد من السلع الأشهر الماضية، من بينها السكر والأرز والبصل، فيما تكثف الحكومة جهودها لضبط الأسواق عبر طرح كميات من هذه السلع في المنافذ الحكومية بأسعار مناسبة، أو منع تصديرها.

وقال وزير التنمية المحلية هشام آمنة، الأربعاء، إن «هناك اجتماعات ومتابعة دورية لرئيس الوزراء للتأكد من توافر السلع الاستراتيجية، ولضمان عدم نقص أي سلعة لتلبية احتياجات المواطنين».

ووفقا لبيانات البنك المركزي المصري، فإن معدل التضخم الأساسي وصل إلى 38,1 في المائة خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويرى الخبير الاقتصادي الدكتور رشاد عبده، أن تكرار ضبط قضايا الفساد بوزارة التموين يعكس «تزايد نشاط الأجهزة الرقابية في الآونة الأخيرة»، لكن في المقابل «يعكس وجود فساد، وخاصة فيما يتصل بالسلع الغذائية وأزمتها»، وطالب عبده في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» بـ«التدقيق في اختيارات مسؤولي التموين خاصة مع تكرار وقائع الفساد».

وترى أستاذة العلوم السياسية بالجامعة الأميركية بالقاهرة الدكتورة نهى بكر، أن «تكرار ضبط قضايا فساد يدل على وجود إرادة سياسية لمكافحته وحوكمة مؤسسات الدولة، وبخاصة ما يتعلق منها بالمصالح المباشرة للمواطنين مثل السلع الغذائية»،

وقالت بكر لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحكومة المصرية زادت اهتمامها بمكافحة الفساد، واستحدثت استراتيجية جديدة تتضمن استخدام الآليات الإلكترونية والرقمنة، بما يجعل كل مؤسسات الدولة خاضعة للرقابة».

المتحدث باسم «الدعم السريع» أكد لـ«الشرق الأوسط» وجود ترتيبات للقاء بين البرهان وحميدتي

حميدتي من أوغندا: ملتزمون مقررات «إيغاد» لوقف الحرب

أديس أبابا: أحمد يونس

أعلنت «قوات الدعم السريع» استعداد قائدها، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، للقاء قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، في أي مكان أو زمان تحدده «الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)»، وكشفت عن تلقيها دعوة من رئاسة الهيئة لبدء ترتيبات لاجتماع الرجلين، دون أن تحدد مكان وزمان اللقاء.

وتضاربت الأنباء منذ أيام حول اللقاء المرتقَب، إذ تحدث بعضها عن عقده الخميس، في جيبوتي أو عنتيبي في أوغندا، بينما رجَّح بعضها الآخر تم تأجيله أو إلغاؤه. لكن المتحدث باسم «الدعم السريع»، الفاتح قرشي، أكد لـ«الشرق الأوسط»، الأربعاء، وجود ترتيبات لعقد اللقاء من قبل «الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)» المعنية بالسلام في القرن الأفريقي، مشيراً إلى أن قواته وافقت على الاستجابة لدعوة رسمية من الهيئة تتعلق ببدء ترتيبات لقاء الرجلين، لكنها لم تحدد زمان ومكان اللقاء، خلافاً لما تم تداوله في وسائل الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي في اليومين الماضيين، مؤكداً أن قائد «الدعم السريع» غادر السودان.

حميدتي في أوغندا

وفي هذه الأثناء، ظهر الفريق حميدتي في أوغندا، بصحبة الرئيس يوري موسيفيني، ونشر صوراً له بصحبة الرئيس الأوغندي، على موقعه في منصة «إكس».

وأكد حميدتي أنه ناقش خلال اللقاء تطورات الأوضاع في السودان، وما ترتب على ذلك من معاناة للشعب السوداني. وأضاف: «قدمت لفخامة الرئيس موسيفيني شرحاً مفصلاً حول أسباب نشوب الحرب التي أشعلها الفلول (عناصر النظام السابق) بمعاونة قياداتهم في القوات المسلحة، والجهات التي تعرقل الحل وتدعم استمرار الحرب».

وقال حميدتي إنه طرح رؤيته للتفاوض ووقف الحرب وبناء الدولة السودانية على أسس جديدة عادلة، وإن «الرئيس موسيفيني أكد دعمه الكامل لشعبنا والعمل على دفع جهود تحقيق السلام والاستقرار في السودان»، وإنه «سيسخر جميع إمكانياته وعلاقاته لمساعدة السودانيين على تجاوز هذه المرحلة الصعبة من تاريخهم».

وتابع حميدتي: «ما زلنا متمسكين بمخرجات قمة رؤساء (إيغاد) التي انعقدت في جيبوتي، وسنمضي في تنفيذ ما التزمنا به من أجل إنهاء الحرب ورفع المعاناة عن كاهل شعبنا واستعادة الأمن والاستقرار لبلادنا».

شروط «الدعم السريع» للقاء البرهان

إلى ذلك، أكد قرشي في تصريحه لـ«الشرق الأوسط»، استعداد قائد «الدعم السريع» للقاء قائد الجيش السوداني في أي مكان أو زمان تحدده «الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)»، غير أنه اشترط أن يأتي البرهان للاجتماع بصفته قائداً للجيش السوداني، وليس بأي صفة أخرى، تنفيذاً لما صدر عن اجتماع قمة رؤساء الهيئة في جيبوتي. وقال قرشي: «نحن ملتزمون بكل ما جاء في البيان الختامي لقمة دول مجموعة (إيغاد) الخاصة بالسودان، التي انعقدت في جيبوتي، في العاشر من الشهر الحالي».

وجدد قرشي التأكيد على شرط «الدعم السريع» السابق؛ بأن حميدتي لن يلتقي البرهان إلَّا بصفته قائداً للجيش السوداني، وأن ينعقد الاجتماع من دون شروط مسبقة. وقال: «البرهان وافق على الاجتماع مع حميدتي دون أي شروط مسبقة».

الخارجية السودانية تؤكد التأجيل

من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية السودانية تأجيل اللقاء بين البرهان وحميدتي الذي كان مقرراً الخميس، لعدم تمكن الأخير من الوصول إلى جيبوتي لـ«أسباب فنية»، على أن يتم عقد الاجتماع خلال شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، حسب بيان لها. وقالت وزارة الخارجية في البيان إنها تلقَّت مذكرة من وزير الخارجية والتعاون الدولي في دولة جيبوتي، التي تترأس الدورة الحالية للهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)، الأربعاء، إن «قائد قوات الدعم السريع (المتمردة) لم يتمكن من الوصول للعاصمة الجيبوتية للقاء رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان لأسباب (فنية)، وبناء عليه سيتم التنسيق مجدداً لعقد اللقاء خلال يناير (كانون الثاني) المقبل».

وأوضح البيان أن رئيس مجلس السيادة أبدى موافقته الرسمية على عقد اللقاء، حرصاً منه وبصفته «رئيساً لمجلس السيادة وقائداً للقوات المسلحة»، على إنهاء «معاناة السودانيين التي خلفها تمرد الميليشيا»، وأنه كان مستعداً للمغادرة إلى جيبوتي مساء اليوم الأربعاء، حتى لحظة الإعلان عن تأجيل اللقاء ظهر الأربعاء. وأبدت الخارجية أسفها على ما أطلقت عليه «مماطلة قيادة الميليشيا المتمردة، في تحكيم صوت العقل، وعدم رغبتها في إيقاف تدمير السودان وشعبه» مُرجعةً ذلك إلى عدم استجابتها لحضور اجتماع الغد.

> حميدتي قال إنه طرح رؤيته للتفاوض ووقف الحرب وبناء الدولة السودانية على أسس جديدة عادلة، وإن «الرئيس موسيفيني أكد دعمه الكامل لشعبنا»

لقاء حميدتي والرئيس الأوغندي يوري موسيفيني في عنتيبي الأربعاء (موقع قائد «الدعم السريع» على منصة «إكس»)

الوزير عون قال إن ليبيا «تحتاج 5 سنوات لإنتاج مليوني برميل من النفط»

«الوحدة» تتهم «إيني» بـ«استغلال الانقسام لتحقيق مصالح»



لقاء المنفي مع الحداد (المجلس الرئاسي)

القاهرة: خالد محمود

اتهم محمد عون، وزير النفط بحكومة الوحدة الليبية، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، شركة «إيني» الإيطالية باستغلال ما وصفه بـ«ضعف الحكومة والانقسام السياسي» في بلاده لتغيير اتفاقية أبرمتها أخيراً مع المؤسسة الوطنية للنفط بهدف تحقيق مصالح.

وقال عون في تصريحات صحافية، أمس الأربعاء: «لسنا ضد شركة إيني، أو أي شركة أجنبية أخرى تستثمر في قطاع النفط الليبي، لكن اعتراضنا كان على شروط التعاقد، وأسسه». موضحاً أن الاعتراض «كان على تغيير الحصص، فنحن نرى أنه لا يوجد اقتصادياً ما يدعم قول الشركات إن هذه الحصة، التي أصبحت 30 في المائة، بعد أن كانت 40 في المائة، ثم زادت الآن بنحو 7 في المائة، أو 9 في المائة، تجعلهم خاسرين»، ومؤكداً أن هذه الشركات تأخرت في تطوير القطع، التي اكتُشفت منذ السبعينات، أي منذ أكثر من 30 عاماً. كما أعلن عون اعتزامه إطلاق ما وصفه بجولة استكشافية خلال العام المقبل لاستغلال الثروات النفطية بشكل أكبر، مع اتجاه العالم نحو الطاقة النظيفة. وقال إن ليبيا «تحتاج إلى خمس سنوات للوصول إلى إنتاج مليوني برميل من النفط»، لافتاً إلى أن «المؤسسة الوطنية للنفط لم تنجح في الوصول إلى 1,3 مليون برميل هذا العام».

ولم يصدر أي تعليق رسمي من مؤسسة النفط، أو الشركة الإيطالية للرد على تصريحات عون، التي تجاهلها أيضاً الدبيبة، لكنه أعلن في المقابل خلال اجتماع عقده، أمس (الأربعاء)، مع مراقبات التربية والتعليم بالعاصمة طرابلس «اعتزام حكومته إنشاء 500 مدرسة في العام المقبل من إجمالي 1500 مدرسة»، مشيراً إلى أنه «تم تحديد مواقع المدارس بالتنسيق مع مراقبات التعليم».

كما أعلن الدبيبة العمل في المرحلة الحالية على بناء وصيانة 351 مدرسة، وقال إنه أعطى تعليماته بـ«القضاء على مدارس الصفيح، لتحل محلها مدارس نموذجية تليق بالتلاميذ في ربوع البلاد». كما طالب بخطة للتعامل مع الأزمات، التي تبعت كارثة درنة على العملية التعليمية، ودعا لوضع خطة للاهتمام بمدارس التعليم الديني لأهميتها. معتبراً أنه «يجب وضع حد لتفاقم (ظاهرة الغش) في الامتحانات خلال السنوات الماضية». واعترف بـ«عدم قدرته على حل جميع مشاكل البلديات، لكنه تعهد في المقابل بمناقشة أي متطلبات بصورة دقيقة لرؤية ما يمكن فعله».

من جهة أخرى، أكد رئيس المجلس الرئاسي الليبي، محمد المنفي، أن رئيس أركان القوات الموالية لحكومة الوحدة، محمد الحداد، قدم له خلال اجتماعهما، مساء (الثلاثاء) بطرابلس، إحاطة كاملة حول الوضع الأمني بالنقاط الحدودية الليبية - التونسية، والليبية - الجزائرية، وتنظيم عمل الأجهزة الأمنية والعسكرية المرابطين على الحدود لمنع عمليات التهريب، ومكافحة الجريمة بشتى أنواعها، بالإضافة للوضع للأمني بصفة عامة بمنطقة الساحل الغربي.

من جهته، بحث النائب الأول لرئيس المجلس الأعلى للدولة، رئيس اللجنة الليبية الروسية المشتركة، مسعود عبيد، مع مستشار سفارة روسيا الاتحادية بليبيا إلداريافورف، أمس (الأربعاء)، مجالات التعاون المشترك بين الجانبين الليبي والروسي، مع التأكيد على أهمية «تضامن الجهود من أجل تعزيز الاستقرار، والحاجة إلى تعزيز الحوار السياسي لتنسيق المواقف المشتركة».

هيئة الانتخابات التونسية تصادق على النتائج الأولية لاقتراع المجالس المحلية

تونس: المنجي السعيداني

صادق مجلس هيئة الانتخابات التونسية، مساء (الثلاثاء)، على النتائج الأولية لانتخابات أعضاء المجالس المحلية، التي جرت دورتها الأولى في 24 من ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ووفق بلاغ أصدرته الهيئة فقد أشرف فاروق بوعسكر، رئيس الهيئة على هذا الاجتماع، بحضور بقية الأعضاء، ونظر المجلس في اقتراحات الهيئات الفرعية للانتخابات بشأن إلغاء بعض نتائج الفائزين، والمصادقة على قرارات مراكز التجميع التابعة للهيئة. ومن المنتظر أن تعلن هيئة الانتخابات التونسية على النتائج الأولية لانتخابات المجالس المحلية بصفة رسمية، وأن تقدم كل التقارير التي حررتها مختلف الدوائر الانتخابية.

وكانت الهيئة قد أعلنت عن نسبة مشاركة مثيرة للجدل، حيث لم تتجاوز النسبة العامة للإقبال على التصويت في الدور الأول من انتخابات المجالس المحلية عند إغلاق مكاتب الاقتراع على الساعة السادسة من مساء يوم الأحد، حدود 11,66 في المائة، بحسب فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات. وبلغ العدد الإجمالي للمصوتين مليوناً و59 ألفاً من مجموع عدد المسجلين في مراكز الاقتراع، والبالغ عددهم 9 ملايين و80 ألفاً و987 ناخباً مسجلاً، وهو ما كان محل انتقادات شديدة من قبل أحزاب المعارضة، خاصة «جبهة الخلاص الوطني»، التي يترأسها أحمد نجيب الشابي وتدعمها حركة النهضة، والتي دعت إلى حوار سياسي شامل وتوافق حول الإصلاحات السياسية والاقتصادية، والتوجه نحو إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية سابقة لأوانها.

وكان محمد التليلي المنصري، رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، قد اعترف في تصريح إعلامي بأن نسبة الإقبال الضعيف على التصويت، التي لم تتجاوز 11,66 في المائة في الدور الأول من انتخابات المجالس المحلية، بحاجة إلى دراسة علمية موضوعية لمعرفة أسبابها ودوافعها.

تنسيقيات الأساتذة ترفض اتفاقاً جديداً بين الحكومة المغربية والنقابات

الرباط: «الشرق الأوسط»

توصلت الحكومة المغربية، مساء الثلاثاء، إلى اتفاق جديد مع خمس نقابات لتعديل النظام الأساسي الخاص بموظفي قطاع التعليم، الذي تسبب في إضرابات منذ أزيد من شهرين ونصف الشهر. لكن الاتفاق لم يلق صدى لدى تنسيقيات الأساتذة، التي أعلنت مواصلة الإضراب.

وحسب بيان لرئاسة الحكومة المغربية، التي أشرفت على توقيع الاتفاق، فإن النظام الأساسي الجديد سيضفي «صفة الموظف العمومي على كل العاملين بقطاع التربية الوطنية»، وهو ما كان يطالب به الأساتذة، وأيضاً تحديد مدة التدريس الأسبوعية، وتخصيص تعويض شهري قدره 1000 درهم (100 دولار) للموظفين المرتبين في الدرجة الممتازة (خارج السلم)، ابتداء من الرتبة 3، بدلاً من الرتبة 5، إضافة إلى الزيادة في التعويضات التكميلية للأساتذة المبرزين بمبلغ شهري صافي قدره 500 درهم (50 دولاراً)، واحتسابها في المعاش. كما شمل الاتفاق أيضاً الزيادة في التعويضات التكميلية للمستشارين في التوجيه التربوي، والمستشارين في التخطيط التربوي بمبلغ شهري صافي قدره 300 درهم (30 دولاراً)، وإحداث الدرجة الاستثنائية المرتبة خارج السلم لفائدة الأطر، التي ينتهي مسارها المهني في الدرجة الممتازة (خارج السلم).

ووقع على محضر الاتفاق، الذي جاء تحت عنوان «من أجل مدرسة عمومية ذات جودة للجميع»، كل من شكيب بنموسى وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، ويونس سكوري وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والشغل والكفاءات، وفوزي لقجع الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية. ويضاف هذا الاتفاق إلى اتفاق آخر جرى يوم 10 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، حيث تم إقرار زيادة عامة في أجور كل نساء ورجال التعليم بمختلف هيئاتهم ودرجاتهم، بمبلغ شهري صافٍ حدد في 1500 درهم (150دولاراً). ورغم كل هذه المكاسب فإن التنسيق الوطني لقطاع التعليم بالمغرب، الذي يضم العديد من تنسيقيات الأساتذة، أعلن «رفضه المطلق» لما جرى التوصل إليه، بحجة أنه «لم يستجب لمطالب الأساتذة»، وأعلن مواصلة الإضراب الممتد من الثلاثاء إلى الجمعة، مقدماً اعتذاره للتلاميذ وأسرهم، وتحميله المسؤولين «عواقب الحوارات المغشوشة».

هل كتب رئيس الوحدة الليبية «شهادة وفاة» اجتماع «الخمسة الكبار»؟

القاهرة: جاكلين زاهر

يشعر كثير من الليبيين أن مبادرة المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، التي أطلقها منذ شهر تقريباً لدعوة الأطراف الرئيسية لاجتماع يناقش الخلافات المتعلقة بقانوني الانتخابات، قد أجهضت قبل أن تولد، وذلك بسبب تمسك أغلب هذه الأطراف بمواقفهم الرافضة للمشاركة فيه إلا إذا تم إقصاء خصومها من حضوره. وتعمق هذا الشعور أكثر بعد التصريحات التي أطلقها رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة، والتي أكد فيها أنه «لن يترك منصبه إلا لمن يختاره الليبيون عبر الانتخابات».

واعتبرت عضو مجلس النواب الليبي، ربيعة أبو راص، أن تصريحات الدبيبة «كتبت شهادة الوفاة للمبادرة الأممية، لأنه لم يعد هناك بالأساس ما يتم التفاوض حوله». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن الدبيبة «يرفض بذلك أي حديث عن تشكيل حكومة بديلة لحكومته، لتضطلع بمهمة الإشراف على إجراء الانتخابات، وبالمقابل يتمسك مجلس النواب بما أقره من قوانين انتخابية، ويرفض أي نقاش حولها، وبالتالي لم يعد هناك جدول أعمال يمكن للأطراف الخمسة التفاوض حوله»، موضحة أن ردود فعل أغلب تلك الأطراف على الدعوة الأممية اتسمت بالتعنت وإصرار كل طرف على إقصاء الآخر، مشيرة إلى أن تصريحات الدبيبة «جاءت ردَّ فعل على استمرار دعوات لإقصائه من المشاركة في الاجتماع».

ولم تستبعد أبو راص أن يقبل المجتمع الدولي ما طرحه الدبيبة باستمرار حكومته لحين إجراء الانتخابات، لكن ربما مع إجراء تعديلات عليها، مرجعة ذلك «لتركيز بعض العواصم الغربية على ملف الانتخابات، مقارنة بملف تشكيل حكومة جديدة».

ووجه باتيلي في الـ23 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي دعوة لكل من رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة، محمد تكالة، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، والدبيبة، وقائد الجيش الوطني، خليفة حفتر، للاجتماع بهدف مناقشة القضايا الخلافية التي تعوق إجراء الانتخابات. أما عضو مجلس النواب الليبي، حسن الزرقاء، فانتقد صمت البعثة الأممية على تصريحات الدبيبة؛ لأنها تنسف من وجهة نظره «مستقبل أي عملية تفاوض». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «صمت البعثة واكتفاءها بتكرار تحميل مسؤولية إطالة أمد الانسداد السياسي للأطراف الرئيسية، يعزز ما يستشعره كثيرون بانحيازها للدبيبة، ومحاولة الإبقاء على حكومته لحين إجراء الانتخابات»، مشيراً إلى مطالبة مجلسه بضرورة وجود حكومة جديدة مصغرة للإشراف على إجراء الانتخابات، والتنصيص على ذلك ببنود القوانين الانتخابية التي تم إقرارها أخيراً. وتساءل: «كيف نطمئن لحياد حكومة الدبيبة بالإشراف على العملية الانتخابية ونحن نعلم مسبقاً أنه قد يشارك في السباق الرئاسي؟».

وأرجع الدبيبة أسباب رفضه للقوانين، التي أعدتها اللجنة المشتركة (6 6)، والتي أقر مجلس النواب نسختها النهائية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بكونها «مفصلة على مقاس أشخاص بعينهم»، على حد قوله.

بالمقابل، رأى المحلل السياسي الليبي، عبد الله الكبير، أن تصريحات الدبيبة لا تتعارض مع أجندة المبادرة الأممية، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه منذ البداية تم الإعلان بأن اجتماع باتيلي «يروم جمع الأطراف الرئيسية الخمسة للتفاوض، وإيجاد تسوية سياسية تقود للتوافق حول القوانين الانتخابية، وإيجاد حكومة موحدة تشرف على إجراء الانتخابات، وليس شرطاً أن تكون الأخيرة حكومة جديدة تمدد عمر المرحلة الانتقالية الراهنة، وأعتقد أن هذا ما يذهب له الموقف الأميركي أيضاً».

وأضاف الكبير موضحاً أنه «يمكن التوصل لصيغة يتم بها دمج الحكومتين المتنازعتين على السلطة، أو إجراء تعديلات على حكومة الدبيبة، لا الاستجابة لرغبة بعض الأطراف، وأولهم عقيلة صالح، في الإطاحة بحكومة الدبيبة وتشكيل حكومة جديدة». وانتهى المحلل السياسي إلى أنه «إذا لم يكن الطريق واضحاً نحو الانتخابات، وبضمانات بخروج كل الأجسام من المشهد السياسي، فلن تكون هناك انتخابات».

وكان الدبيبة قد تطرق في إطار رفضه للقوانين الانتخابية إلى مشروع الدستور الليبي، الذي أعدته الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور عام 2017، متسائلاً عن عدم قيام البرلمان بطرحه للاستفتاء الشعبي. وهو التساؤل الذي عدته عضوة الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور الليبي، نادية عمران، «الحل الواقعي لضمان إجراء الانتخابات في أسرع وقت». ورأت عمران أن «كل الأطراف المتصدرة للمشهد لا تسعى للحل وتتمسك بالسلطة... والجميع يتحدث عن أساس دستوري قوي وقوانين انتخابية متوافق عليها، لكنهم يسعون في الوقت ذاته لعرقلة أي مسار يقود للانتخابات؛ لأن الكل أدمن السلطة أو بات يقتات من الصراع عليها».

الكرملين يقول إنها «تنفق هباء» ولن تغير نتيجة الصراع

خطة أوروبية لتجاوز «الفيتو» المجري وتمويل أوكرانيا بـ22 مليار دولار

بروكسل - كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الكرملين، الأربعاء، تعليقاً على تقارير حول إعداد بروكسل خططاً لتقديم المزيد من المساعدات لكييف تتجاوز المعارضة المجرية، قال الكرملين إن أي مساعدة جديدة يقدمها الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا لن تؤثر على نتيجة الصراع هناك، وإن مثل هذه النفقات ستضر فقط بالاقتصاد الأوروبي.

ويخطط الاتحاد الأوروبي لتقديم 20 مليار يورو (22,10 مليار دولار) لأوكرانيا تتفادى المعارضة التي تأتي من المجر.

وصرح المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف بأن الأمر عائد لدافعي الضرائب في الاتحاد الأوروبي ليدركوا أن أموالهم تنفق هباء.

ذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز» اليومية البريطانية أن الاتحاد الأوروبي يعد خطة احتياطية بقيمة تصل إلى 20 مليار يورو (22,08 مليار دولار) لتمويل أوكرانيا. وقال التقرير، كما نقلت عنه «رويترز»، إن الخطة الممولة بالديون ستتجاوز المجر للإفراج عن أموال لكييف بشكل سريع.

أما على الجانب الآخر من الأطلسي، فقد رأت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن الولايات المتحدة ستدعم الصراع في أوكرانيا بأي وسيلة طوال عام 2024.

وأشارت قناة «آر تي» إلى تصريحات أدلت بها المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير، في وقت سابق، وقالت فيها إن الولايات المتحدة لم تغير خططها فيما يتعلق بحزمة المساعدات الأخيرة لكييف، «إلا أن الحديث عن إمدادات جديدة لدعم أوكرانيا سيكون مستحيلاً دون دعم الكونغرس».

وقالت زاخاروفا في مقابلة مع إذاعة «كومسومولسكايا برافدا»، رداً على سؤال حول ما إذا كانت الولايات المتحدة ستواصل تمويل أوكرانيا خلال العام المقبل: «(الولايات المتحدة) ستبذل قصارى جهدها لإبقاء هذا الموضوع (الصراع) قائماً طوال عام 2024، فإذا نجحوا في انتزاع الأموال من دافعي الضرائب، سيفعلون ذلك؛ وإذا فشلوا فسوف يحفزون نظام كييف على ارتكاب أعمال فظيعة، بما في ذلك الأعمال الإرهابية، من أجل إظهار النشاط في هذا الاتجاه، ومن الممكن أن يستخدموا أي طريقة».

رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان يصافح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أكتوبر الماضي (إ.ب.أ)

وأضافت زاخاروفا، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية: «وبالطبع سيكون هناك استعراض إعلامي وسياسي كبير، لا نهاية له، وإلا فسيتعين عليهم الاعتراف بأن هذا المشروع قد انهار، وبالنسبة للديمقراطيين، فلأولئك الذين يتجهون الآن إلى الدورة الانتخابية، سيكون هذا بمثابة الموت، ولذلك فإنهم سيستغلون هذا المشروع بشكل أو بآخر، بغض النظر عن مصير الأوكرانيين وأوكرانيا وغيرهما... إنهم بحاجة إلى استمرار ذلك خلال عام 2024»، حسبما نقلت قناة «آر تي» على موقعها الإلكتروني ليل الثلاثاء - الأربعاء.

زاخاروفا: واشنطن ستدعم استمرار الصراع في أوكرانيا طوال عام 2024

وبخصوص الدعم العسكري الذي أعلنت عنه طوكيو، صرحت زاخاروفا بأن تحرك اليابان لتزويد أوكرانيا بأنظمة باتريوت للدفاع الجوي ستكون له «عواقب وخيمة» على العلاقات الروسية اليابانية.

وقالت اليابان الأسبوع الماضي إنها تستعد لشحن صواريخ باتريوت للدفاع الجوي إلى الولايات المتحدة بعد تغيير في الإرشادات الخاصة بتصدير الأسلحة، وذلك في أول تعديل كبير تجريه طوكيو للقيود التي تفرضها على تصدير الأسلحة فيما يقرب من تسع سنوات.

وتدهورت العلاقات بين موسكو وطوكيو بشكل حاد منذ أن أرسلت روسيا عشرات الآلاف من القوات إلى أوكرانيا في فبراير (شباط) شباط 2022، وانضمت اليابان إلى حلفائها الغربيين في فرض عقوبات اقتصادية على روسيا.

ورغم أن الضوابط الجديدة على التصدير لا تزال تمنع اليابان من شحن الأسلحة إلى الدول التي تخوض حروباً، فقد تستفيد منها أوكرانيا بشكل غير مباشر في حربها مع روسيا لأنها تعزز قدرة واشنطن على تقديم المساعدة العسكرية لكييف.

وقالت زاخاروفا: «لا يمكن استبعاد أنه بموجب مخطط تم اختباره بالفعل سينتهي المطاف بصواريخ باتريوت في أوكرانيا». وأضافت أن مثل هذا السيناريو «سيفسر على أنه أعمال عدائية بكل وضوح ضد روسيا وسيؤدي إلى عواقب وخيمة على اليابان في سياق العلاقات الثنائية».

يحاول التغلب على شرط الجمهوريين لمساعدة أوكرانيا

بلينكن في المكسيك أملاً في وقف تدفق المهاجرين

واشنطن: علي بردى

بدأ وفد أميركي رفيع، بقيادة وزير الخارجية أنتوني بلينكن، الأربعاء، محادثات مع الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، في مسعى هو الأحدث من الولايات المتحدة لحمل المكسيك على بذل المزيد من الجهود لوقف تدفق المهاجرين عبر الحدود الطويلة بين البلدين.

تأتي هذه الزيارة من الوفد الأميركي الذي يضم أيضاً وزير الأمن الداخلي أليخاندرو مايوركاس، ومستشارة الأمن الداخلي ليز شيروود راندال، خلال عطلة نهاية السنة، وهو أمر نادر، في وقت يطالِب فيه المشرعون الجمهوريون باتفاق حول الهجرة مع إدارة الرئيس جو بايدن مقابل تقديم دعمهم لحزمة جديدة من المساعدات لأوكرانيا.

وفي الأسابيع الأخيرة، حاول نحو 10 آلاف شخص يومياً عبور الحدود بطريقة غير شرعية في جنوب الولايات المتحدة. واضطرت السلطات الأميركية إلى إغلاق مراكز حدودية للاهتمام بالمهاجرين. وكذلك تعرَّضت الصناعات المكسيكية لصدمة، الأسبوع الماضي، عندما أغلقت السلطات الأميركية لفترة وجيزة معبرَيْن حيويين للسكك الحديد في تكساس، بحجة أنه يتعين إعادة تكليف عملاء حرس الحدود للتعامل مع الزيادة.

هجرة نظامي

وترك بلينكن الباب مفتوحاً أمام إمكانية إعادة فتح المعبرين إذا قدمت المكسيك المزيد من المساعدة. وأفاد مكتبه في بيان سابق: «سيناقش الوزير بلينكن الهجرة غير الشرعية غير المسبوقة (...)، ويحدد الطرق التي ستتعامل بها المكسيك والولايات المتحدة مع التحديات الأمنية على الحدود، بما في ذلك الإجراءات لتمكين إعادة فتح موانيء الدخول الرئيسية عبر حدودنا المشتركة».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر إن الوفد سيبحث مع الرئيس المكسيكي في «الضرورة الملحة لتوفير طرق (هجرة) نظامية وتعزيز الإجراءات العقابية».

كوبا وفنزويلا

وقبل بدء محادثات مع الوفد الأميركي، أعلن لوبيز أوبرادور أنه على استعداد للمساعدة، لكنه أمل في أن يرى أيضاً تقدماً في العلاقات بين الولايات المتحدة وكل من كوبا وفنزويلا، مصدر العدد الأكبر من المهاجرين الذين يرغبون في الوصول الى الأراضي الأميركية. وتعهد بعد محادثات هاتفية مع بايدن في 21 ديسمبر (كانون الأول) تعزيز إجراءات احتواء المهاجرين عند الحدود مع غواتيمالا. كما عبر عن رغبته في المزيد من المساعدات التنموية للمنطقة.



مهاجرون يغادرون تاباتشولا في المكسيك عبر قافلة الى الولايات المتحدة في 24 ديسمبر (أ.ب)

وهو أكد الأسبوع الماضي أن المسؤولين الأميركيين يريدون من المكسيك أن تفعل المزيد لمنع المهاجرين على حدودها الجنوبية مع غواتيمالا، أو جعل التنقل عبر المكسيك بالقطار أو في الشاحنات أو الحافلات أكثر صعوبة. لكن أوضح أنه يريد في المقابل أن ترسل الولايات المتحدة المزيد من المساعدات التنموية إلى بلدان المهاجرين الأصلية، وأن تقلل أو تلغي العقوبات المفروضة على كوبا وفنزويلا. وقال: «سنساعد، كما نفعل دائماً. المكسيك تساعد في التوصل إلى اتفاقات مع دول أخرى، وفي هذه الحالة فنزويلا». وزاد: «نريد أيضاً القيام بشيء بشأن الخلافات (الأميركية) مع كوبا (...) اقترحنا بالفعل على الرئيس بايدن فتح حوار ثنائي بين الولايات المتحدة وكوبا».

وخصصت المكسيك بالفعل أكثر من 32 ألف جندي وضابط من الحرس الوطني، أي نحو 11 في المئة من إجمالي قواتها، لفرض قوانين الهجرة، ويحتجز الحرس الوطني الآن عدداً من المهاجرين أكبر بكثير من عدد المجرمين.

جهود مكسيكية

لكن عيوب هذا النهج ظهرت أخيراً، عندما لم يقم ضباط «الحرس الوطني» بأي محاولة لوقف قافلة تضم نحو 6 آلاف مهاجر، بينهم كثيرون من أميركا الوسطى وفنزويلا، عندما ساروا عبر نقطة تفتيش الهجرة الداخلية الرئيسية في المكسيك في ولاية تشياباس الجنوبية، قرب نقطة تفتيش الهجرة الداخلية الرئيسية في المكسيك على الحدود مع غواتيمالا.

وتستضيف المكسيك بعد توقيعها اتفاقات مع إدارتي بايدن وسلفه دونالد ترمب على أراضيها مهاجرين يسعون إلى دخول الولايات المتحدة.

وكثّف الرئيس الجمهوري السابق الذي يستعد لمواجهة بايدن في الاقتراع الرئاسي عام 2024، في الفترة الأخيرة، حملته على المهاجرين، متهماً إياهم بـ«تسميم دم» الولايات المتحدة، في تصريحات عدَّها منتقدوه مستعارة من الخطاب النازي.

وفي ظل هذه الأجواء السياسة المتوترة، يحاول الديمقراطيون إيجاد اتفاق حول الهجرة مع الجمهوريين في «الكونغرس» من أجل الموافقة على نفقات بقيمة 61 مليار دولار لمساعدة كييف في حربها مع موسكو. وحذر البيت الأبيض من أنه «سيفتقر إلى الموارد» المخصصة لأوكرانيا «بحلول نهاية السنة».

وفي إطار هذه المفاوضات، اقترحت إدارة بايدن خصوصاً استحداث 1300 وظيفة جديدة في شرطة الحدود.

سيول فرضت عقوبات على مسؤول بارز في بيونغ يانغ... وأبرمت صفقة سلاح جديدة مع واشنطن

زعيم كوريا الشمالية يصف 2023 بـ«عام التحول الكبير»

سيول - واشنطن: «الشرق الأوسط»

دشّن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ-أون في بيونغ يانغ أعمال الاجتماع السنوي الرئيسي الذي يعقده الحزب الحاكم في نهاية كلّ عام، بحسب ما أعلنت وكالة الأنباء الرسمية. وبدلاً من خطاب رأس السنة الجديدة، دأب كيم في السنوات الأخيرة على استخدام هذا الاجتماع السنوي لحزب العمّال الكوري منصّة للإعلان عن سياسات البلاد في المجالات الرئيسية مثل الدبلوماسية والأمن والاقتصاد، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وكان كيم قد أعلن في اختتام الاجتماع الماضي، في الأول من يناير (كانون الثاني) الماضي، عن «زيادة هائلة في الترسانة النووية لكوريا الشمالية».

تصاعد التوتر

وفي خطاب ألقاه الثلاثاء في افتتاح أعمال اجتماع نهاية هذه السنة قال كيم، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية الأربعاء، إنّ 2023 كان «عام تحوّلات عظيمة وتغيّرات كبيرة»، خصوصاً فيما يتعلق بالقدرات العسكرية لبيونغ يانغ. وتميّز هذا العام بالنسبة لبيونغ يانغ بإطلاقها أول قمر اصطناعي للتجسّس العسكري، واختبارها بنجاح صاروخ «هواسونغ-18»، أقوى صاروخ باليستي عابر للقارات في ترسانتها، وتكريسها في دستور البلاد قوة نووية. والأسبوع الماضي، قال كيم إنّ بلاده لن تتردّد في استخدام السلاح الذرّي إذا تمّ «استفزازها» بأسلحة نووية. وشهدت العلاقات المتوترة أساساً بين بيونغ يانغ وسيول، مزيداً من التوتّر في نوفمبر (تشرين الثاني)، بعد إطلاق كوريا الشمالية قمرها التجسّسي. وإثر إطلاق القمر التجسّسي، علّقت الدولتان اتفاقاً أبرمتاه في 2018 لخفض التوترات العسكرية بينهما.

عقوبات «رمزية»

وفي دليل جديد على تصاعد التوتر في شبه الجزيرة الكورية، فرضت كوريا الجنوبية عقوبات على رئيس جهاز الاستخبارات الكوري الشمالي؛ بسبب نشاطات غير مشروعة عبر الإنترنت، بعد إطلاق صاروخ من جانب بيونغ يانغ، في منتصف ديسمبر (كانون الأول)، على ما أعلنت وزارة الخارجية، الأربعاء.

واتهمت سيول، ري شانغ، مدير المكتب العام للاستطلاع، بأنه «كسب عملات أجنبية من خلال نشاطات إلكترونية غير قانونية وسرقة تكنولوجية». وأوضح بيان «الخارجية الكورية الجنوبية» أن تصرفاته أسهمت في «تحقيق إيرادات للنظام الكوري الشمالي، ووفّرت أموالاً لنشاطات نووية، وأخرى مرتبطة بالصواريخ»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. ويشتبه في أن الجهاز الذي يرأسه ري شانغ يشرف على مجموعات القرصنة الإلكترونية «كيمسوكي» و«لازاروس» و«أنداريل»، التي تفرض عليها كوريا الجنوبية عقوبات أساساً.

وإلى جانب ري، فرضت سيول عقوبات على كوريين شماليين آخرين؛ من بينهم الدبلوماسي السابق في بكين، يون شول؛ لضلوعه في الاتجار بالليثيوم 6؛ وهو معدن يُستخدم في المفاعلات النووية ويخضع لعقوبات دولية.

ويحظر على الأشخاص الذين فُرضت عليهم عقوبات، القيام بتعاملات مالية وعمليات صرف مع كوريين جنوبيين، دون موافقة سيول، وهو تدبير عدّه محللون رمزياً بسبب النشاط التجاري المحدود جداً بين البلدين. ومنذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022، أدرجت كوريا الجنوبية على القائمة السوداء 83 شخصاً، و53 كياناً، وفق وزارة الخارجية؛ ردّاً على تطوير برنامج كوريا الشمالية للأسلحة والصواريخ المحظورة، الذي تَسارع في عهد الزعيم الحالي كيم جونغ أون.

كيم مترئساً الاجتماع العام التاسع للجنة المركزية الثامنة لحزب العمال الكوريين في 26 ديسمبر (أ.ف.ب)

وكثّفت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان، في الأسابيع الأخيرة، تعاونها في مجال الدفاع، ولا سيما حول المسائل المرتبطة بالأمن السيبراني. ويشتبه الحلفاء الثلاثة في أن بيونغ يانغ حققت، العام الماضي، نحو 1,7 مليار دولار، من خلال العملات المشفرة التي يبدو أنها تُستخدم في تمويل برنامج الأسلحة النووية والصواريخ.

وأطلق النظام الشيوعي، الذي تطوله عقوبات دولية كثيرة، في منتصف ديسمبر، صاروخاً باليستياً طويل المدى قادراً على ضرب أهداف في الولايات المتحدة. وأكد كيم جونغ أون لاحقاً أنه لن يتردد في الرد بالسلاح النووي، في حال «استفزت» بلاده بأسلحة نووية.

صفقة سلاح جديدة

أعلنت وكالة مشتريات الأسلحة في كوريا الجنوبية أنه جرى التوقيع على «خطاب قبول» مع الحكومة الأميركية لشراء مُقاتلات شبح إضافية طراز «إف35- إيه». وذكرت «إدارة برنامج التعاقدات الدفاعي»، الأربعاء، أنه جرى التوقيع على الخطاب، في الثامن من ديسمبر، لشراء 20 طائرة مُقاتلة إضافية من طراز «إف35- إيه»، في عملية بيع عسكرية أجنبية، وفق شبكة «كيه بي إس وورلد» الإذاعية الكورية الجنوبية.

وكانت الإدارة قد اشترت 40 طائرة مقاتلة، من طراز «إف35- إيه»، في الفترة بين عامي 2019 و2022، تعمل 39 منها حالياً بعد أن قامت إحداها بهبوط اضطراري، في يناير الماضي؛ بسبب اصطدام طائر تسبَّب في أضرار داخلية باهظة التكلفة لإصلاحها.

وتعتزم الحكومة شراء 20 طائرة مقاتلة إضافية، من طراز «إف35- إيه»، في جولة ثانية من المشتريات، ما يرفع إجمالي العدد إلى 59. وذكرت الإدارة أن الطائرات المقاتلة الجديدة الـ20 ستتمتع بأداء أفضل بشكل كبير، مقارنة بالنماذج الحالية، فيما يتعلق بقدرات الاستجابة للتهديدات ووظائف التشفير والأمن، بالإضافة إلى قدرات العمليات المسلَّحة.

علم السابقين وعلم اللاحقين

توفيق السيف

أبرز الردود على مقال الأسبوع الماضي، كانَ سؤالاً استنكارياً يتناول «مبدأ» ترجيح الحاضر على الماضي. وقد شرح أحد الزملاء وجهة نظره على الوجه التالي: إذا كنّا سنقدّم الماضي على الحاضر في كل الأحوال، فلماذا نبجّل أمواتاً مثل أرسطو والمتنبي وإيمانويل كانط وابن سينا وآينشتاين وسواهم؟

ويظهر لي أن هذا النوع من الأسئلة منبعثٌ مما نسميه قلق الهوية، أي ذلك الشعور العفوي بأنّ تبجيل الحاضر يقود، موضوعياً، للتهوين من قيمة الموروث القيمي، الذي يوجّه جانباً مهماً من سلوكنا اليومي.

مع ذلك، فهو سؤال مشروع، أياً كان رأينا في موضوعه. فهو يشير إلى عيب مهم في نقاشاتنا الثقافية، يتمثل في إطلاق القول بأن زمناً ما خير من الأزمان الأخرى. ولعلّ بعض القراء مطلع على الجدل المتعلق بالرواية المنسوبة للنبي «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم». وهي رواية لا تنطوي على تكليف عملي ولا تحدد واجباً، إلا أنها تشير – ضمنياً – إلى أن خيرية الزمان (أو أهله) تسير باتجاه تناقصي.

لكن نسبة هذه الرواية للنبي هي التي توجب التوقف عندها للتأمل والتأويل. ولولا هذا لما توقف عندها أحد. في الحقيقة فإن هذه النسبة هي سبب الجدل حول ما سميناه «مبدأ» في أول المقال. لأن كثيراً من الناس يسألون مستنكرين: هل نسمع قول النبي ثم نمضي دون اكتراث؟

حسناً، دعنا نرتب النقاش، فنسأل أولاً عن معنى أن يكون زمان خيراً من زمان آخر، فالواضح أن المقصود به هو الناس. لكن ما معنى أن يكون أهل زمن خيراً من غيرهم؟ سوف نستعمل هنا المقاييس المادية المتعارفة عند البشر كافة، فهم يفضلون شريحة من الناس على غيرهم تبعاً لما عندهم من علم أو قوة اقتصادية أو بدنية أو سياسية، أو لما يملكون من فضائل روحية/ أخلاقية، أو لما بذلوه من جهد في ظرف استثنائي.

> **كل زمن يضيف لبنة إلى بناء العلم حتى يرتفع البناء ويتكامل**

ويظهر لي أن الخيرية المقصودة، صحيحة في الحالتين الأخيرتين فحسب. فالواضح أن أهل الأزمنة التالية، ولا سيما عصرنا الحاضر، أكثر علماً وقوة وثروة.

الفضائل الأخلاقية والإخلاص والاجتهاد في العمل تحسب لصاحبها وترفع منزلته. لكنها – بطبيعة الحال – لا تجعله أكثر علماً. حين نحتاج إلى دليل علمي، فلن نبحث عنه عند سابق أو لاحق، بل عند شخص متخصص في مجاله، سواء انتمى إلى عصر قديم أو جديد، وسواء كان مؤمناً أو لم يكن.

ينبغي أن أشير هنا لما ذكره المرحوم الدكتور محمد عابد الجابري عن ميل غالبية العرب، بصورة عفوية في الغالب، إلى اعتبار الماضي مخزناً للقيم العليا، وهو ميل ينطوي أحياناً على خلط للمعارف بالقيم، حيث نعد الشيء صحيحاً لأن زيداً من السلف قاله، ولعل زيداً هذا ليس من أهل العلم، أو لعلّ علمه لا يجاري علم أحد الأحياء. ربما كان زيد قوي الإيمان، ربما كان شجاعاً كريماً نبيل الخلق، فهل هذا يجعل رأيه في مسألة علمية، مقدماً على رأي المختص فيها؟

من هذا نعرف أن تفضيل أهل بلد، أو أهل زمان، أو أبناء مجتمع، على غيرهم، تقييمات شخصية وليست موضوعية، أي أنها لا ترجح رأيهم في قضايا العلم ولا تجعلها مساوية لرأي المختصين.

أظن أن هذا يوضح أيضاً سبب ترجيحنا لعلوم عصرنا على علوم الأولين، في العموم وليس التفصيل. وفحواه بإيجاز هو أن طبيعة العلم التوسع والتعمق بصورة تراكمية. كل زمن يضيف لبنة إلى بناء العلم، حتى يرتفع البناء ويتكامل. اكتشاف نواقص السابق هو الذي أطلق شرارة الاكتشاف الحاضر، ولولا اكتشاف النقص لما عرفنا الحاجة إلى علم جديد. فهل يعقل أن نعود إلى ما عرفنا نقصه، مع وجود الأكمل؟

اللعب على محيط الدائرة في الإقليم

سليمان جودة

هات خريطةً للعالم ثم حاول أن تمدَّ عليها خطّاً يصل بين حدود الأردن مع سوريا، وساحل المحيط الهندي في جنوب الهند، ومضيق باب المندب عند مدخل البحر الأحمر من الجنوب، ومضيق جبل طارق الذي يربط البحر المتوسط بالمحيط الأطلنطي.

ستلاحظ أن هذا الخط بين المواقع الأربعة على الخريطة يشبه الدائرة، وأن قطاع غزة، حيث تدور الحرب الإسرائيلية الوحشية، هو مركز هذه الدائرة. ولكنّ هذا كله مجرد مبتدأ في الجملة المفيدة كما نعرف من أهل اللغة، أما خبر المبتدأ فيها فهو القاسم المشترك الأعظم بين المواقع الأربعة في أماكنها على خريطة الدنيا، وهو خبر سوف يتبيَّن لنا أمره من خلال هذه السطور.

وأما الحدود الأردنية - السورية فكانت مسرحاً، في مرحلة ما بعد الحرب على غزة، لعمليات تهريب مخدرات هي الأولى من نوعها، رغم أنها ليست المرة الأولى التي تكون الحدود بين البلدين ميداناً لتهريب المخدرات من الجنوب السوري إلى الشمال الأردني.

من قبل كان التهريب يجري تسللاً، وكان الأردن يقف له بالمرصاد، وكان يضبطه في كل مرة أو في الغالبية من المرات، ولكنه هذه المرة الأخيرة جاء سافراً، وكاشفاً عن وجهه كما لم يحدث سابقاً، وجاء يشتبك مع قوات حرس الحدود الأردنية، وكان الهدف أن يتم التهريب بالقوة لا بالتسلل، على غير طبيعة العمليات من هذه النوعية، وعلى غير ما عاش الناس يسمعون عن الطُّرق التي تتم بها هذه العمليات!

ولكن لأن الأردن يراقب الحدود جيداً، فإنه كان جاهزاً بقواته ومُعداته وسلاحه، وكان أن أعاد المهربين إلى حيث جاءوا، ثم كان أن أسقط منهم ما استطاع، وفي الأحوال كلها كنا أمام ميليشيات تقوم بالتهريب لا مجرد عصابات تقليدية.

ولم تشأ الحكومة في الأردن أن تُخفي ما اكتشفته وهي تتعامل مع الوضع برمّته، وكان أهم ما اكتشفته أن الأصابع الإيرانية موجودة في العملية، وأن البصمة الإيرانية مطبوعة على وجوه الذين شاركوا فيها، وقد أعلنت الحكومة في عمان هذا صراحةً، ولم تحب أن تداري عليه أو تؤجله، ربما لأنها أرادت أن تضع حكومة المرشد في طهران أمام مسؤوليتها، وربما لأنها أرادت من حكومة المرشد أن تهمس إلى ميليشياتها الموجودة في منطقة الجنوب السوري، أن تبتعد عن حدود الأردن وألا تفكر مرة ثانيةً في عبورها.

> **اللعب على محيط الدائرة لا يكاد يكلف صانع القرار الإيراني شيئاً**

وفي ساحل المحيط الهندي القريب من الهند تعرضت سفينة تجارية مرتبطة بإسرائيل للاعتداء من طائرة مُسيرة، وقالت التفاصيل إن الطائرة لها علاقة بإيران، وإن إيران هي التي أطلقتها، وإن ذلك متسق مع ما تقوله إيران عن استهدافها كلَّ شأن إسرائيلي إلى أن تتوقف الحرب على غزة.

وفي مدخل البحر الأحمر الجنوبي اعتدت الجماعة الحوثية على أكثر من سفينة حاويات كانت في طريقها إلى قناة السويس في شمال البحر، وقد تكرر الاعتداء أكثر من مرة، ولم يكن العالم في حاجة هذه المرة إلى البحث عمّن يحرك جماعة الحوثي لتعتدي على سفن الحاويات ثم تكرر اعتداءاتها، فالجماعة تعلن ارتباطها بإيران ولا تخفيه، وتصرّح بهذا الارتباط على مسمع من العالم.

ومن النقطة الثالثة على الخريطة إلى النقطة الرابعة هناك عند مضيق جبل طارق، كنّا في هذه المرة على موعد مع محمد رضا نقدي، المنسق العام لقوات الحرس الثوري الإيراني، الذي قال إن بلاده يمكنها إغلاق البحر المتوسط عن طريق إغلاق المضيق.

ولم يحدد نقدي الطريقة التي ستغلق بها بلاده المتوسط، ولا حتى الكيفية التي ستصل بها إلى هناك، إذ لا شواطئ لإيران على هذا البحر، ولا هي موجودة هناك بقوات لها على المضيق، ولا حتى الدول المُطلة عليه من بين الدول التي تحتفظ بعلاقات جيدة مع إيران!

فإذا عاد القلم الذي يمد خطاً دائرياً على الخريطة، إلى الموقع الأول عند حدود سوريا مع الأردن، اكتملت الدائرة تقريباً وانغلقت، وأصبح في مقدورك أن ترى الصورة بشكل أوضح، وبملامح لم تكن بارزة عند الوهلة الأولى.

هذا عن محيط الدائرة، أما مركزها فعنده تدور رحى الحرب، وعنده تمتلك إيران ذراعاً اسمها «حزب الله»، الذي يرابط على مرمى حجر من ميدان المعركة، ومع ذلك فهو كامن في مواقعه، ساكت في أماكنه، اللهم إلا من طلقة هنا وأخرى هناك، وعلى طريقة أنه موجود، وأنه قادر، وأنه يستطيع أن يخوض في الغمار.

فلماذا لا يخوض؟ وماذا يمنعه وهو يرى شهداء الحرب قد جاوزوا العشرين ألفاً؟ وما الذي يقيده ويربطه في مكانه؟

هذا كلها أسئلة لا إجابات عنها، وإذا شئنا الدقة قلنا إن لها إجابات، وإن إجاباتها تتلخص في أن حكومة المرشد تلعب عند الأطراف في المواقع الأربعة على محيط الدائرة، وتمتنع عن اللعب عند مركزها، وهي تفعل ذلك لحكمة سياسية تعلمها ويعلمها كل متابع للسلوك الإيراني في الإقليم.

الحكمة السياسية الإيرانية من وراء ما تمارسه في المنطقة على هذا النحو، أن اللعب على محيط الدائرة لا يكاد يكلف صانع القرار الإيراني شيئاً، ويعظِّم في المقابل من موقفه التفاوضي مع الأميركيين والغرب عند الحاجة، ولكن اللعب عند مركز الدائرة، حيث موقع الحرب، يكلّفه بالتأكيد، ويُفيد الغزاويين في مقاومتهم للعدوان الإسرائيلي، وهذا شيء ليس في حساب السياسة التي تتّبعها حكومة المرشد، وهي تتحرك من موقع إلى موقع على خريطة الإقليم، لا لشيء، إلا لأنها تفتش عن المغنم وتتفادى المغرم.

علاقة غوتيريش بالولايات المتحدة على المحك

محمد علي السقاف

تبنى مجلس الأمن الجمعة الماضي في 22 ديسمبر (كانون الأول) القرار رقم 2720 بتأييد 13 عضواً، وامتناع الولايات المتحدة وروسيا عن التصويت حول غزة وإسرائيل الذي يدعو إلى «اتخاذ خطوات عاجلة للسماح فوراً بإيصال المساعدات الإنسانية بشكل موسّع وآمن، ودون عوائق ولتهيئة الظروف اللازمة لوقف مستدام للأعمال القتالية».

دون مبالغة يمكن القول إن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يعود له الفضل بالمرتبة الأولى في تحريك أزمة غزة بشكل غير مسبوق، وبذلك وضع علاقاته بالولايات المتحدة على المحك. الذي لم تعبر رسمياً عن حجم استيائها من مبادرات وتعليقات الأمين العام بشكل مباشر، وتركت التعبير عن ذلك لإسرائيل التي لم تهاجم دولة «عضو» في المنظمة الدولية بعبارات غير لائقة، مثل مهاجمتها له، ووصل إلى حد مطالبته بالاستقالة، وأنه غير مؤهل لتولي منصبه رئيساً للمنظمة الدولية!

> **يعتقد عامة الناس أن الأمين العام تقتصر وظيفته ومهامه على أنه «الموظف الإداري الأكبر في الهيئة»**

يعتقد عامة الناس أن الأمين العام تقتصر وظيفته ومهامه على أنه «الموظف الإداري الأكبر في الهيئة»، وفق نص المادة 97 من الميثاق، ولكنه كما أظهر أستاذي الجامعي ميشال فيرالي في دراسة مبكرة له في سنة 1958 حول المهام السياسية التي يتمتع بها الأمين العام في المنظمة الدولية، وأساسها الدستوري في الميثاق يستند إلى المادة 99 وبناءً على ذلك قام غوتيريش بتوجيه رسالة بطلب عقد جلسة لمجلس الأمن الدولي في 6 ديسمبر، قائلاً إن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة «قد تؤدي إلى تفاقم التهديدات القائمة للسلم والأمن الدوليين». مشيراً بهذا الشأن إلى المعاناة الإنسانية المروعة، والدمار المادي بسبب القتال المتواصل وإلى الخطر الجسيم في انهيار المنظومة الإنسانية... وحث أعضاء مجلس الأمن على ممارسة الضغط لدرء حدوث كارثة إنسانية، مجدداً مناشدته للإعلان عن وقف إطلاق النار «لدواع إنسانية». وهنا أظهر الأمين العام تأكيدهُ على الدور السياسي المنوط به وفق المادة 99 وأن دوره لا يقتصر على المسؤولية الإدارية البحتة. فهو بموجب المادة 7 من الميثاق واحد من الهيئات الرئيسية للمنظمة الدولية مثله كمثل الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي وبقية مجالس المنظمة الدولية.

بعد أكثر من أسبوع من المفاوضات الدبلوماسية للحيلولة دون استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) صدر قرار مجلس الأمن رقم 2720 الذي تفاوتت ردود الفعل حوله، لأنه لم يقر بوقف العمليات الحربية الإسرائيلية في غزة ضد المدنيين، التي تجاوز عدد ضحاياها العشرين ألف شهيد، ناهيك عن استمرار القصف والتدمير شبه الكامل لمدينة غزة. واقتصر ما اتفق عليه في القرار إلى «اتخاذ خطوات عاجلة للسماح فوراً بوصول المساعدات الإنسانية بشكل آمن، ومن دون عوائق، وأيضاً لتهيئة الظروف لوقف مستدام للأعمال العدائية». وطلب القرار منَ الأمين العام تعيين «كبير لمنسقي الشؤون الإنسانية وشؤون إعادة الإعمار يكون مسؤولاً في غزة، عن تيسير وتنسيق ورصد جميع شحنات الإغاثة الإنسانية المتجهة إلى غزة، والواردة من الدول التي ليست أطرافاً في النزاع، والتحقّق من طابعها الإنساني». كما طلب القرار من المنسق الجديد أن يقوم على وجه السرعة بإنشاء «آلية للأمم المتحدة من أجل التعجيل بتوفير شحنات الإغاثة الإنسانية لغزة»، عن طريق هذه الدول، بالتشاور مع جميع الأطراف المعنية، وبغية تسريع وتيسير وتعجيل عملية توفير المساعدات مع الاستمرار في المساعدة على ضمان وصول المعونة إلى وجهتها المدنية. بالإضافة إلى ذلك، طالب إقرار أطراف النزاع بأن تتعاون مع المنسّق للوفاء بولايته «دون تأخير أو عوائق». كان من المهم بمكان أن نورد نشر هذه المقاطع دون اجتزاء، وفق ما نشرته أخبار الأمم المتحدة ليستقيم التحليل من مصدره الرسمي الأممي.

ماذا يعني ذلك النص؟ وما أبعاده وتداعياته؟ للرد باختصار شديد نورد هنا تعليق بريت جوناثان ميلر، نائب سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة، ورد فعله على القرار بقوله: «إن أي تعزيز لمراقبة المساعدات من قبل الأمم المتحدة لا يمكن أن يتم على حساب عمليات التفتيش الأمنية الإسرائيلية»، مضيفاً أنه ليس لإسرائيل الحق فحسب، بل عليها واجب بضمان أمنها، «لهذا السبب فإن مهمتنا المتمثلة في القضاء على قدرات (حماس) لم تتغير. ولهذا السبب لن تتغير عمليات التفتيش الأمني للمساعدات».

وحول القرار شرحت السفيرة ليندا توماس غرينفيلد مندوبة الولايات المتحدة لدى المنظمة الدولية (وفق نشرة وزارة الخارجية الأميركية) قولها: «إن هذه هي المرة الأولى، التي يستخدم فيها هذا المجلس هذه العبارات، وهي عبارات نعدُّها ضرورية لزيادة المساعدات، والتأكيد على الخطوات الصعبة المقبلة، فيما نعمل معاً لتحقيق سلام دائم». وأوضحت السفيرة الجهود التي بذلتها لتوسيع نطاق المساعدات الإنسانية من خلال الدبلوماسية الرئاسية المباشرة... ويضع مجلس الأمن بفضل هذا القرار ثقله لدعم هذه الجهود... من خلال الدعوة إلى تعيين مسؤول أممي كبير يعمل على تسريع إيصال المساعدات... ونتطلع أن يعمل المسؤول الجديد مع الجهات الفاعلة الإنسانية والأطراف ذات الصلة، بما في ذلك إسرائيل.

وواضح هنا اختلاف بين الموقف الأميركي عن الإسرائيلي، والكرة الآن في ملعب غوتيريش والأمم المتحدة في اختيار شخصية كبير منسقي شؤون الإنسانية، وقدرته في سرعة إنشاء آلية الأمم المتحدة، من أجل التعجيل بتوفير شحنات الإغاثة الإنسانية وضرورة تعاون أطراف النزاع مع المنسق للوفاء بولايته دون تأخير أو عوائق. وبالإمكان الثقة بأن غوتيريش سيحذو حذو داغ همرشولد في مواقفه الشجاعة أمام من يحاول تقييد سلطاته وإفشال مهامه.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief

غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami

سعود الريس Saud Al Rayes

المظاهرات الجامعية نصرةً لغزة تحمل أصداء حرب فيتنام

مايكل واينز*

> كانت الحركة المناهضة للحرب في فيتنام ذات أغلبية ساحقة من البيض مثل معظم الجامعات في الستينات

لا يزال ريتشارد فلاكس يذكر التحديات التي وقفت في طريق بناء حركة احتجاجية خلال حرب فيتنام، كأحد أعمدة المجموعة السياسية اليسارية المناهضة للحرب «طلاب من أجل مجتمع ديمقراطي» خلال ستينات القرن الماضي.

وقال فلاكس، الذي ساعد في كتابة بيان المجموعة الذي عُرف باسم «بيان بورت هورون»، عام 1962: «بدأت فكرة (طلاب من أجل مجتمع ديمقراطي) برمّتها باعتقادنا أننا بحاجة إلى طريقة جديدة لنكون على اليسار، وكذلك حاجتنا إلى مفردات جديدة، واستراتيجية جديدة. كنا نعلم أننا على حق، ولا أعتقد أن هذا الشعور كان نتاج غطرسة بداخلنا».

وبعد مرور ستين عاماً، ترى إيمان عابد، اليوم، تحديات مماثلة في خضمّ الحرب الدائرة داخل قطاع غزة بين إسرائيل وجماعة «حماس». وأضافت عابد، مديرة شؤون التنظيم في الحملة الأميركية لحقوق الفلسطينيين، التي تعمل مع منظمات داخل الحرم الجامعي مؤيدة للفلسطينيين: «على مدار فترة طويلة، لم نتمكن من جعل فلسطين القضية التي يهتم بها الناس، لكنهم الآن أصبحوا يهتمون بها لأنهم يرونها ويشاهدونها عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بهم. ويشاهدونها كذلك في الأخبار».

لا يزال من السابق لأوانه أن نعرف ما إذا كان الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني سوف يميز هذا الجيل، كما فعلت معارضة حرب فيتنام في الكثير من الشباب قبل أكثر من نصف قرن.

ومع ذلك، فإنه فيما يخص الكثيرين ممن الذين درسوا أو عايشوا حقبة حرب فيتنام، تبدو أوجه التشابه مع الاحتجاجات المرتبطة بغزة جلية: جيش قوي يُمطر حالة من الدمار الجوي على مساحة صغيرة من الأرض، مما يثير انقساماً بين الأجيال حول أخلاقيات الصراع، ويتنامى مع ذلك الشعور بأن الحرب تمثل تيارات سياسية وثقافية أوسع بكثير، إلى جانب خلق ثقة لا تتزعزع -أو قد يقول النقاد قداسة- في صفوف الطلاب بأن قضيتهم عادلة.

ومع ذلك، ثمة اختلافات صارخة، بدءاً بالهجوم الذي شنته «حماس»، الذي أدى إلى اشتعال هذه الحرب، ولا يوجد شيء تمكن مقارنته به فيما يخص فيتنام. الحرب بين إسرائيل و«حماس» لا يخوضها الجيش الأميركي، على عكس حرب فيتنام، حيث مات أكثر من 58000 أميركي وواجه الشباب التجنيد العسكري.

من جهته، رأى مايلز رابوبورت، المسؤول السابق بولاية كونيتيكت، الذي انضم إلى «طلاب من أجل مجتمع ديمقراطي» في أثناء دراسته بجامعة هارفارد في الستينات، أوجه تشابه، لكنه قال إن الحركتين واللحظتين تختلفان بطريقة جوهرية. وقال إن تورط الولايات المتحدة في فيتنام جاء في خضمّ استعراض غطرسة من جانب القوة العظمى. وأضاف أن إسرائيل تقاتل من أجل وجودها بعد المقتلة التي أودت بحياة 1200 مواطن، مؤكداً أن الحرب الحالية «تحوي الكثير من الفروق الدقيقة الأخلاقية والفلسفية».

وينعكس هذا في المَسيرات والمظاهرات المؤيدة لإسرائيل بدرجة أكبر بكثير الآن مما كان شائعاً، خصوصاً في الجامعات، بين مؤيدي الحرب خلال حقبة فيتنام.

ومع ذلك، قال رابوبورت إن كلتا الحركتين تعكسان «نوعاً من التضامن الغريزي والمبدئي مع المستضعفين»، وأضاف: «إلى جانب ما يرتبط به من شعور بالتضامن مع الأشخاص الذين يقاتلون من أجل أن يكون لهم بلدهم الخاص، والتحرر من نوع من الوجود الاستعماري».

لقد خرجت الجامعات الأميركية في مظاهرات لأسباب لا حصر لها منذ حرب فيتنام، لا سيما لمعارضة نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، والظلم العنصري بعد مقتل رجال ونساء سود على يد الشرطة في عامي 2014 و2020، ومع ذلك، فإن الاحتجاجات المستمرة المناهضة للحرب مثل تلك الاحتجاجات ضد غزو غزة لم نشاهدها من قبل منذ عقود.

من جهته، يعقد لون تران، أميركي - فيتنامي، 28 عاماً، ويتولى منصب المدير الوطني لمجموعة «الأغلبية الصاعدة» اليسارية، مقارنة بين فيتنام وغزة. كان جد تران، الذي لم يلتقِه قط، جندياً أميركياً في أثناء الحرب، في الوقت الذي قاتل أصدقاء جدته من أجل فيتنام الشمالية ضد القوات الأميركية.

وقال: «عندما أسمع الفلسطينيين يعقدون مقارنات مع فيتنام ودور الولايات المتحدة والاستعمار، يذهلني ذلك حقاً، وهي علاقة مؤثرة بالفعل. أشعُر بذلك في جسدي، والكثير من الناس في مجتمعنا الفيتنامي يشعرون به في أجسادهم؛ أن نقاوم الحرب، وأن نقاوم الاحتلال».

فيما يخص منتقدي الاحتجاجات الداعمة لغزة، تعكس الحركة الحالية تجاوزات، وليست فضائل، الاحتجاجات السابقة ضد الحرب في فيتنام، مع إطلاق هتافات تدعو إلى إبادة جماعية ضد الشعب اليهودي، مثلما سبق أن حدث في احتجاجات الستينات وأدى إلى نفور الكثير من الأميركيين، بسبب دعمها فيتنام الشمالية ضد قوات الولايات المتحدة. وبالمثل، يتهم هؤلاء النقادُ المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين بالنفاق، قائلين إن الكثير من المَسيرات تتضمن قضايا جانبية من شأنها أن تتعارض مع المواقف الأخلاقية للكثير من الفلسطينيين، مثل قضايا المرأة وحقوق المثليين.

وينظر الكثير من مؤيدي إسرائيل إلى الحركة الاحتجاجية بمزيج من الرعب والذعر. في هذا الصدد، قال كينيث إل. ماركوس، رئيس «مركز برانديز لحقوق الإنسان بموجب القانون»، مؤسسة يهودية للحقوق المدنية غير ذات صلة بجامعة برانديز، إن المظاهرات في الحرم الجامعي انطلقت حتى قبل حدوث الغزو الإسرائيلي لغزة.

وأضاف: «قد يكون هناك بعض الأشخاص المشاركين في هذه الاحتجاجات يعتقدون أنهم يدعمون الفلسطينيين، لكنّ الحركة التي يروّجون لها تشكّل في الغالب حركة معادية للسامية». واتهم الحركة بأن جذورها تكمن في الاحتفاء بالعنف. واشتكى من أنه بدلاً من إظهار القوة الأخلاقية في مواجهة الاحتجاجات داخل الحرم الجامعي، استجاب الكثير من رؤساء الجامعات «بإظهار الضعف والجبن».

في الواقع، يَدين المحتجون على الحرب في غزة لأسلافهم المحتجين ضد حرب فيتنام بإرث واحد: التكتيكات، من الاستلقاء في محاكاة للقتلى إلى الهتافات مثل «كم طفلاً قتلتم اليوم؟»، وهي تكتيكات بثت النشاط في كلتا الحركتين.

عن ذلك، قال فلاكس، أستاذ فخري بعلم الاجتماع في جامعة كاليفورنيا في سانتا باربرا: «لم يكن أمام الطلاب الكثير ليحاكوه عام 1960، أما اليوم، فقد أصبح الكثير من التكتيكات التي جرى اختراعها آنذاك جزءاً من مجموعة أدوات النشاط في الجامعات».

المؤكد أن لوجيستيات تنظيم الاحتجاجات أصبحت اليوم أكثر قابلية للإدارة مما كانت عليه قبل 60 عاماً، فقد عملت الهواتف المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي على تبسيط مهام تجنيد ونشر المدافعين عن قضية ما. على سبيل المثال، نزل حشد من المتظاهرين المناهضين للحرب قريباً إلى محطة غراند سنترال في نيويورك، بعد تلقيهم إخطاراً إلكترونياً.

علاوة على ذلك، تغيرت الجامعات -والتركيبة العامة للمحتجين- بشكل كبير، وكذلك الضغوط والمطالب السياسية المفروضة على رؤساء الجامعات.

كانت الحركة المناهضة للحرب في فيتنام ذات أغلبية ساحقة من البيض، مثل معظم الجامعات في الستينات. إلا أن الجامعات عام 2023، خصوصاً في المناطق الحضرية، تحتوي على عدد أكبر بكثير من الطلاب الملونين، ويبدي الكثيرون منهم التعاطف مع وضع الفلسطينيين بوصفهم سكاناً محاصَرين تحت سيطرة قوة أكبر وأشد. كما أن غير الطلاب يشكّلون الجزء الأكبر من المحتجين في الوقت الحاضر.

* خدمة «نيويورك تايمز»

هذه هي الطريقة للتخلص من «حماس»



عبد الرحمن الراشد

> الآن لا نستطيع أن نقول للفلسطينيين ماذا يؤيدون... هم مثل الغرقى سيتمسكون بكل قشة وقصة وجماعة تدعي تأييدهم

كتبَ بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء إسرائيل، مقالاً في «الوول ستريت جورنال» يقول: إنه لا بدَّ من القضاء على «حماس» واستئصال التطرف في المجتمع الفلسطيني.

معنا كلُّ الحق في التشكيك في كلام نتنياهو؛ لأنَّه سياسيٌّ فاقدُ المصداقية، داخل إسرائيلَ وخارجها. إنّه لا يشبه من سبقه، الذين، على الأقل، كانوا يتمتَّعون بشيء من المصداقية، رابين وباراك، وكذلك أولمرت. نتنياهو دمَّر كلَّ ما فعله الثلاثة، وخلالَ حكمِه ازدهر التطرفُ اليهودي والفلسطيني، وليس الفلسطيني وحده. ونجحَ نتنياهو في إضعاف دورِ الدول العربية المعتدلة التي مدَّت يدَها للسلام، في الشأن الفلسطيني وعزَّز بسياساتِه موقفَ الدول المتطرفة مثل إيران. نتنياهو مسؤول عن نموّ «حماس» و«الجهاد الإسلامي». كان هو من يسلّمهم حقائبَ الأموال، بعد اقتطاع حصته منها؛ بحجّة رغبته في السيطرة على التمويلِ الذي يذهب لهم! وهو الذي اعترف أمامَ الكنيست بأن تقويةَ «حماس» من صالح إسرائيلَ لمنعِ قيام الدولة الفلسطينية الموعودة بإضعاف السلطة الفلسطينية. عَن سابقِ تصميم، تعمَّد نتنياهو اختيارَ «حماس» لتكون شريكته، الخصم المناسب أمام العالم، فهي تشبه «القاعدة»، رجال ذوو لحى طويلة ونساء محجَّبات وجماعات تهدّد العالم على وسائط التواصل الاجتماعي. نسخة لا تشبه الصورة النمطية عن القضية الفلسطينية، التي شاعت دولياً، من أيام ياسر عرفات وليلى خالد وحنان عشراوي. الصورة التي سوَّقها نتنياهو مستخدماً «حماس»، الفلسطينيون جماعة إرهابية من امتدادات «القاعدة» و«حماس» وبن لادن والبغدادي وخامنئي ونصر الله. لقد كانت ملائمة جداً له هذه اللوحة الفنية ونجحَ في ذلك. لم يحدث في تاريخ القضية الفلسطينية أن خفتت من أخبار العالم عشرين عاماً إلا في عهده، منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) عام 2001 وإلى هجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول) هذا العام. في الوقت نفسه، عمل نتنياهو على إضعاف السلطة، بحرمانها من حقوقها وصلاحياتِها التي مُنحت لها في اتفاق أوسلو، وقام بتمكين المزيد من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة، والسماح بتمادي المتطرفين اليهود.

هذا هو حلفُ المتطرفين، اليهود والفلسطينيين. الكراهية رابطٌ مقدس، ينقلون عن بعضِهم بعضاً للتحريض والبغضاء، أقوالاً وفيديوهاتٍ ومرويات دينية.

لقد وجدَ نتنياهو في «حماس» العدوَّ الحليف، وهي بدورها وجدته يمثل كل ما تتمنَّاه، ضد السلطةِ وضد الدولة وضد مشاريع السلام العربية. وصارَ يتبادل معها المعارك والبطولات الصغيرة، عمليات خطف، وطعن بالسكاكين، ودهس بالسيارات، ويردُّ بغاراتٍ محدودة، تساعده على تخويف المجتمع الإسرائيلي من السلام وكرهِ الفلسطينيين. لقد كانا، نتنياهو و«حماس»، أفضلَ زوجين في الساحة حتى وقعت هجمات السابع من أكتوبر. «حماس» لم تكن «حماس»، ونتنياهو لم يعد نتنياهو، واشتعلت واحدة من أبشع حرائق المنطقة منذ عام 1948. مقاتلو «حماس» كانوا يصوّرون كل عمليات القتل بكاميرات مربوطة على صدورهم، فيها قتل لأطفالٍ ونساء وشيوخ ومدنيين وعسكريين وخطف مئات منهم. كانت مشاهد مثل الأفلام الهوليودية. ربما «حماس» كانت تريد توثيق الهجوم التاريخي، كما كان يفعل تنظيم «القاعدة» الذي اعتمد بشكل رئيسي على الدعاية المصورة لجلب التأييد والمال والتجنيد، وربما فعلت «حماس» ذلك جزءاً من الحرب النفسية لترويع العدو. في كل الأحوال كانت العملية برمتها أكبرَ ممَّا يحتمله نتنياهو، وانهارت تلك العلاقة الخاصة النفعية التبادلية بينه وبين «حماس». ولم تكن ردة فعل نتنياهو مفاجأة، فقد أراد الثأر لكرامته والانتقام من خصمه، وإظهار زعامته في لحظة الهزيمة المذلة، والأهم استباق محاسبته وخشية أن يُزج به في السجن، بتهمة الفساد، يضاف إليها، الآن، فشله وتعريضه أمن إسرائيل للخطر.

أعود لما كتبه في البداية بأنَّه سيقضي على «حماس»، لا بد أنَّه قضَى على نحو ثلث قوةِ «حماس» العسكرية وقد يجهِز على ثلث آخر خلال الأسابيع المقبلة. ولو فعل نتنياهو ذلك لن يكون صعباً على «حماس» أن تعود من جديد؛ لأنَّها ليست شركة في سوق البورصة تفلس، بل بنت قضية ولاجئين عمرها أكثر من نصف قرن، وما دام أن هذه الآلاف من «الناس» يولدون ويعيشون في مخيمات، ستكون هناك «حماس» وغيرها، ممن يمثل المهمشين المحبطين.

يقول نتنياهو في مقاله: «مطلوب استئصال التطرف بين الفلسطينيين»، وهو لم يخطئ إن كان يعني به التطرف الديني؛ لأن التطرف الوطني مقبول، خاصة بالنسبة لشعب محروم من أرضه وهويته، وملايين الفلسطينيين معلَّقون بين السماء والأرض لا أحد يعترف بهم منذ الولادة إلى الوفاة. «حماس» نتيجة وليست حركة دخيلة؛ كونها تحمل صفات الجماعات المتطرفة فهذه تفاصيل الزمن الحالي، مثلما كانت الجبهة الشعبية تعكس انتشار الفكر الشيوعي في السبعينات.

في رأيي، لو لم يأتِ نتنياهو للسلطة الإسرائيلية أو لم تطل به الإقامة فيها لما كان لـ«حماس» كل هذا التأثير. بإمكانه تدمير كل غزة، لكن غزة ستلد حركةً مقاتلةً أخرى مثل «حماس» ومثل الجماعات المسلحة الألف في المنطقة. على إسرائيل أن تتوقَّف عمَّا فعله نتنياهو. كان يقوم بتقزيم دور السلطة الفلسطينية وتكبير «حماس» بكل السبل لإدارة القطاع، بما فيها منحها الأموال والتغاضي عن نمو قدراتها العسكرية؛ اعتقاداً منه أنَّه يربي أسداً صغيراً يخيف به الإسرائيليين والغرب ويستطيع الإبقاء عليه في قفص اسمه غزة. لقد كبر الأسدُ وخرج من السيركس. كلهم تبرأوا من «حماس»، نصر الله وخامنئي وحتى نتنياهو. تقول الموساد: كنَّا نعلم عن التدريبات ولم نكن نظنُّ أنَّهم فعلاً ينوون ذلك!

على العالم أن يميّزَ بين الحقوق الفلسطينية ومحاربة الجماعات المتطرفة. لقد أقرَّ المجتمع الدولي اتفاقَ أوسلو وعليه أن يفي بوعوده، وإقامة دولة للفلسطينيين. دولة فلسطينية حتى لا توجد مثل «حماس»، وحتى لا يكون هناك خطر وجودي على الإسرائيليين، وحتى ننزع من الإيرانيين و«القاعدة» و«داعش» أعذارهم؛ ولأنَّها حقوق مكتسبة للشعب الفلسطيني، الأمم المتحدة أقرَّتها منذ التقسيم. وهي حق على الأراضي التي احتلتها إسرائيل في عام 1967، وبعد إقامتها يحق للمجتمع الدولي حينها أن يملي على الفلسطيني بمنع «حماس» و«الإخوان» والمتطرفين. الآن لا نستطيع أن نقولَ للفلسطينيين ماذا يؤيدون، هم مثل الغرقى سيتمسكون بكل قشة وقصة وجماعة تدعي تأييدهم.

ماذا بعد تأجيل لقاء البرهان - حميدتي؟

عثمان ميرغني

ينتهي عام 2023 الذي كان كارثياً على السودان بكل المعايير، وسط لغط واسع حول أمرين، الأول هو دعوات الاستنفار والمقاومة الشعبية المسلحة، وهي الدعوات التي تزايدت بشكل واضح بعد دخول قوات الدعم السريع ولاية الجزيرة وحاضرتها مدينة مدني. أما الثاني فيتعلق بما أعلن عن لقاء بين الفريق عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش، والفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي) قائد قوات الدعم السريع، تحت رعاية الهيئة الحكومية الأفريقية للتنمية (إيغاد) بهدف التوصل إلى اتفاق لوقف النار وتحديد كيفية إنهاء الحرب.

الأمران بينهما ترابط لأنه لو كانت هناك مفاوضات تحمل إمكانية وقف الحرب، فإن ذلك سيقلل حتما من زخم تحركات الاستنفار ودعوات المقاومة الشعبية لوقف زحف قوات الدعم السريع التي وسعت دائرة الحرب شرقا وجنوبا نحو ولايتي سنار والقضارف بعد اجتياحها ولاية الجزيرة. لكن مثل كثير من الأمور المحيطة بهذه الحرب، فإن اللقاء «الموعود» ظل موضع تضارب وغموض وشكوك حتى الساعات الأخيرة من الموعد المضروب لعقده، وهو ما ترك الناس يضربون أخماسا في أسداس في ظل غياب المعلومات الدقيقة والتصريحات الرسمية، وهو أمر رافق هذه الحرب في كثير من محطاتها.

الحقيقة أن الشكوك ظلت تحيط بهذا اللقاء منذ الإعلان عنه عقب القمة الطارئة لدول «إيغاد» في جيبوتي في التاسع من ديسمبر (كانون الأول) الحالي. فالفريق البرهان قدم موافقته على اللقاء مقرونة بالشروط التي تمسكت بها حكومته طوال مفاوضات منبر جدة لتحقيق وقف إطلاق النار، وهي خروج قوات الدعم السريع من بيوت وأحياء المواطنين ومن المرافق والمنشآت الخدمية المدنية. فعندما أعلن عن اللقاء، قيل إن دول «إيغاد» حصلت على موافقة قائد قوات الدعم السريع في مكالمة هاتفية جرت بينه وبين الرئيس الكيني ويليام روتو، وهو ما أثار اهتمام الناس في ظل التكهنات الواسعة حول مصير حميدتي الذي لم يظهر للعلن منذ أشهر وجزمت عدة أطراف بوفاته، بينما تمسكت قواته بأنه موجود ويقود العمليات وإن لم يظهر لأسباب «أمنية» تتعلق بحمايته. هكذا ظل موضوع اللقاء يثير لغطا واسعا في مجالس ومنتديات السودانيين، ليس فقط لأن البعض علق عليه آمالا في تحقيق وقف لإطلاق النار، بل لأنه إن انعقد فسوف يضع حدا للتكهنات بشأن حميدتي.

في تقديري أن الشكوك في اللقاء لها ما كان يبررها، ليس فقط لأن قائد الدعم السريع لم يظهر منذ أشهر، بل أيضا لأن المطلوبات التي حددها البرهان لم تكن ستتحقق. فالشرط الأساسي المتمثل في خروج قوات الدعم السريع من منازل المواطنين ومن المنشآت المدنية، لم يتحقق على الرغم من الالتزامات الموقعة والجهود الكبيرة التي قامت بها السعودية والولايات المتحدة في منبر جدة، ومن الصعب توقع أنه كان سيتبلور وينفذ في هذه المرحلة التي توسعت فيها الحرب وانتقلت إلى ولاية الجزيرة وسط مؤشرات على استعدادات لتوسيع دائرتها نحو ولايات أخرى.

الشكوك ظلت تحيط بهذا اللقاء منذ الإعلان عنه عقب القمة الطارئة لدول «إيغاد» في جيبوتي

التأكيد أن اللقاء «الموعود» لن ينعقد في موعده اليوم، لم يأت إلا في وقت متأخر أمس، والطريقة التي برر بها التأجيل، وهي عدم تمكن قائد قوات الدعم السريع من الوصول إلى جيبوتي «لأسباب فنية»، تزيد اللغط حوله وتضعه في مهب الريح. فالإشارة إلى أنه سيتم التنسيق مجددا لعقد خلال يناير (كانون الثاني) المقبل تبقى مبهمة، ما يعني في تقديري أن اللقاء لن يرى النور بالطريقة التي أعلنتها «إيغاد»، أي وجها لوجه بين البرهان وحميدتي، وأنه إذا انعقد فلن يكون على هذا المستوى، بل على مستوى أقل من الوفود.

عدم انعقاد اللقاء يعني أن دعوات الاستنفار للمقاومة الشعبية ستتواصل وستجد صداها بين المواطنين الذين يريدون حماية أنفسهم كيلا يحدث لهم ما حدث في دارفور والخرطوم، وأخيرا في مناطق واسعة من ولاية الجزيرة. فالطريقة التي سقطت بها مدينة مدني إثر الانسحاب المفاجئ والغامض لقوات الفرقة الأولى مشاة، حسمت الأمر بالنسبة لكثير من المواطنين وأقنعتهم بحمل السلاح للدفاع عن مناطقهم، وقد ظهر من مقاطع الفيديو العديدة المنتشرة أن دعوات الاستنفار تلقى تجاوبا واسعا، وسط تأييد من قيادات الجيش.

اللافت أن الانقسام والاستقطاب اللذين حدثا طوال فترة الحرب، انتقلا أيضا إلى مسألة حملات الاستنفار الشعبي. فقد أعلنت قيادات من «قوى الحرية والتغيير» ومجموعات من دعاة «لا للحرب» معارضتها لحملات الاستنفار، وقالت إنها ستؤدي إلى إطالة أمد الحرب، وتفتح الباب أمام احتمال تحولها إلى حرب أهلية شاملة، وفوضى مسلحة تزيد من مخاطر تقسيم البلاد. هذا الموقف جاء متوافقا مع موقف قوات الدعم السريع التي أعلنت في بيان هذا الأسبوع إدانتها لما وصفته بتسليح المدنيين، واتهمت أنصار النظام السابق والاستخبارات العسكرية، بالوقوف وراء هذا التسليح «بهدف تفكيك البلاد» متوعدة بأنها لن تسمح بتنفيذ هذا المخطط.

الواضح حتى الآن أن هذه الأصوات المعارضة لم تؤثر على القوى الشعبية التي أصبحت ترى التهديد لولاياتها ماثلا بعدما حدث في ولاية الجزيرة، ومع توسع دائرة المواجهات نحو ولايات أخرى وانتشار مقاطع فيديو لبعض عناصر قوات الدعم السريع يتوعدون علنا بالتقدم نحو الولايات الشمالية والشرقية. كما يشير أنصار الاستنفار إلى ما حدث في دارفور من تصفيات عرقية ومذابح استهدفت قبائل معينة مثل «المساليت»، لم تمنع حدوثها وتكرارها الإدانات الدولية الواسعة، ما جعل عددا من أبناء هذه القبائل وقبائل أخرى في غرب السودان يرون أن المقاومة الشعبية هي السبيل المتاح أمامهم دفاعا عن النفس.

بغض النظر عما يثار حول حملات الاستنفار للمقاومة الشعبية، فالواضح أنه سيكون لها تأثيرها وربما تقلب كثيرا من الموازين في حسابات هذه الحرب التي ستدخل مع بداية العام الجديد أشهرا حاسمة، إما بتوسع رقعتها، أو بتسريع إنهائها وهو الأرجح في تقديري، لأنه لا أحد يستطيع تجاهل قوة المد الشعبي إذا تنامى.



ما بعد غزة... أسس التحكم في العنف

فهد سليمان الشقيران

عاصفة غزة فتحت الكثير من الأسئلة لدى الباحثين والمتخصصين؛ ومن أولئك من عاد إلى جذر مشكلة العنف عبر التاريخ. لقد وقع بعض المفكرين والفلاسفة لعالم من الخيالات الواهمة، والطموحات المستحيلة، مثل إنهاء موضوع العنف، أبرزهم إيمانويل كانط الذي لم يحلم بإنهاء العنف تحديداً وإنما دعا إلى «السلام الدائم» أي اجتثاث احتمال الحرب، وتبعه بذلك جزئياً بعد اكتشاف القنبلة الذرية برتراند راسل، والواقع أن العنف موجود منه الرمزي واليومي الذي يستخدمه الناس ضد بعضهم بالثرثرة التي تشفي صدور المحبطين الفارغين، أو العنف المقدس كما هو تعبير رينيه جيرار، أو العنف السياسي كما يحدث في غزة اليوم. لذلك لا بد من الاتجاه إلى صلب المفهوم بغية درسه وتحليله.

الفيلسوف الفرنسي إيف ميشو ليس لديه الكثير من الوقت للفّ والدوران، ذهب نحو دراسة الموضوع ببحثٍ مباشر ومتقن تحت عنوان «العنف».

توصل فيه إلى مجموعة من النتائج منها أن التباسات التنظيم الاجتماعي للعنف تسببت في إيقاظ حالة اجتماعية تتعارض مع الحالة الطبيعية، المنظور إليها كحالة براءة خالصة لدى روسو أو كعنف حاضر حضورا كليا لدى هوبز، هي حالة خضوع السلوكيات الفردية لمجموعة من القواعد. وهذا يعني قيام نماذج من السلوك يتعين اتباعها، وهي نماذج تجدد كذلك بعض التوقعات:

وبتقديره فإن بعض الظروف المحددة تعين على المرء أن يسلك سلوكاً محدداً وأنه في حالة إخلاله بذلك سيطبق عليه هذا العقاب، الذي هو عقاب متوقع كذلك. إننا في كل معاني هذه الكلمات نعرف ما يجب القيام به وكيف ستمر الأشياء سواء أطعنا أو عصينا. وبغض النظر عن المضمون، فإن كل أنواع القواعد كالقانون والاتفاقات والأعراف والعادات والتقاليد، كل في مستواه، أنواع تنتج انتظامات بمقابل ما ندعوه بالفوضى والعماء، أي الحالة التي يمكن أن يحدث فيها كل شيء، ويمكن أن نتوقع فيها كل شيء. يمكن هذا الانتظام الاجتماعي من تعايش الأفراد الذين هم من الاختلاف بحيث لا يمكن - إذا ما تقابلوا مباشرة - أن يتواصلوا، ولا أن يلتقوا (كما هو الأمر في الحالة الطبيعية عند روسو) - أو أن يتواجهوا (كما هو الأمر في الحالة الطبيعية عند هوبز). وبذلك يؤكد هوبز أن الناس يفضلون استبداد الأمير السيد على عدم الأمان وعلى العنف الملازم للحالة الطبيعية حيث لا يعرف أي واحد ما الذي ينتظره من الآخرين.

لكن السؤال الذي يجب طرحه على ميشو، هل يمكن تصور مجتمعات من دون عنف؟!

يجيب: «ما يزال هناك شيء من هذا التصور الحدسي للحياة الاجتماعية كنقيض للفوضى أو للعنف عندما تقول الخطابات المجاملة حول تنامي العنف بأننا يمكن ابتداء من الآن أن نتوقع كل شيء، وأن كل شيء يمكن أن يحدث ويبالغون حول الخوف من عدم الأمان. إن تنظيم السلوكات الفردية بواسطة المجتمع يأخذ مظهرين متعارضين: يقصى هذا التنظيم، من ناحية، العنف الجذري، أي عنف الحالة الطبيعية، والاختلال المطلق، والفوضى - التي ليست فقط وهما فلسفيا: فأوضاع الحرب الأهلية، والفترات التي تتلو النكبات (لنذكر الحدوث المباشر للنهب بمجرد ألا يكون هناك نظام)، والأزمات الدائمة هي الأوجه المألوفة لهذه الحالة

من المستحيل-يقول ميشو- تبرير العنف. بل يعتبر أن «من البديهي أن تبريراً ما للعنف على أساس القاعدة الدارجة القائلة بـ(الغاية تبرر الوسيلة)، لا يمكن أن يكون له وزن. فهو إنما يعيد استخدام المنظور الأداتي المتعذر الأخذ به والذي يعتبر أن القيمة الوحيدة هي النجاح الأداتي لتصرفات تظل غاياتها خارج التساؤل. والحقيقة أنه باسم هذه القاعدة تقترف اليوم كل التصرفات الرديئة: التعذيب، الإرهاب، الحلول النهائية الحاسمة، المعسكرات... إلخ».

الخلاصة؛ أن العنف موضوع مركب، إنه أداة اتصال وانفصال، بل يمكن القول إنه جزء من إدارة الأزمات التي تعصف بالمجتمعات والعالم، لذلك جاءت الفلسفات العقلانية لترتيب موضوع العنف على النحو الذي طرحه ماكس فيبر حين اعتبر الدولة هي التي «تحتكر العنف» ولم يقل تحاربه أو تكافحه، إن النظريات الكبرى حول هذا المجال لم ينجح إلا العقلاني منها والمرتبط بالترتيب والتقنين. يكتب رضوان السيد شارحاً مقولة فيبر: «ففيبر نفسه يقول إنّ للشرعية ثلاثة أنماط هي: النمط التقليدي القائم على الأعراف والعادات المتوارثة التي أطبق عليها الناس مثل الأنظمة الملكية. وقد تذكر المراقبون مدى قوة هذا النمط في حفل تتويج الملك البريطاني تشارلز الثالث، وقد ذهبوا إلى أنّ هذه التقاليد شكلاً ومضموناً تبلغ قرابة الألف عام؛ رغم التغير الكبير الذي طرأ عليها. أما النمط الثاني فهو النمط الكارزمي، حيث تتجدد وتقوى (شرعية) زعيم قائم وصل إلى السلطة بأسلوبٍ غير تقليدي، فحقق انتصاراً ردّ به عدواناً أو أسر مخيلة الجمهور بقدراته الخطابية أو الإنجازية. لكنْ إذا كان (القبول) النخبوي أو الشعبي يهبُ نوعاً من الشرعية؛ فهل يمكن المصير إلى اعتباره (نمطاً) رغم أنه لا يتكرر غالباً، أو قد يتحول طغياناً؟ والنمط الثالث هو النمط الدستوري الحديث الذي يقوى ويتمتّن بالانتخابات الحرة، والانتظامات القانونية التي تُكسبُه الاستمرار العلني المعروف والمتوافق عليه نمطيةً تجعل من المسوَّغ اعتبارها شرعية، شأن الأنظمة التي سادت في النظام العالمي الحديث والمعاصر. وهكذا وفي النمطين الأول والثالث يصحُّ القول باحتكار العنف مسوّغاً للشرعية استقراراً واستمراراً، وتحقيقاً لمتقضيات الشرعية التي تظهر آثارها في أنّ الدولة التي تستحقُّ هذا الاسم، هي التي يتمكن القائمون على السلطة فيها من أن تكون لهم شوكةٌ في الحماية بالداخل، والدفاع أو السيادة تجاه الخارج. وأصل هذا أتصور مقولة توماس هوبز أنّ الدولة هي المخرج الوحيد من (حرب الكل على الكل) وعلى حقّها في احتكار العنف أو منعه تقوم شرعيتها من أجل استمرار الاجتماع الإنساني».

إنه واقع شرس يحتّم علينا درس الأمور بعقل انطلاقاً من الذات فهي وحدها النافذة نحو فهم الواقع

حتى من يحاربون العنف يحاربونه بعنف، العبرة بالنظريات والمعاني، لا بالألفاظ المثالية والمباني، إنه واقع شرس يحتّم علينا درس الأمور بعقل انطلاقاً من الذات فهي وحدها النافذة نحو فهم الواقع.

المرحلة الثالثة... لتجنب إسرائيل هزيمة استراتيجية!



حنا صالح

يبدو أنه لا نهاية قريبة لحرب التوحش الإسرائيلي على غزة. يتوعد نتنياهو بـ«حرب طويلة، وأن إسرائيل ستقاتل حتى النهاية»، فبعدما تجاوزت الحرب الثمانين يوماً يعرف جيداً أن تل أبيب فشلت في استئصال «حماس» وعجزت عن مهمة تحرير الرهائن بالقوة. توازياً يفرض المشهد الغزاوي نفسه على غالانت وزير الدفاع فيهدد «سنفكك (حماس) وإلا فإن استمرار وجودنا كدولة سيكون على المحك»، وهو الأدرى بما يعنيه افتقاد القدرة على استعادة «الردع» و«هيبة» الجيش الذي لا يقهر، وسقوط «الهالة» المشغولة بإتقان عن فاعلية الأجهزة الأمنية والاستخباراتية... ويغيب كلية الحديث عن حلٍ سياسي.

طوت حرب الاقتلاع والإبادة الجماعية شهر ديسمبر (كانون الأول)، وسط متابعة عالمية مباشرة على أثير التلفزة لفصول توحشها بارتكاب مقتلة العصر. ينزل الجيش الإسرائيلي المجازر يومياً بالمدنيين الفلسطينيين، يسحق ويدمر ويحيل العمران أثراً بعد عين، والمخطط جعل القطاع أرضاً محروقة غير قابلة للعيش. لكن المفاجأة تكبر؛ لا استسلام، ويكاد يتعب من القتل القاتل المتمسك بوصية ديفيد بن غوريون بأن «الآباء بيموتوا والأبناء بينسوا». والحصيلة أنه بعد 75 سنة، يتوارث الأجيال حلم استعادة الحقوق الطبيعية لفلسطينيين لم يرضخوا للأمر الواقع كما أمل موشيه دايان. كل ذلك عجّل بخلق عاصفة إدانة دولية لإسرائيل وبروز مؤشرات عن خطوات لملاحقة قادتها أمام محكمة العدل الدولية بتهم الإبادة الجماعية.

وتنقل «وول ستريت جورنال» عن ضابط بارزٍ في القيادة أنه مع شبكة الأنفاق فإن «التحكم في المنطقة أمر معقد»، وأن العملية ستمتد «لفترة أطول من المتوقع». ومع فاعلية استراتيجيات قتال المقاومين التي أنزلت خسائر كبيرة بالإسرائيليين، تظهر انتقادات المستوى العسكري الإسرائيلي، الذي يتهم حكومة المتطرفين بأنها ذهبت إلى حرب شاملة دون هدفٍ سياسي محدد بوضوح، أو جدول زمني، أو آلية لكسب السلام والحفاظ عليه. بالمقابل، فإن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن يدعو إسرائيل إلى تغيير الأساليب المعتمدة في حربها، لأنها تخاطر بتحويل «نصر تكتيكي» (احتلال الأرض) إلى «هزيمة استراتيجية» إذا فشل جيشها في حماية المدنيين الفلسطينيين في غزة... أما الهدف المتمثل بمحو «حماس» فلن يتحقق!

الحرب على غزة أسقطت الرهانات على محور الممانعة وبالأخص طهران التي تستثمر بدماء شعوب المنطقة

ولأن الجانب السياسي للحرب ينبغي أن يرتبط بالجانب العسكري ويترجمه إلى وقائع، يعلن عضو حكومة الحرب بيني غانتس: «لا نية لدينا لوقف الحرب وسنواصل العمليات العسكرية لكن ضمن المرحلة الثالثة»!، واضح أن الانتقال إلى هذه المرحلة سيتم في الأسابيع المقبلة، بما يمثل ترجمة لضغوط أميركية تحاول أن تبقي لإسرائيل بعض الدعم الدولي، كما من شأنها أن تخفف من وطأة التوتر الإقليمي. وقبل أي أمر تمنح الموقف الأميركي حرية افتقدها نتيجة الانحياز الأعمى لتل أبيب، واستخدام متكرر للفيتو في مجلس الأمن في تحدٍ للمجتمع الدولي! وهنا يفسر أوستن «المرحلة الثالثة» بأنها «انتقال من العمليات العسكرية البرية الواسعة إلى عمليات أكثر دقة»... وما قتل جنرال الحرس الثوري رضا الموسوي في محيط دمشق إلا نموذج.

بعد التهجير الواسع لمناطق شمال القطاع، وإطلاق تهجير الوسط باتجاه رفح ومن الجنوب باتجاه الحدود مع مصر، يبرز مخطط تقسيم قطاع غزة إلى ثلاثة أقسام، تسيطر عليها قوات قتالية خاصة بعد سحب كل قوات الاحتياط، لتبدأ العمليات الدقيقة، ما يعني أنهم يعولون على تنشيط العمل الاستخباراتي لتحديد الأهداف وكيفية التعامل معها من الجو والبر، مع تركيزٍ على تدمير البنى التحتية والأنفاق، وصولاً إلى محاولات القيام بعمليات خاصة لتحرير الرهائن، على أن تصاحبها مطاردة واغتيال القيادات العسكرية والسياسية، في الوقت الذي تنشط فيه جهود إنشاء شريط أمني داخل القطاع بعمق يصل إلى 2 كلم بذريعة أنه بوليصة تأمين الأمن لسكان مستوطنات غلاف غزة.

أخذاً بالاعتبار ما كشف عنه نتنياهو من اتصالات تجريها إسرائيل لفرض تهجير «طوعي» إلى عددٍ من البلدان، تنسف «المرحلة الثالثة» اللاآت الأميركية، خصوصاً المتعلقة برفض التهجير ورفض المساس بمساحة قطاع غزة. مع الحصار والعمليات الخاصة والتمادي في الاقتلاع ستكون عودة المهجرين متعذرة. ومع قضم أجزاء من غزة سيفرض التهجير إلى سيناء بعدما ضاقت الأرض بأهلها، خصوصاً مع ما يتردد عن مستوطنات كبيرة ستُقام شمال القطاع لتجاور مستقبلاً مشروع «قناة بن غوريون» التي ستربط إيلات بالمتوسط!

أعلاه ما يخطط، وهو ينطلق من إسقاط حقوق الفلسطينيين، ولا يأخذ بعين الاعتبار المتغيرات التي أوجدها حدث السابع من أكتوبر (تشرين الأول) وما بعده. في ذلك تكرار لشروط الاحتلال وسياسات الفصل العنصري التي اتبعها وأورثت حروباً متناسلة. لكن إذا كان من شأن «المرحلة الثالثة» التي يروجون لها، أن تجنب إسرائيل هزيمة استراتيجية وتزخم الموقف الأميركي، فهذا لا يعني أن «حماس» وبقية قوى المقاومة في غزة في حالة انتصار. بالتأكيد لم ينتصر القاتل لكن الثمن مخيف وكبير، من حيث عدد الضحايا وحجم الدمار، وحارات مكومة وأنقاض مدمرة في كل مكان، إلى المجاعة التي تحاصر أكثر من 400 ألف عائلة... الفلسطينيون ليسوا بخير، والحرب على غزة أسقطت الرهانات على محور الممانعة وبالأخص طهران التي تستثمر بدماء شعوب المنطقة ودمار بلدانها لمد هيمنتها باتجاه المتوسط.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$80.91 ▲	$2064.80 ▼	$43072 ▲	$196.70 ▼	$628.50 ▲	$135.75 ▲
السابق	$81.17 ▼	$2058.20 ▼	$42811 ▲	$194.35 ▲	$636.25 ▼	$135.52 ▲

وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة لـ«الشرق الأوسط»: المملكة شريكنا الاستراتيجي ونسعى لتأمين الطاقة وتصفير الكربون

اليابان تتطلع لإطلاق استثمارات دولية مشتركة مع السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت أكدت فيه استراتيجية العلاقة مع الرياض، كشفت طوكيو عن توجه سعودي - ياباني مشترك عبر إطلاق استثمارات مشتركة في عدة دول من العالم تشمل قارات أفريقيا وآسيا وأوروبا، لتعظيم سلاسل الإمداد والتوريد في مجال التعدين خلال العامين المقبلين، فيما شدد مسؤول ياباني رفيع المستوى على أن السعودية تعد أكبر شريك استراتيجي لليابان.

وأكد الوزير الياباني أن نتائج «منتدى الاستثمار السعودي - الياباني 2023» الذي اختتم أعماله في الرياض أخيراً، كانت إيجابية، مبيناً أن وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح، أكد تمتع الشركات اليابانية بمزايا تنافسية واضحة في الفرص الاستثمارية في المشروعات الكبيرة في السعودية.

وقال كين سايتو وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الياباني في حوار مع «الشرق الأوسط» على هامش زيارته العاصمة الرياض: «يأتي تعاوننا مع السعودية بوصفها شريكاً استراتيجياً لتطوير الصناعات في المملكة، إذ رافقنا في هذه الزيارة عدد كبير من الشراكات اليابانية في مجالات حيوية كصناعة الفضاء والطب والرعاية الصحية، وتحلية المياه».

شراكة استراتيجية

وأضاف سايتو أنه «بحكم الموقع الجغرافي الاستراتيجي للسعودية بوصفها مركزاً رئيسياً استراتيجياً يربط بين القارات الثلاث، آسيا وأفريقيا وأوروبا، يمكن استغلال هذه الميزة في تعظيم التعاون الثنائي الاستراتيجي، خصوصاً أن هناك فرصاً كبيرة لتعظيم التعاون في مجال التعدين داخلياً وخارجياً وإطلاق استثمارات مشتركة في عدة دول في المنطقة وخارجها».

وتابع سايتو: «نريد في اليابان المزيد من التعاون مع المملكة في هذه المجالات ومشاركتها طموحاتها، من خلال منظمة (جوجميك)، التي من خلالها نوفر البيانات ونمسح المصادر لتدريب وتطوير القدرات البشرية، فضلاً عن استكشاف الفرص الاستثمارية السعودية لدى الشركات اليابانية، خصوصاً في مجال تطوير التعدين بالمملكة».

مشاريع مشتركة لاستدامة التعدين تشمل أفريقيا وآسيا وأوروبا

وزاد وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الياباني: «أنا شخصياً لديّ تطلعات كبيرة في مسألة تعظيم التعاون الاستثماري الثنائي المشترك في دولة ثالثة، ففي شهر يناير (كانون الثاني) الماضي كان يجري إنشاء شركة (منارة المعادن)، بوصفها طرفاً مسؤولاً مباشراً عن القيام باستثمارات في مجال التعدين في دولة ثالثة».

مشاريع مشتركة

وأضاف: «في هذه المرة جرى إبرام مذكرة تفاهم للتعاون بين شركة «الجوغميت» اليابانية وشركة «المنار» السعودية، ففي هذا المجال، تنص مذكرة التفاهم على التعاون الثنائي على تطوير عدة مشاريع مشتركة خلال العامين المقبلين، ليس فقط في داخل السعودية وإنما في خارجها أيضاً».

وقال الوزير الياباني: «... إذ نريد إقامة المشاريع المشتركة الجديدة في دول طرف ثالث، ابتداءً من الدول الأفريقية بغية تعزيز سلاسل الإمداد والتوريد في مجال المعادن لليابان، كما نريد أيضاً العمل معاً لتعزيز الشراكة اليابانية - السعودية العالمية، فيما يتعلق بإزالة وتصفير الكربون».

مباحثات يابانية - سعودية حيوية

ووفق سايتو، جرت مناقشة إمكانية التعاون في المجالات المعنية، في ظل وجود مقومات كبيرة لتنمية الاقتصاد وتطوير الصناعة في البلدين، في ظل رغبة أكيدة في تعميق العلاقات وتعزيز التعاون الثنائي وفقاً للرؤية اليابانية - السعودية 2030، مشيراً إلى أن هناك مجالات كثيرة تحتاج إلى العمل على خطة تقوم على تنويع الصناعات.

وتابع سايتو: «في الجولة الثانية من اللقاءات كان لي لقاء أمس مع الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي، أكدتُ فيه تعزيز التعاون بين البلدين في مجال الطاقة بناءً على مبادرة شركة (منارة المعادن)، التي انطلقت عند زيارة رئيس وزرائنا فوميو كيشيدا الأخيرة للسعودية خلال هذا العام».

وزاد سايتو: «تشاركت مع الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي، بشكل رئيسي الأفكار الأساسية، وهي إمكانية تحقيق مبادرة الحياد الصفري للكربون، وتأمين الطاقة، وتحقيق النمو الاقتصادي بشكل متوازن، وأيضاً أكدنا المضيّ قدماً في دفع التعاون الثنائي في مجالات الهيدروجين والأمونيا والوقود التركيبي، كما كان لنا لقاء مع وزير الصناعة والثروة المعدنية بدر الخريف، إذ وقّعنا مذكرة تفاهم في مجال التعدين».

التجارة والاستثمار

فيما يتعلق بالتعاون الثنائي في مجال التجارة والاستثمار، قال سايتو: «إن حجم التبادل التجاري بلغ في عام 2022، نحو 6,2 تريليون ين ياباني ما يعادل 435 مليار دولار»، مبيناً أن السعودية تمثل بالنسبة إلى بلاده أكبر مصدِّر للبترول الخام على مستوى العالم، مشدداً على رغبة البلدين في توجيه الجهود المشتركة لتحقيق نتائج كبيرة من إمكانات البلدين.

وعلى صعيد التعاون الاستثماري وفقاً لسايتو، فهناك على سبيل المثال شركات يابانية، كشركات «آسيوزو» و«دايكن ويوكوقاوا للإلكترونيات»، مبيناً أن مثل هذه الشركات تقوم بالاستثمار المباشر في المملكة، مع السعي للاستفادة من الاستثمارات السعودية لتطوير العلاقات الصناعية في البلدين. وأضاف سايتو: «ساعون لتعزيز التعاون الثنائي الصناعي في كلا البلدين، وبشكل أخص أودّ أن أشير إلى استغلال الإمكانات الكبيرة في البلدين والعمل على دفع الاستثمارات المشتركة النوعية في دولة ثالثة أو طرف ثالث من دول العالم، خصوصاً بعد التعاون بين منظمة (جوجميك) وشركة (منارة المعادن)».

شركات يابانية جديدة في السوق السعودية

وتابع وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الياباني: «كما ذكرت سابقاً، في هذه المرة لا نركن للاستفادة من الشركات المشهورة التي تعمل في مجالات كثيرة في المملكة سابقاً، مثل الشركات التجارية والبنوك والطاقة فحسب، إذ إن هناك شركات أخرى ستدخل حلبة الاستثمار والتعاون مع نظيراتها في المملكة».

ووفق سايتو، سيتم التركيز على مجالات تتصل بالقضايا الراهنة التي تعمل عليها المملكة مثل الصناعات الطبية والصحية والمياه، فضلاً عن الصناعات الجديدة والصناعات الواعدة، وهي في رأيه الصناعات المتعلقة بتطوير صناعة الفضاء، مبيناً أن هناك شركات جاءت هذه المرة إلى المملكة للعمل في هذه المجالات.

وأضاف سايتو أن «الموضوعات الثلاثة أعلاه، طُرحت في النقاشات المشتركة الأخيرة، فضلاً عن أنه جرى التوقيع على 14 اتفاقية ومذكرة تفاهم لتعزيز التعاون على مختلف المجالات بما فيها القطاعات الثلاثة الأخيرة، فضلاً عن أن هناك مصنع الإسمنت المشترك بين اليابان والسعودية، إضافة إلى إنشاء مكاتب شركات ترفيه وسفريات بالمملكة».

وقال سايتو: «نتطلع لأن توفر هذه الفرص الحالية، مجالات أوسع لتعميق العمل الاستراتيجي المشترك لدى البلدين، حتى نسهم في تحقيق مستهدفات المملكة، من خلال توفير التكنولوجيا اليابانية، إذ في ظل المشاريع السعودية الضخمة التي أطلقتها المملكة أخيراً، هناك شركات يابانية متخصصة في المجالات المعنية للإسهام في إنجازها».


كين سايتو وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الياباني (تصوير: صالح الغنام)

السعودية توفر 13,6 مليار دولار بفضل التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي

الرياض: «الشرق الأوسط»

استطاعت أكثر من 110 جهات حكومية سعودية الاستفادة من التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي لتوفير ما يزيد على 51 مليار ريال (13,6 مليار دولار) من فرص وفورات وإيرادات عبر منصة «استشراف» إلى خزينة الدولة.

وتعنى منصة «استشراف» التابعة للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا»، بتقديم رؤى وتنبؤات مستقبلية لصناع القرار في المملكة باستخدام البيانات الضخمة وقدرات التحليل المتقدمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث توظف فريقاً وطنياً بتخصصات متعددة لتطوير مفهوم شامل لبعض المتغيرات الاقتصادية والاستراتيجية والاجتماعية التي تسهم في صياغة القرارات وتقييم مؤشرات الأداء لدى مختلف الجهات لدعم مبادراتهم من أجل تحقيق «رؤية 2030».

وقال مدير مركز المعلومات الوطني في «سدايا» الدكتور عصام الوقيت، إنه في إطار التسارع الرقمي المتزايد الذي يشهده العالم اليوم تبرز تجربة المملكة المتميزة في مجال التحول الرقمي التي صاغت مسارها وأرست ركائزها رؤية البلاد.

جاء ذلك خلال منتدى الباحة للذكاء الاصطناعي، الأربعاء، برعاية الأمير الدكتور حسام بن سعود بن عبد العزيز، أمير منطقة الباحة الواقعة جنوب السعودية، وحضور عدد من المسؤولين والمتخصصين والباحثين في تقنيات الذكاء الاصطناعي والمدن الذكية. وبين الدكتور الوقيت، أن «سدايا» قامت بجهود كان لها الأثر الأكبر في تمكين وتسريع التحول الرقمي الحكومي ودفع عجلة البيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة قدماً، موضحاً أن تطبيق «توكلنا» وصل عدد المستفيدين منه إلى أكثر من 31 مليون مستخدم، ومنصة «نبأ» التي تخدم ما يزيد على 124 جهة مستفيدة في إشعار المستفيدين حول أكثر من 510 خدمات تقدمها.

وتابع الوقيت أن منصة «بروق» تمثل نجاحاً كبيراً في مجال الاتصال الحكومي الآمن من خلال تنظيم ما يزيد على 47 ألف اجتماع، مبيناً أنه على صعيد الخدمات السحابية تستضيف السحابة الحكومية «ديم» أكثر من 230 مركز بيانات حكومي أسهم في رفع مستوى الخدمات وتحسين كفاءة الإنفاق الحكومي وغيرها. وواصل أنه في مجال الذكاء الاصطناعي نظمت «سدايا» القمة العالمية للذكاء الاصطناعي بنسختيها الأولى والثانية، وطورت العديد من الحلول الذكية وحالات الاستخدام في مجالات الطاقة، والنقل والصحة والأمن. كما وضعت «سدايا» نصب عينيها تطوير القدرات البشرية والمهارات الرقمية من خلال تأسيسها أكاديمية متخصصة، وأطلقت معسكرات تدريبية في مجال علوم.

من جهته، ذكر رئيس جامعة الباحة الدكتور عبد الله الحسين، أن الجامعة حققت خطوات واعدة وملموسة في رحلة التحول الرقمي والمتوائمة مع الخطة الاستراتيجية، حيث أسست مركز بيانات بنمط الحوسبة السحابية الخاصة.

وأشار إلى أن هذه البنية التحتية المتينة أسهمت في تبني تطبيقات حديثة لخدمة الأنشطة والأعمال في الجامعة من خلال خدمات رقمية نوعية تخطت 120 خدمة، وتأسيس مكتب البنية المؤسسية لحوكمة التحول الرقمي، حيث حصلت على شهادة اعتماد البنية المؤسسية كأول جامعة سعودية بمستوى النضج الثالث وقياس نضج رقمي للجهة (مستوى التحسين). وأضاف الحسين، أن الجامعة أسست مكتب البيانات لإدارة وحوكمة البيانات الذي حقق بدوره المستوى الثالث لقياس نضج البيانات الحكومية بنسبة 54 في المائة. كما طورت أكثر من 260 مقرراً إلكترونياً تقدم بنمط التعليم والمدمج.

وزاد أن الجامعة حققت جائزة البلاك بورد للتعليم والتعلم بالشرق الأوسط عن فئة التميز في المشاركة المجتمعية (رافد) 2022 و2023 على التوالي، فيما دشنت الخطة الاستراتيجية للأمن السيبراني بواقع 4 خطط تشغيلية و8 مشروعات، فضلاً عن تحقيقها مستوى التزام بضوابط الأمن السيبراني بنسبة 71 في المائة.

وأردف: «لا يعد الذكاء الاصطناعي مجرد تقدم تقني فحسب، بل إنه نقلة نوعية تمس كل جانب من جوانب الحياة، ويفتح آفاقاً جديدة من الإمكانات»، مشدداً على أهمية اكتشاف المعارف والأفكار ومناقشتها ومشاركتها التي تعد بمثابة حافز للتعاون متعدد التخصصات.

الأسواق على مشارف أرقام قياسية في وداع 2023

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط انتعاش آمال خفض الفائدة، شهد الأسبوع الأخير «القصير» في تعاملات الأسواق المالية العالمية ارتفاعات رغم ضعف التعاملات في مثل هذا الوقت من العام، ليقترب مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» الأميركي من أعلى مستوياته على الإطلاق، إذ لا يفصله سوى أقل من 1 في المائة لكسر الرقم القياسي المسجّل في يناير (كانون الثاني) عام 2022 عند 4796,56 نقطة.

وفي حين كانت المؤشرات المستقبلية في «وول ستريت» مستقبلة قبل فتح التداول، صعدت الأسهم الأوروبية، يوم الأربعاء، مع ارتفاع أسهم التعدين بفضل بيانات صينية قوية، في حين تلقت أسهم التكنولوجيا دعماً من صعود «وول ستريت» وسط التفاؤل بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) قد يبدأ خفض أسعار الفائدة في مارس (آذار).

وبحلول الساعة 13:10 بتوقيت غرينتش، ارتفع المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,31 في المائة إلى 479,10 نقطة. وكان قطاع الموارد الأساسية من أكبر الرابحين، إذ ارتفع 0,4 في المائة مع زيادة أسعار معظم المعادن الأساسية وخام الحديد بعد أن أظهرت بيانات تحسن نشاط الصناعات التحويلية في الصين، وهي مستهلك رئيسي، الشهر الماضي. كما ارتفعت أسهم الطاقة 0,6 في المائة.

وقفز قطاع التكنولوجيا، الذي يضم شركات صناعة الرقائق الكبرى في أوروبا، 0,7 في المائة وذلك على أثر نظيراتها من الشركات في «وول ستريت». لكنَّ قطاعَي الاتصالات وشركات التأمين انخفضا 0,4 في المائة لكل منهما، مما حدَّ من المكاسب.

وفي آسيا، ارتفع المؤشر «نيكي» الياباني ارتفاعاً حاداً، يوم الأربعاء، إذ عزز انخفاض الين أسهم شركات التصدير، وصعدت أسهم شركات الرقائق مقتفيةً أثر مكاسب حققتها نظيراتها الأميركية خلال الليل.

وقفز سهم مجموعة «سوفت بنك» المستثمرة في قطاع التكنولوجيا 4,23 في المائة بعد ممارسة خيار الحصول على أسهم في شركة الاتصالات «تي - موبايل يو.إس» بقيمة 7,59 مليار دولار تقريباً دون أي تكلفة إضافية.

وصعد المؤشر «نيكي» 1,13 في المائة إلى 33681,24 نقطة عند الإغلاق، مع ارتفاع 212 من أسهم الشركات المدرجة عليه وعددها 225 سهماً، مقابل انخفاض 12 فقط واستقرار سهم واحد. وارتفع المؤشر في وقت سابق إلى مستوى وصل إلى 33755,75 نقطة. وزاد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 1,13 في المائة.

وارتفعت كل القطاعات الفرعية في بورصة طوكيو وعددها 33، يوم الأربعاء، بقيادة قطاع شركات الشحن الذي صعد 4,25 في المائة. وانخفض الين قليلاً إلى 142,83 للدولار خلال الجلسة مما أدى إلى تحسن التوقعات بشأن الأرباح الخارجية لشركات التصدير.

كما ارتفعت أسعار أسهم أغلب شركات الصلب الآسيوية في تعاملات الأربعاء، مع ارتفاع أسعار خام الحديد إلى أعلى مستوياتها منذ يونيو (حزيران) 2022 على خلفية التفاؤل بتعافي الطلب على الصلب في الصين نتيجة الإجراءات الحكومية لإنعاش القطاع العقاري المتعثر.

وارتفع سعر خام الحديد، الثلاثاء، إلى أكثر من 140 دولاراً للطن. ويأتي ذلك في الوقت الذي أطلقت فيه البنوك الصينية الكبرى المملوكة للدولة، يوم الخميس الماضي، الجولة الثالثة من تخفيضات أسعار الفائدة المصرفية خلال العام الحالي بهدف تحفيز النشاط الاقتصادي. وجاء ذلك بعد إعلان حكومة الصين الشهر الماضي عن خطة بقيمة تريليون يوان (127 مليار دولار) لتطوير المناطق الحضرية، وهو ما يمثل دعما للقطاع العقاري في ظل موجة تخلف شركات التطوير العقاري الصينية عن سداد ديونها.

ومع توقعات زيادة الطلب على الصلب، ستواجه شركات التعدين التي قلّصت مخزوناتها من خام الحديد خلال الفترة الماضية ضغوطاً من أجل إعادة تكوين المخزونات، وهو ما سيمثل ضغطاً على المعروض في الأسواق وارتفاع الأسعار.

من جانبها، ارتفعت أسعار الذهب، الأربعاء، لتحوم بالقرب من أعلى مستوياتها في نحو 3 أسابيع، وسط توقعات السوق بأن يخفض «الفيدرالي» أسعار الفائدة في الربع الأول من 2024.

وصعد الذهب في المعاملات الفورية نحو 0,1 في المائة إلى 2068,59 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 09:34 بتوقيت غرينتش، واتجه لتحقيق مكاسب تزيد على 13 في المائة هذا العام، ستكون الأفضل منذ 2020، وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,5 في المائة إلى 2079,90 دولار للأوقية.

وبالنسبة إلى المعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 24,09 دولار للأوقية، واتجهت لتحقيق مكاسب بنحو 0,5 في المائة على مدار العام. وارتفع البلاتين 0,2 في المائة إلى 980,18 دولار. وصعد البلاديوم 1,5 في المائة إلى 1192,12 دولار. ويتجه كلاهما إلى تسجيل انخفاض سنوي، مع هبوط البلاديوم نحو 34 في المائة منذ بداية العام، في أسوأ تراجع منذ عام 2008.

مصر توقع عقوداً للطاقة والأغذية والموانئ

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة المصرية يوم الثلاثاء توقيع مذكرة تفاهم بين هيئة تنمية واستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة المصرية والشركة القابضة لكهرباء مصر والشركة الصينية لمعدات وتكنولوجيا الطاقة الكهربائية المحدودة، وذلك لبدء الدراسات والقياسات التمهيدية لتطوير مشروع طاقة شمسية بقدرة 10 غيغاواط.

وذكرت رئاسة الوزراء المصرية في بيان أن المشروع عند اكتماله سيقلل التكلفة السنوية للغاز الطبيعي بنحو مليار دولار سنويا.

وأضاف البيان أن مشروع الطاقة الشمسية، الذي يأتي في إطار مبادرة الممر الأخضر في مصر، سينتج عند اكتماله نحو 29784 غيغاواط/ساعة من الطاقة النظيفة سنويا، بما سيسهم في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنحو 14 مليون طن.

وجاء في البيان أن التوقيع على مذكرة التفاهم يأتي في إطار تنفيذ استراتيجية الدولة للطاقة وخطة وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة بزيادة حجم القدرات من الطاقات المتجددة في مزيج الطاقة، والحد من استخدام الوقود لتحقيق خطة التنمية المستدامة المستهدفة من الدولة.

وقال وزير الكهرباء والطاقة المتجددة المصري محمد شاكر إن مصر «تبنت برنامجا طموحا للنهوض بقطاع الكهرباء المصري في شتى المجالات، وعلى رأسها تعظيم استغلال موارد الطاقة الجديدة والمتجددة وتشجيع القطاع الخاص الأجنبي والمحلي للاستثمار في هذا المجال».

وأضاف أن «من شأن ذلك البرنامج أن يسهم في تقليل الاعتماد على الوقود، مع مواصلة خفض الانبعاثات الكربونية، بما يتماشى ويتواكب مع مستهدفات الدولة للوصول إلى نسبة مشاركة مصادر الطاقة المتجددة بمزيج الطاقة حتى 42 في المائة بحلول عام 2030 إضافة إلى التكامل مع الاستراتيجية الوطنية للمناخ 2050 بما يضمن مواجهة تحديات تغير المناخ وتحقيق نمو اقتصادي مستدام».

وفي سياق منفصل، أعلنت الحكومة المصرية يوم الأربعاء توقيع عقود إنشاء أكبر مجمع لصناعات الأغذية الزراعية في الشرق الأوسط، بين شركة «مافي» لتصنيع الحاصلات الزراعية وشركات موردة لأحدث التكنولوجيات في مجال صناعة الأغذية الزراعية، وذلك باستثمارات تصل إلى 300 مليون دولار.

وأوضح البيان أن المجمع الذي سيقام على مساحة 154 ألف متر مربع بمدينة السادات (غرب القاهرة)، سينتج ما يزيد على 100 ألف طن من المنتجات الزراعية الغذائية سنويا في المرحلة الأولى، مستهدفا تصدير أكثر من 80 في المائة من إنتاجه إلى الخارج. وسيوفر المجمع ما يزيد على سبعة آلاف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

ووقعت الشركة المصرية العقود مع كل من شركة «جي بي تي» لمنطقة الشرق الأوسط لتقديم حلول التكنولوجيا لقطاعات الأغذية، وشركة «جيا» لمنطقة الشرق الأوسط المتخصصة في توريد تكنولوجيا معالجة الأغذية، وشركة «كابنبلانت» العاملة في مجال تطوير وتوريد الحلول لصناعات الأغذية عالميا.

ومن جهة أخرى، أفاد بيان لمجلس الوزراء بأن مصر وقعت يوم الأربعاء اتفاقية مع مجموعة «موانئ أبوظبي» لتشغيل وصيانة محطة (سفاجا 2) متعددة الأغراض بميناء سفاجا.

وقال وزير النقل المصري كامل الوزير إن محطة سفاجا 2 الجديدة ستستوعب مليون حاوية سنويا وستستقبل سبعة ملايين طن من البضائع. وأضاف أن الوزارة استثمرت 3,6 مليار جنيه (116,7 مليون دولار) لتطوير ميناء سفاجا. وذكر البيان أن المشروع الذي تبلغ مساحته 810 آلاف متر مربع سيبلغ طول رصيفه 1100 متر وعمقه 17 مترا.

الخميس - 2023/12/28 - Thursday - العدد Issue 16466

أسعار النفط مستقرة مع مزيد من الاطمئنان

«ميرسك» تحدد جدول عودتها للبحر الأحمر

لندن: «الشرق الأوسط»

في علامة قوية على عودة شركات الشحن العالمية إلى مسار البحر الأحمر، أعلنت شركة «ميرسك» الدنماركية يوم الأربعاء أنها حددت مواعيد لمرور عشرات من سفن الحاويات عبر قناة السويس والبحر الأحمر في الأسابيع القليلة المقبلة، وذلك بعد أن أوقفت رحلاتها في المنطقة في وقت سابق من الشهر بسبب خطر التعرض لهجمات.

وأضافت الشركة أن جدول المواعيد قد يتغير بناء على خطط طوارئ محددة قد تتم صياغتها في الأيام المقبلة.

وتوقفت كبرى شركات الشحن في العالم، بما في ذلك شركتا الحاويات العملاقة «ميرسك» و«هاباغ لويد»، عن استخدام طرق البحر الأحمر بعد أن بدأت جماعة الحوثي اليمنية المسلحة استهداف السفن في وقت سابق من هذا الشهر، مما أدى إلى تعطيل التجارة العالمية.

وقالت «ميرسك» في 24 ديسمبر (كانون الأول) إنها تستعد للعودة إلى البحر الأحمر للقيام برحلات شرقا وغربا، مشيرة إلى نشر عملية عسكرية بقيادة الولايات المتحدة لحماية السفن من هجمات الحوثيين، لكنها لم تقدم تفاصيل تذكر.

وبالمثل، قالت شركة «سي إم إيه سي جي إم» الفرنسية يوم الثلاثاء إنها ستزيد عدد السفن التي تمر عبر قناة السويس.

ومن بين السفن المدرجة في تقرير «ميرسك» الاستشاري للعملاء يوم الأربعاء، كانت السفينة «مارين ميرسك»، التي غادرت طنجة في 24 ديسمبر، وستستمر «عبر قناة السويس»، مع وصول متوقع إلى سنغافورة في 14 يناير (كانون الثاني). لكن التقرير أظهر أن العديد من سفنها لا تزال من المقرر أن تقوم برحلة حول أفريقيا.

وقامت شركة «ميرسك» منذ 19 ديسمبر بإعادة توجيه السفن حول أفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح لتجنب الهجمات، وفرضت رسوما إضافية على العملاء، وأضافت أسابيع إلى الوقت الذي يستغرقه نقل البضائع من آسيا إلى أوروبا وإلى الساحل الشرقي لأميركا الشمالية.

ومن جانبه، قال متحدث باسم شركة «هاباغ لويد» الألمانية، يوم الأربعاء، إن الشركة لا تزال تعتبر الوضع خطيراً للغاية بحيث لا يمكن المرور عبر قناة السويس، مضيفاً أن الشركة ستواصل تغيير مسار سفنها عبر رأس الرجاء الصالح.

وقال المتحدث: «نحن نقيم الوضع باستمرار ونخطط للمراجعة التالية يوم الجمعة».

وأدت الأنباء إلى مزيد من الاطمئنان في أسواق النفط، والتي تراجعت يوم الأربعاء بعد مكاسب قوية حققتها الثلاثاء. وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت 70 سنتا أو 0,86 في المائة إلى 80,37 دولار للبرميل بحلول الساعة 13:28 بتوقيت غرينتش، فيما انخفض خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 75 سنتا أو 0,99 في المائة إلى 75,49 دولار للبرميل.

وأنهى الخامان الجلسة يوم الثلاثاء على ارتفاع بأكثر من اثنين في المائة، إذ غذت الهجمات على سفن في البحر الأحمر المخاوف من تعطل عمليات الشحن إضافة إلى تأثير تزايد الآمال في خفض أسعار الفائدة في الولايات المتحدة، وهو ما قد يعزز النمو الاقتصادي ويزيد الطلب على الوقود.

وقالت بريانكا ساشديفا، كبيرة محللي السوق في «فيليب نوفا»: «رغم إغلاق قنوات شحن وتغيير مسار سفن، لا يزال مدى تأثر الإمدادات العالمية محل جدل».

وتتلقى أسعار النفط هذه الأيام دعما من التكهنات بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) سيبدأ في خفض أسعار الفائدة في عام 2024. ويؤدي انخفاض أسعار الفائدة إلى تقليل تكاليف الاقتراض، الأمر الذي يمكن أن يحفز النمو الاقتصادي وزيادة الطلب على النفط.

وأظهر استطلاع أولي أجرته «رويترز» يوم الثلاثاء أنه من المتوقع أن تنخفض مخزونات الخام الأميركية بمقدار 2,6 مليون برميل الأسبوع الماضي، بينما من المرجح أن ترتفع مخزونات نواتج التقطير والبنزين.



مصريون يتنزهون على ضفة قناة السويس فيما تعبر سفينة عملاقة الممر المائي (إ.ب.أ)

أعلنت شركة «ميرسك» الدنماركية أنها حددت مواعيد لمرور عشرات من سفن الحاويات عبر قناة السويس والبحر الأحمر في الأسابيع القليلة المقبلة

انطلاق فعاليات المنتدى «التونسي ـ السعودي للاستثمار»

تونس: المنجي السعيداني

انطلقت، يوم الأربعاء بمقر «الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة» (مجمع رجال الأعمال)، فعاليات «المنتدى التونسي السعودي للاستثمار والشراكة»، وذلك بمشاركة أكثر من 100 رجل أعمال سعودي ومسؤولين حكوميين من الجانبين، في خطوة ستتيح تعزيز الشراكة بين المؤسسات الاقتصادية في البلدين.

يأتي هذا المنتدى في وقت تنعقد فيه الدورة الـ11 للجنة المشتركة التونسية السعودية، والتي من المنتظر أن تشهد توقيع سبع مذكرات تفاهم في مجالات الصناعة والسياحة والبيئة والبحث العلمي الزراعي والأرصاد الجوية والمناخ والمياه والشغل، وفق مسؤولي البلدين.

ووفق تصريحات أدلت بها سهام نمسية، وزيرة المالية التونسية والوزيرة المكلفة بحقيبة الاقتصاد والتخطيط، يشكل هذا المنتدى مناسبة لأصحاب الأعمال والفاعلين الاقتصاديين من البلدين للبحث في فرص تعزيز الاستثمار والتبادل التجاري، وإقامة المشاريع المشتركة، خصوصاً في القطاعات الواعدة.

من جانبه، قال بندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، إن الرياض تتطلع إلى أن تكون شريكاً فاعلاً في الحراك الاقتصادي الذي تشهده تونس، من خلال البحث عن فرص الاستثمار في القطاع الخاص؛ بهدف الترفيع في مستوى التبادل التجاري بين البلدين.

وترنو تونس، وفق بيانات عن ميزانية الدولة لسنة 2024، إلى الحصول على استثمارات تُقدَّر بنحو 500 مليون دولار من السعودية، في إطار التعاون الثنائي، علماً بأن تونس وقّعت، في 20 يوليو (تموز) الماضي، اتفاقاً مع السعودية للحصول على تيسير بقيمة 400 مليون دولار، ومنحة بقيمة 100 مليون دولار.

يُذكر أن وزارة النقل التونسية أعلنت توقيع مذكرة تفاهم بين ديوان البحرية التجارية والموانئ «تونس»، وشركة محطة بوابة البحر الأحمر الدولية «السعودية». وتتمحور هذه الاتفاقية حول تبادل المعلومات والخبرات بين الطرفين في مجال تشغيل وتطوير الموانئ التجارية، واستكشاف فرص الاستثمار المشتركة لإحداث وتطوير محطات مينائية ومناطق لوجستية مختصة بالموانئ التجارية التونسية؛ دعماً للعلاقات التجارية بين البلدين.

ويسعى البَلدان لتطوير حجم المبادلات التجارية بينهما، وتأتي تونس في المرتبة الـ15 بصفتها شريكاً تجارياً للسعودية في المنطقة العربية بحجم مبادلات تجارية سنوية تصل إلى نحو 310 ملايين دولار.

أعلنت اعتمادها على الصين والهند لتعويض خسائرها من صادرات النفط والغاز إلى أوروبا

روسيا تتهم واشنطن بتدمير أمن الطاقة العالمي

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، يوم الأربعاء، أن العقوبات الأميركية التي تستهدف مشروع روسيا الضخم للغاز الطبيعي المسال-2 في القطب الشمالي (أركتيك 2) غير مقبولة وتقوض أمن الطاقة العالمي.

وقالت المتحدثة، في مؤتمر صحافي أسبوعي: «نعدّ مثل هذه التصرفات غير مقبولة، خصوصاً فيما يتعلق بالمشاريع التجارية الدولية الكبيرة مثل مشروع (أركتيك 2)، الذي يؤثر على توازن الطاقة في العديد من الدول»، وفق «رويترز».

وأضافت أن «الوضع المحيط بمشروع القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2 يؤكد مرة أخرى الدور المدمر للأمن الاقتصادي العالمي الذي تلعبه واشنطن التي تتحدث عن ضرورة الحفاظ على هذا الأمن ولكن في الواقع تحاول من خلال تحقيق مصالحها الأنانية الإطاحة بالمنافسين وتدمير أمن الطاقة العالمي».

وأشارت إلى أن التعاون بين روسيا والصين، اللتين تشارك شركاتهما في مشروع الغاز الطبيعي المسال، سيستمر في التعزيز، بما في ذلك في مجال الطاقة.

ودافعت وزارة الخارجية الصينية، يوم الثلاثاء، عن مشروع الغاز الطبيعي المسال الروسي 2 في وجه العقوبات الأميركية، مشيرة إلى أن مشاركة الصين في مشروع «أركتيك 2» يجب ألا تكون هدفاً لأي تدخل أو قيود من طرف ثالث.

ويُعد المشروع، الذي يقع في شبه جزيرة جيدان في القطب الشمالي، عنصراً رئيسياً في جهود روسيا لتعزيز حصتها في سوق الغاز الطبيعي المسال العالمية إلى الخمس بحلول عام 2030 - 2035 من 8 في المائة الآن. وتعد روسيا رابع أكبر منتج للغاز الطبيعي المسال المنقول بحراً بعد الولايات المتحدة وقطر وأستراليا.

وفرضت الدول الغربية عقوبات واسعة النطاق على الشركات والأفراد الروس، بعد قرار الكرملين إرسال عشرات الآلاف من القوات إلى أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، سعياً لشل القوة العسكرية لموسكو. وأعلنت واشنطن، الشهر الماضي، العقوبات ضد القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2.

وذكرت صحيفة «كوميرسانت» اليومية، يوم الاثنين، أن المساهمين الأجانب أوقفوا المشاركة في مشروع القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2 بسبب العقوبات، وتخلوا عن مسؤولياتهم فيما يتعلق بتمويل وعقود الاستحواذ على المحطة الجديدة.

هذا وتمتلك كل من شركتي النفط الحكوميتين الصينيتين الكبيرتين وشركة البترول الوطنية الصينية (سي إن بي سي) حصة 10 في المائة في المشروع، الذي تسيطر عليه شركة «نوفاتيك»، أكبر منتج للغاز الطبيعي المسال في روسيا والمالكة لحصة 60 في المائة في المشروع. كما تمتلك شركة «توتال إنيرجي» الفرنسية وكونسورتيوم يضم شركتي «ميتسوي آند كو» اليابانية و«غوجميك» حصة تبلغ 10 في المائة لكل منهما.

توجيه صادرات النفط إلى آسيا

أعلن نائب رئيس الوزراء الروسي المسؤول عن شؤون الطاقة ألكسندر نوفاك، يوم الأربعاء، أنّ روسيا أعادت توجيه صادراتها النفطية بشكل شبه كامل إلى الصين والهند، وحقّقت إيرادات عند مستوى مماثل لعام 2021.

وقال نوفاك إن روسيا الخاضعة للعديد من العقوبات الغربية بسبب حربها على أوكرانيا، تبيع اليوم 45 - 50 في المائة من نفطها إلى الصين و40 في المائة إلى الهند، مشيراً إلى أن الشريكين الرئيسيين في الوضع الحالي هما الصين والهند.

وأضاف نوفاك، في مقابلة مع قناة روسيا 24: «إذا كنا قد زودنا أوروبا في السابق بنسبة 40 - 45 في المائة من إجمالي صادرات النفط والمنتجات النفطية، فإننا نتوقع ألا يتجاوز هذا الرقم 4 - 5 في المائة بحلول نهاية العام».

وكشف نوفاك عن أنه سيتم توريد أكثر من 22 مليار متر مكعب من الغاز إلى الصين هذا العام عبر «قوة سيبيريا 1»، كما تم شحن نحو 1,5 مليون طن من النفط عبر طريق بحر الشمال هذا العام.

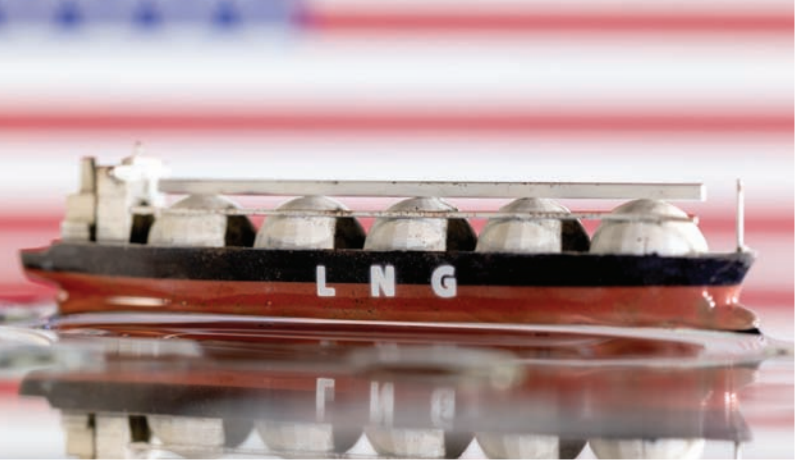
كما رحب بحقيقة أنه على الرغم من القيود التي يفرضها الغرب، الذي يريد بشكل خاص وضع سقف لسعر بيع النفط الروسي، فإن «مجمع الطاقة والنفط الروسي قد تطور بنجاح في عام 2023».

وأكد نوفاك أن «الكثير من الناس يريدون شراء النفط والمنتجات النفطية الروسية»، مضيفاً أن «الأمر يتعلّق بدول أميركا اللاتينية، والدول الأفريقية، ودول أخرى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ».

وبحسب نوفاك، يتوقّع المحللون أن تتراوح أسعار خام برنت بين 80 و85 دولاراً للبرميل في 2024، لافتاً إلى أن روسيا والمنتجين الآخرين لا يستهدفون أي سعر محدد وأن روسيا ملتزمة بالتزاماتها فيما يتعلق بتخفيضات إمدادات النفط مع ضمان استقرار العمل وتطوير صناعتها النفطية. واعتبر أن روسيا مساهم مسؤول في اتفاق «أوبك» وتضمن العمل المستقر لصناعة النفط وتطورها الاستراتيجي.

وأشار إلى أن إيرادات روسيا من النفط والغاز ستصل إلى نحو 9 آلاف مليار روبل (نحو 88 مليار يورو) هذا العام، أو «مستوى 2021 تقريباً»، قبل العقوبات. وتشكل صناعة الوقود 27 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لروسيا، ويمثل بيعها في الخارج نحو 57 في المائة من إجمالي صادرات البلاد.

كما أعلن أن أول قطار لمشروع القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2 بدأ بالفعل في إنتاج الغاز الطبيعي المسال بشكل فعال، مشيراً إلى أن المشروع الذي فرضت الولايات المتحدة عقوبات عليه الشهر الماضي، سيبدأ أول إمداداته من الغاز الطبيعي المسال في الربع الأول من عام 2024.



أعلنت «الخارجية» الروسية أن العقوبات الأميركية على مشروع «أركتيك 2» للغاز غير مقبولة (رويترز)

خبراء توقعوا استمرار الضغوط في ظل الاتجاه الصعودي للتضخم

تركيا مرشحة لمعدل قياسي من الاقتراض في 2024

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقع خبراء اقتصاديون أن يبلغ حجم الاقتراض في تركيا رقماً قياسياً في عام 2024 نتيجة العودة إلى السياسة التقليدية، التي قللت في الوقت ذاته من المخاطر على الاستقرار الكلي وميزان المدفوعات وزادت من ثقة المستثمرين الأجانب.

وقال المدير التنفيذي لبنك «جي بي مورغان»، المسؤول عن ديون أسواق رأس المال في أوروبا الوسطى والشرق الأوسط وأفريقيا، ستيفان وايلر، أن مبلغ اقتراض تركيا من الخارج قد يصل إلى مستوى قياسي في عام 2024 نتيجة تطبيقها سياسة مالية تقليدية وأن المستثمرين الأجانب قد يستمرون في العودة إلى الأصول التركية.

وتوقع أن تحصل الحكومة التركية على قروض بنحو 10 مليارات دولار من الأسواق الدولية، وأن يزيد الاقتراض، لا سيما من جانب الشركات والبنوك التي تعاني نقصاً في التمويل. وأوضح ويلر، حسبما نقلت وسائل إعلام تركية، الثلاثاء، أن رأس المال الأجنبي بدأ العودة بالفعل، وأن الأجواء تغيرت لصالح تركيا، مضيفاً: «إذا تغير هذا الموقف، سأكون مندهشاً للغاية، وأعتقد أن الانتخابات المحلية المقبلة في 31 مارس (آذار) 2024 ستوضح مسار تركيا بشكل أكبر».

من ناحية أخرى، قال محلل اقتصاد تركيا لدى وكالة «فيتش» الدولية للتصنيف الائتماني، إريك أريسبي موراليس، إن تغيير تركيا سياستها الاقتصادية عقب الانتخابات، قلل بشكل كبير من المخاطر على الاستقرار الكلي وميزان المدفوعات.

ولفت إلى أن التغيير المستمر في السياسة منذ يونيو (حزيران) الماضي، لا ينبغي أن يُنظر إليه على أنه زيادة في سعر الفائدة فحسب. وقال إن التشديد النقدي، الذي انتهجته تركيا عقب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار)، كان أكبر وأسرع مما توقعته وكالة «فيتش» وأن الوضع الجديد يسهم في تخفيف الضغوط على الليرة، ويدعم تعافي الاحتياطيات الأجنبية، ويوقف تراجع الليرة لكنه سيعمل على تباطؤ الناتج المحلي.

ورفع «المركزي التركي» سعر الفائدة الرئيسي من 8,5 في المائة في مايو إلى 42,5 في المائة حالياً. وتتوقع «فيتش» أن يتباطأ نمو الاقتصاد التركي من 4,1 في المائة بنهاية العام الحالي، إلى 2,5 في المائة في 2024، بسبب التأثير المشترك لتشديد السياسة النقدية، وضعف النمو لدى الشركاء التجاريين الرئيسيين لتركيا مثل منطقة اليورو.

ورأى ويلر أن موقف السياسة النقدية المتشددة ربما يكون ضرورياً لفترة طويلة من الزمن لتحقيق التوازن في الاقتصاد التركي، وعبَّر عن اعتقاده أن الانتخابات المحلية في مارس ربما تكون اختباراً لتصميم الحكومة على مواصلة دورة التشديد وتجنب التدابير التحفيزية الانتخابية التي تقوّض السياسة الحالية.

من جانبه، قال الخبير الاقتصادي في مؤسسة «ستاندرد آند بورز غلوبال ماركت إنتليجنس» كين واتريت، إن «المركزي التركي» يقود التغييرات الأساسية في السياسة الاقتصادية التركية، وإن الهدف من السياسة الاقتصادية الحالية، يتمثل بتحقيق استقرار العملة الوطنية للحد من التضخم.

وأوضح واتريت، في تصريحات لوكالة «الأناضول» التركية، أن البنك المركزي رفع سعر الفائدة، لإبطاء الطلب المحلي من أجل تقليل الخلل في الحساب الجاري، لكنه توقع أن الطلب على الاستهلاك، وسحب السيولة من الأسواق، وهي إحدى أكثر الأدوات شيوعاً لكبح جماح التضخم، قد تضغط على النشاط الاقتصادي على المدى القريب، وسيكون هناك وضع صعب للغاية في الاقتصاد خلال 2024، ومع ذلك تعد هذه الشروط ضرورية لمساعي موازنة التضخم ومنع المزيد من انخفاض العملة.

ضمك ضيفاً ثقيلاً على الرياض في الجولة الـ19 من الدوري السعودي

الاتفاق للخروج من عنق الزجاجة عبر شباك الحزم

الرياض: فهد العيسى

تتسابق فرق الدوري السعودي للمحترفين على تسجيل نتائج إيجابية قبل فترة التوقف الرابع هذا الموسم، التي ستكون الأطول وتمتد لنحو 45 يوماً بسبب مشاركة المنتخب السعودي في نهائيات كأس آسيا التي تستضيفها قطر خلال الفترة من 10 يناير (كانون الثاني) حتى 12 فبراير (شباط) المقبلين.

وستكون النتائج الإيجابية بمثابة الدفعة المعنوية للفرق قبل منح اللاعبين إجازة مطولة ثم العودة لفترة إعداد جديدة تسبق استئناف المسابقة التي تتزامن مع انطلاق ونهاية فترة الانتقالات الشتوية، ما يعني حدوث بعض التغييرات في قوائم الكثير من الأندية المشاركة على صعيد اللاعبين المحترفين الأجانب بصورة كبيرة.

وتبدو الفرصة مواتية لفريق الاتفاق لاستعادة نغمة انتصاراته التي فقدها طويلاً، وذلك حينما يخوض لقاءً تترجح فيه كفته الفنية؛ حيث يستضيف نظيره الحزم على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام ضمن الجولة الـ19 من البطولة.

ويدخل الاتفاق المباراة عقب تلقيه خسارة ثقيلة أمام النصر في الجولة الماضية بنتيجة 3-1، في لقاء ظهر فيه الفريق بصورة فنية متواضعة خاصة على الجانب الدفاعي.

لا يزال الفريق الذي يتولى قيادته الإنجليزي ستيفن جيرارد يبحث عن استعادة التوازن الفني الذي ظهر عليه في مطلع الموسم الحالي، قبل أن يبدأ رحلة التراجع في آخر 7 مباريات خاضها الفريق.

ويملك «فارس الدهناء» حالياً 24 نقطة ويتراجع في المركز التاسع بلائحة الترتيب، إذ خسر 3 مباريات منذ آخر فوز حققه في الجولة الـ11 وسجل 4 تعادلات وهو ما أسهم في تراجع الفريق وحرمه من فرصة التقدم في لائحة الترتيب خاصة مع تراجع فرق الاتحاد والفتح والوحدة في الجولات الماضية.

وينتعش صاحب الأرض بعودة لاعبه ديماراي غراي الذي غاب عن مواجهتي التعاون ثم النصر عقب إيقافه بقرار انضباطي على خلفية حصوله على بطاقة حمراء في مواجهة الفريق أمام الشباب، إذ تمثل عودته مصدر قوة هجومية إضافية تتزامن مع عودة المهاجم موسى ديمبيلي للمشاركة في القائمة الأساسية بعد غياب طويل بداعي الإصابة.



من تدريبات الحزم الأخيرة (نادي الحزم)

أما فريق الحزم الذي سجل نتائج إيجابية في آخر مبارياته وتجاوز مرحلة الإخفاقات المتتالية، فقد تلقى خسارة ثقيلة في الجولة الماضية أمام الأهلي أسهمت في بقاء الفريق في المركز الأخير برصيد 12 نقطة.

ويدرك الحزم الذي يتولى قيادته الأوروغوياني صعوبة مهمته خارج أرضه لكنه في الوقت ذاته يبحث جاهداً عن اقتناص نتيجة إيجابية إما بالتعادل وإما العودة بالنقاط الثلاث، خصوصاً عقب تسجيله فوزاً مثيراً ومهماً أمام الفتح قبل جولتين من الآن. وفي العاصمة الرياض، وعلى ملعب مدينة الأمير فيصل بن فهد الرياضية، يستضيف الرياض نظيره ضمك في مواجهة يبحث معها صاحب الأرض عن إيقاف سلسلة النتائج السلبية التي لازمت الفريق وأعادته نحو مراكز خطر الهبوط المباشر في لائحة الترتيب.

ديمبيلي أبرز الأوراق الاتفاقية (نادي الاتفاق)

ويملك الرياض الذي يخوض مشاركته الأولى في دوري المحترفين السعودي هذا الموسم في رصيده 16 نقطة في المركز الـ16، وستكون الفرصة مواتية له للتقدم في حال خروجه بالنقاط الثلاث، خصوصاً في ظل التقارب النقطي الكبير للفرق التي تتقدمه في لائحة الترتيب.

ويحاول الرياض استعادة نغمة الانتصارات بعد خسارته في آخر ثلاث مباريات أمام النصر والخليج والوحدة، وبدا الفريق الذي يتولى قيادته البرازيلي هيلمان في تراجع فني كبير على جميع الأصعدة هجومياً ودفاعياً، ولم يعد قادراً على تقديم نفسه بصورة مثالية في مبارياته الأخيرة.

أما فريق ضمك فيحاول إكمال سلسلة الانتصارات المميزة التي سجلها الفريق تحت قيادة مدربه الروماني كوزمين كونترا الذي يواصل حضوره في الدفة الفنية للفريق منذ الموسم الماضي.

ويملك ضمك 30 نقطة وسجل صعوداً لافتاً في لائحة الترتيب حتى استقر مع نهاية الجولة الماضية في المركز الخامس بلائحة الترتيب.

وقدّم ضمك نفسه بصورة أكثر من رائعة في الجولات الأخيرة، وأكمل سلسلة من 8 مباريات دون تعرضه لخسارة، إذ فاز في 6 مواجهات وتعادل في مواجهتين حتى الآن.

لاعبون من الجيش... قمصان بالية... وتتويج في خضم المعاناة

كأس آسيا 1956: إنجاز كوري جنوبي على قرع طبول الحرب

الرياض: فهد العيسى

بينما كانت طبول الحرب تقرع بين الجارتين الكوريتين، نجح نجوم منتخب الشمشون الكوري «الجنوبي» في تحقيق لقب أول بطولة لكأس آسيا في عام 1956، التي أقيمت في هونغ كونغ، بمشاركة 4 منتخبات فقط هي إسرائيل وفيتنام، إضافة إلى كوريا الجنوبية والبلد المضيف.

وعلى الرغم من دخول قائمة مبدئية للمشاركة في أول بطولة آسيوية ضمت 19 منتخباً، فإن 7 منتخبات فقط واصلت المشوار وخاضت التصفيات النهائية لتتأهل في الأخير 4 منتخبات نحو البطولة النهائية التي توج بلقبها منتخب كوريا الجنوبية.

لم تكن كوريا الجنوبية تعيش في حالة سخاء اقتصادية، بل كانت في حالة صعبة نتيجة تأثيرات الحرب التي كانت تخيم على البلاد بصورة عامة.

واقتطع الكوريون الجنوبيون تذاكر سفر نحو الصين تايبيه لحضور التصفيات النهائية، وعادوا نحو العاصمة سيول ثم كانوا على موعد مع رحلة جديدة نحو هونغ كونغ للمشاركة في البطولة، كانت هناك رحلة دولية واحدة في الأسبوع لهذا السبب تأخرت بعثة المنتخب ولم تسافر إلا في اليوم الذي بدأت فيه البطولة.

ويتحدث بارك كيونغ هو أحد أركان المنتخب الذي حقق اللقب الآسيوي لكوريا الجنوبية: «كانت إسرائيل قد هزمت هونغ كونغ بالفعل حينما هبطت طائرتنا في مطار كاي تاي، البطولة بدأت فعلياً، ساعات قليلة تفصلنا عن أول مواجهة».

ويواصل نجم ذلك المنتخب الذي ظفر بأول لقب قاري: «كان الإرهاق بادياً علينا، جميع اللاعبين ينتمون إلى الجيش، لذا كان أمامنا أسبوع واحد للإعداد قبل البطولة».

والتقى منتخب كوريا الجنوبية في بداية مشواره بالبطولة البلد المضيف هونغ كونغ، وكانت المباراة في اليوم ذاته الذي وصلت فيه بعثة المنتخب الكوري الجنوبي إلى البلاد.

ويوضح بارك كيونغ: «في يوم وصولنا، في الساعة الرابعة مساءً لعبنا أمام هونغ كونغ، استقبلنا هدفين في الشوط الأول، كان الجميع متعباً والأجواء حارة، لكن المطر أيقظنا وتمكنا من تسجيل هدفين في الشوط الثاني وخرجنا بالتعادل».



رغم المعاناة وأهوال الحرب فإن الكوريين الجنوبيين اقتنصوا البطولة القارية في نهاية المطاف (الشرق الأوسط)



ووجدت كوريا الجنوبية نفسها في لقاء حاسم نحو تحقيق البطولة، حينما التقت منتخب فيتنام، وبعد مباراة مثيرة كسب منتخب كوريا الجنوبية اللقاء بخماسية مقابل 3 أهداف ليحكم قبضته على المركز الأول ويظفر بأول ألقاب بطولات آسيا عبر تاريخها.

ونجح لاعبو منتخب كوريا الجنوبية في تحقيق مُنجز خارجي للمرة الأولى، لم يشهد ذلك اللقب تفاعلاً شعبياً كبيراً، ولم تحظَ بعثة المنتخب باستقبال رسمي وجماهيري، فالجميع منهمك في شؤون حياته بعد الحرب التي استمرت لسنوات طويلة وأرهقت بلادهم كثيراً.

ويواصل كيونغ حديثه لصالح موقع الاتحاد الآسيوي الذي نُشر في 2019: «كان الناس في كوريا الجنوبية بوضع صعب، الجميع منشغلون بحياتهم، لكن تمت دعوتنا حينها إلى البيت الأزرق حيث يعيش الرئيس، وتم استقبالنا رسمياً، وكانت تلك الصور هي أول صور يظهر فيها رئيس كوريا الجنوبية مع أي رياضي في البلاد».



لاعبو المنتخب الكوري الجنوبي لحظة تتويجهم بالكأس (الشرق الأوسط)

بارك كوينغ: المطر أيقظنا فسجلنا هدفين

وبدت تأثيرات الحرب واضحة على الكوريين حتى من القمصان التي جرى ارتداؤها في البطولة، يوضح كيونغ: «كُنا نرتدي الزي الرسمي الأول الذي صُنع في كوريا الجنوبية بعد الحرب، لذا لم يكن نظام الألوان جيداً جداً، وبعد المطر خرجت ألوان القمصان بسبب قطرات الماء»، مضيفاً: «تمكنا من العثور على كوري جنوبي يعيش في هونغ كونغ وساعدنا في الحصول على بعض الأزياء الجديدة المصنوعة في المملكة المتحدة لبقية البطولة».

وانطلقت كوريا الجنوبية بخطوات ثابتة بعد اللقب عقب تعادلها الأول، ونجحت في تحقيق الفوز على إسرائيل بهدفين لهدف في الجولة الثانية من البطولة التي أقيمت بنظام المجموعات، في الوقت الذي خرجت فيه فيتنام وهونغ كونغ بالتعادل الإيجابي.

كانت مؤثرات الحرب تسكن تفاصيل منتخب كوريا الجنوبية الذي شارك في النسخة الآسيوية الأولى، فقد خاضوا البطولة دون مشاركة طبيب مع البعثة، إذ يلجأ اللاعبون لحمل زميلهم المصاب خارج الملعب وعلاجه بالماء فقط، كما يشير كيونغ.

الهلال والاتحاد والنصر في الوعاء الأول

الأندية السعودية تترقب اليوم قرعة دور الـ16 الآسيوي

الرياض: هيثم الزاحم

تترقب الأندية السعودية المتأهلة إلى دور الـ16 من دوري أبطال آسيا، ما ستسفر عنه قرعة هذا الدور، وذلك في الحفل الذي سيقام بالعاصمة الماليزية كوالالمبور اليوم الخميس، وتحديدا في تمام الساعة الـ11 صباحاً بتوقيت السعودية.

ومن بين الأندية الـ40 التي شاركت في النسخة 21 من المسابقة الأهم على صعيد الأندية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، عندما انطلقت في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، تأهلت 16 فريقاً عن مجموعاتها.

وستكتشف ثمانية أندية من كل من منطقتي الغرب والشرق، منها خمسة فائزة بصدارة المجموعات وأفضل ثلاثة أندية حاصلة على المركز الثاني، طريقها إلى النهائي، بدءاً من مواجهات دور الـ16 التي ستقام في شهر فبراير (شباط) المقبل.

وأكملت أندية الهلال والنصر والاتحاد والفيحاء السعودية، والعين الإماراتي، وسباهان الإيراني، ونافباخور وناساف الأوزبكيين قائمة الأندية المتأهلة من منطقة الغرب، أما من منطقة شرق القارة، فقد تأهل لهذا الدور أندية يوكوهاما مارينوس وكاوازاكي فرونتال وفينتفوريت كوفو من اليابان، وبوهانغ ستيلرز وأولسان هيونداي وجيونبوك هيونداي من كوريا الجنوبية، وشاندونغ تايشان من الصين، وبانكوك يونايتد من تايلاند.

وستقسم الأندية في كل منطقة على 8 مواجهات، حيث سيلعب كل منها مباراة واحدة على أرضه ومباراة خارج أرضه، وستقام مباريات دور الـ16 لفرق الغرب يومي 12 و13 من شهر فبراير المقبل في مواجهات الذهاب، وفي يومي 19 و20 من الشهر نفسه لقاءات الإياب؛ في حين تقام مواجهات دور الـ16 لفرق الشرق يومي 13 و14 فبراير المقبل (الذهاب)، و20 و21 من الشهر ذاته مباريات الإياب.

وسيتم توزيع أندية كل منطقة على وعاءين، الوعاء الأول للفائزين بالمجموعات، والوعاء الثاني لأفضل أندية حصلت على المركز الثاني، وفي أندية الغرب جاء في الوعاء الأول الهلال والنصر والاتحاد (السعودية)، والعين (الإمارات)، وناساف (أوزبكستان)، أما في الوعاء الثاني فستأتي أندية: نافباخور (أوزبكستان)، وسيباهان (إيران)، والفيحاء (السعودية). أما بالنسبة لأندية شرق القارة، فسيأتي في الوعاء الأول أندية يوكوهاما مارينوس وكاوازاكي فرونتال وفينتفوريت كوفو (اليابان)، وبانكوك يونايتد (تايلاند)، وبوهانغ ستيلرز (كوريا الجنوبية)، أما في الوعاء الثاني فستكون هناك أندية: جيونبوك هيونداي وأولسان هيونداي (كوريا الجنوبية)، وشاندونغ تايشان (الصين).

قرعة ثمن النهائي ستجرى اليوم في كوالالمبور (الشرق الأوسط)

وقبل سحب القرعة لكل منطقة، سيتم سحب نادٍ واحد من الوعاء الأول (أحد الفرق التي حققت صدارة المجموعات) بشكل عشوائي ووضعه في الوعاء الثاني، من أجل الحصول على نفس عدد الأندية في كل وعاء، وسيبدأ سحب القرعة بمنطقة الغرب، تليها منطقة الشرق، بدءاً من الوعاء الثاني ويليه الوعاء الأول، حيث سيتم سحب كل نادٍ في الوعاء الثاني لمواجهة فريق من الوعاء الأول، مع تطبيق مبدأ حماية المجموعة على كلتا المنطقتين، أي إن الناديين اللذين تأهلا من المجموعة نفسها لن يتم وضعهما في مواجهة بعضهما.

وبعد أن تتأهل الأندية الثمانية الفائزة في مجموع المباراتين في دور الـ16 إلى الدور ربع النهائي، الذي تقام مبارياته أيام 4 و5 و11 و12 مارس (آذار) المقبل لفرق الغرب، و5 و6 و12 و13 من الشهر نفسه لفرق الشرق، على أن تجري مواجهات الدور قبل النهائي يومي 16 و23 أبريل (نيسان) لفرق الغرب، و17 و24 أبريل لفرق الشرق، على أن يقام النهائي المرتقب من مباراتين (ذهاب وإياب) يومي 11 و18 من شهر مايو (أيار) 2024.

تن هاغ يرى انتصار يونايتد على أستون فيلا خطوة للأمام وهويلوند يحتفل بإنهاء صيامه التهديفي

آرسنال لاستعادة الصدارة في مواجهة وستهام... وبرايتون يصطدم بتوتنهام

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع آرسنال لاستعادة الصدارة عندما يلاقي جاره وستهام سادس الترتيب في ديربي لندني ساخن بختام الجولة التاسعة عشرة للدوري الإنجليزي الممتاز، التي تشهد لقاء آخر بين بين توتنهام وبرايتون.

وسيكون آرسنال (40 نقطة) مطالبا بالحصول على النقاط الثلاث من أجل العودة للقمة التي اقتنصها ليفربول (42) بفوزه على بيرنلي بهدفين نظيفين الثلاثاء، ومن أجل تعزيز أماله بالتتويج باللقب الغائب عن خزائنه منذ موسم 2003 -2004.

ولن تكون مهمة آرسنال سهلة أمام وستهام، خاصة في ظل الحالة الفنية المرتفعة لفريق المدرب الأسكوتلندي ديفيد مويز، الذي حقق 3 انتصارات في مبارياته الأربع الماضية، آخرها 2- صفر على ضيفه مانشستر يونايتد السبت.

ولم يخسر آرسنال على أرضه في كل مبارياته التسع بالدوري (فاز في سبع)، كما أنه لم يخسر سوى مرة واحدة في المواجهات البيتيّة الـ16 الأخيرة أمام وستهام.

وواجه آرسنال صعوبةً كبيرةً خلال التعادل مع ليفربول في المرحلة الماضية، إذ فشل في التسديد على المرمى بعد هدفه المبكر في الدقيقة الرابعة. مع ذلك، لم يفشل المدفعجية في التسجيل سوى مرة في مبارياتهم السبع الأخيرة.

ويلعب فريق المدرب الإسباني ميكل أرتيتا بغياب المهاجم الألماني كاي هافيرتز (4 أهداف وتمريرة حاسمة) بسبب الإيقاف.

في المقابل قال ديفيد مويز مدرب وستهام: «حصولنا على 30 نقطة هذا الموسم هو أمر عظيم. تحقيق أي فوز في الدوري هو أمرٌ صعب، ونحن لدينا تسعة انتصارات حتّى الآن، وهذا مجموع رائع بالنسبة لنا. سنحاول أن نستمر وأن نكون مع باقي الفرق المتنافسة على المراكز الأولى».

ويلعب توتنهام الرابع مؤقتا برصيد 37 نقطة مع مضيفه برايتون التاسع برصيد 22 نقطة، في لقاء صعب للفريقين.

كشف الأسترالي أنج بوستيكوغلو مدرب توتنهام عن تعرّض فريقه لضربة جديدة بإصابة مدافعه الدولي الأرجنتيني كريستيان روميرو في الفخذ ستغيّبه عن الملاعب من أربعة إلى خمسة أسابيع.

ويأتي غياب المدافع روميرو (25 عاماً) بعد عودته من إيقافٍ لثلاث مباريات في بداية ديسمبر.

وتعرّض روميرو للإصابة خلال الفوز على إيفرتون 2-1 السبت في المرحلة الثامنة عشرة، حين علّق بوستيكوغلو عليها قائلاً: «(الوضع) ليس جيّداً مع روميرو، لقد أجرى فحصاً وأثبت إصابته في الفخذ. نحن نتحدّث عن غياب لنحو أربعة أو خمسة أسابيع. أمرٌ محبطٌ أن نخسره مجدداً لفترةٍ طويلة».

ولحق روميرو بزميله المدافع الهولندي فان دي فين الغائب بسبب الإصابة عينها التي تعرّض لها خلال المباراة التي خسرها أمام تشيلسي 1-4 في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وليس من المتوقّع أن يعود قبل منتصف يناير (كانون الثاني) المقبل لمواجهة مانشستر يونايتد في المرحلة الـ21.

ويغيب عن توتنهام أيضا صانع الألعاب جيمس ماديسون والأوروغواياني رودريغو بنتانكور وألفي وايتمان (إصابة في الكاحل) والكرواتي إيفان بيريتشيتش والإسرائيلي مانور سولومون (الركبة) وراين سيسينيون (الفخذ)، لكن الفريق استعاد المهاجم داين سكارليت بعد إعارته لإبسويتش لمدة موسمٍ واحد.

وبعد هذا اللقاء سيلعب توتنهام مبارياته لمدة شهر بغياب قائده الكوري الجنوبي هيونغ-مين سون بسبب مشاركته في كأس آسيا في قطر.

احتفال جنوني من هويلوند بهدفه في مرمى أستون فيلا (أ.ب)

على جانب آخر وبعد يومين من إبرام الملياردير البريطاني جيم راتكليف صفقة للاستحواذ على حصة أقلية (ربع الأسهم) في مانشستر يونايتد شاهد ساعده الأيمن ديف بريلسفورد أفضل وأسوأ ما في الفريق الذي عوض تأخره بهدفين إلى فوز مثير 3-2 على أستون فيلا.

وجلس بريلسفورد، مدير قطاع الرياضة في شركة «إنيوس»، والذي تم تعيينه مديرا ليونايتد منذ إبرام صفقة راتكليف، في المقصورة ليتابع انتصار الفريق الذي كان في أمس الحاجة إليه مساء الثلاثاء، ما يؤشر لبداية جديدة قال عنها المدرب الهولندي إريك تن هاغ إنه يرحب بها.

وأضاف تن هاغ: «نتطلع إلى قطع خطوات للأمام وأعتقد أنه من الإيجابي لمسؤولي النادي والشركاء الجدد أن يتدخلوا، لديهم خبرة كبيرة في مجال الرياضة على أعلى المستويات في فورمولا 1 والدراجات (إنيوس غريناديرز) وأندية كرة القدم الأخرى لذلك بوسعهم مساعدتنا لتحقيق أهدافنا. ننظر إلى الأمام، يريدون العمل معنا ونحن نريد العمل معهم».

من جهته طالب جيم راتكليف جماهير مانشستر يونايتد بالتحلي بالصبر من أجل إعادة أيام المجد مجددا إلى أولد ترافورد، بعد تعهده باستثمار 300 مليون دولار لتجديد ملعب أولد ترافورد ومركز التدريب.

ولم يفز يونايتد بالدوري من 2013 وعلى الرغم من أن راتكليف (71 عاما) يأمل بأن يتمكن من تغيير الأمور حين يتولى مسؤولية عمليات كرة القدم فإنه كشف عن عدم وجود حلول سريعة، وقال في خطاب مفتوح إلى روابط مشجعي يونايتد: «أؤمن بقدرتنا على جلب النجاح الرياضي على أرض الملعب لاستكمال النجاح التجاري الذي استمتع به النادي سابقا. ذلك يتطلب الوقت والصبر إلى جانب أعلى مستوى من الإدارة المهنية. أعرف سقف طموحكم. لا توجد ضمانات في الرياضة والتغيير يمكن أن يستغرق بعض الوقت ولكننا سنشرع فيه على الفور».

وجاءت مواجهة أستون فيلا ثالث الترتيب متباينة في شوطيها، حيث أطلق المشجعون في أولد ترافورد صيحات استهجان ضد اللاعبين الذين تخلفوا بهدفين في الشوط الأول، بينما شهد الشوط الثاني تحولا ملحوظا حين سجل الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو ثنائية وأنهى الدنماركي راسموس هويلوند الجفاف التهديفي في الدوري الذي استمر 1027 دقيقة بهدف الفوز في الدقيقة 82، ليتحول الجمهور المتذمر إلى داعم قوي بالهتافات والتصفيق الحار بعد صافرة النهاية.

أرتيتا مدرب آرسنال (يمين) يشارك لاعبيه خلال الإعداد لمواجهة أستون فيلا (رويترز)

وقال تن هاغ: «قلنا مرارا علينا الإيمان بأنفسنا. هذا ما أطلبه من الفريق. قلته هذا الكلام قبل المباراة وقلته خلال الشوط الأول، واصل الإيمان وسنفوز».

وسجل هويلوند، الذي انتقل ليونايتد من أتلانتا الإيطالي في أغسطس (آب) الماضي، خمسة أهداف في أربع مباريات بدوري أبطال أوروبا، لكن عدم قدرته على هز الشباك بالدوري الإنجليزي الممتاز أثار بعض الدهشة.

وقال تن هاغ عن جهوده لمساعدة هويلوند على الاحتفاظ بثقته بنفسه: «أجريت عدة محادثات معه وفي كل مرة كنت أقول له لقد سجلت للدنمارك كثيرا، وسجلت في دوري أبطال أوروبا. عليك أن تظهر قدراتك. يمكنك القيام بذلك. عليك أن تتحلى بالثقة والإيمان بقدراتك وستأتي الأهداف».

انتفاضة يونايتد أمام فيلا ربما تكون إشارة لبدء مرحلة جديدة في ظل إدارة راتكليف

وعبر هويلوند عن فرحته بهدفه الأول بالدوري والذي منح فريقه الفوز قائلا: «أنا أسعد رجل على قيد الحياة»، وأوضح اللاعب البالغ من العمر 20 عاما والذي كلف النادي 64 مليون يورو (81 مليون دولار) للتعاقد معه في الصيف: «مر وقت طويل لكنني سعيد. أنا أسعد رجل على قيد الحياة حاليا، يمكنكم رؤية هذا في الاحتفالات أيضا. كنا نؤمن بتحقيق الفوز حتى النهاية وأظهرنا شخصية قوية مرة أخرى».

وفشل مانشستر يونايتد في تسجيل أي هدف في آخر أربع مباريات في المسابقات كافة، وكان يبدو أن سلسلة عدم الفوز ستمتد لخمس مباريات قبل أن يقلب تأخره أمام أستون فيلا.

ويأمل هويلوند في زيادة عدد أهدافه في الدوري بعدما أنهى فترة صيامه عن التهديف التي استمرت لوقت طويل.

وقال: «سجلت أهدافا في دوري أبطال أوروبا، ولكن بالطبع مر وقت طويل قبل أن أسجل هدفا في الدوري الممتاز، أتمنى أن أواصل التسجيل بالدوري».

على الجانب الآخر قال الإسباني أوناي إيمري مدرب أستون فيلا إن فريقه أهدر «فرصة مذهلة» للحصول على النقاط الثلاث بعد أن فرط في تقدمه بهدفين عبر الأسكوتلندي جون ماكغين في الدقيقة 21 والبلجيكي لياندر ديندوكير (26)، ليتجرع أول هزيمة له في 11 مباراة بجميع المسابقات.

وأهدر فيلا، صاحب المركز الثالث بعد حصوله على 39 نقطة من 19 مباراة، فرصة للتساوي في النقاط مع ليفربول المتصدر.

وقال إيمري: «إنه النصف الأول من الموسم وكانت الطريقة التي لعبنا بها رائعة. لقد أهدرنا فرصة سانحة للحصول على ثلاث نقاط إضافية بعد أول 60 دقيقة لعبناها».

وأضاف إيمري، الذي أنعش حظوظ أستون فيلا في غضون عام واحد من توليه المسؤولية خلفا لأسطورة إنجلترا ستيفن جيرارد، إنه يريد تجاوز النتيجة المخيبة للآمال بسرعة عندما يستضيف بيرنلي صاحب المركز 19 على ملعب فيلا بارك السبت. وقال: «شعر اللاعبون بخيبة أمل لكن رد فعلنا يمكن أن يكون ضد بيرنلي يوم السبت وهذا هو التحدي التالي الذي يتعين علينا مواجهته، من المهم جدا أن نكون في كامل جاهزيتنا وأن نحظى بمساندة جماهيرنا. من المهم التعافي ذهنيا وبدنيا بعد النتيجة التي حققناها في أولد ترافورد، ما زال الفريق متفائلا بعد الأشياء الإيجابية التي حققناها في مشوارنا إلى الآن».

عودة نادال وأوساكا بعد غياب طويل تثري منافسات التنس

ديوكوفيتش يستهل موسمه في كأس يونايتد للمنتخبات وعينه على لقب أستراليا

بيرث (أستراليا): «الشرق الأوسط»

يُطلق نجم التنس والمصنف الأول عالميا الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المتوّج بـ24 لقباً في البطولات الأربع الكبرى، موسمه الجديد بالمشاركة في كأس يونايتد للمنتخبات المختلطة في مدينة بيرث، فيما يستهله الماتادور الإسباني رافائيل نادال المتوّج بـ22 لقباً كبيراً والعائد إلى المنافسة، بالمشاركة في دورة بريزبين بعد غياب قرابة العام للإصابة.

وبعد أن دخل تاريخ التنس عام 2023 بتتويجه بثلاثة ألقاب جديدة في الغراند سلام، معادلاً الرقم القياسيّ المطلق في عدد الألقاب الكُبرى (24 لقبا وسجلته الأسترالية مارغريت كورت في الستينات والسبعينات)، ورقم قياسي سابع في بطولة «إيه تي بي» الختامية، وصدارة التصنيف العالمي لأكثر من 400 أسبوع، لا يزال ديوكوفيتش (36 عاماً) متعطّشاً للفوز بالألقاب.

ويسعى الصربي إلى الفوز بالميدالية الذهبيّة في أولمبياد باريس هذا الصيف، بعدما كان اكتفى بالبرونزيّة في منافسات الفردي عام 2008 في بكين.

ويخوض ديوكوفيتش مواجهة قوية أمام الشاب الإسباني كارلوس ألكاراس اليوم في مباراة استعراضية بالسعودية، ثم يتوجّه إلى خوض كأس يونايتد، المسابقة المختلطة للمنتخبات في بيرث وسيدني، استعداداً لبطولة أستراليا الكبرى المفتوحة، أولى بطولات الغراند سلام المقررة من (14-28 يناير/كانون الثاني المقبل)، حيث يسعى إلى اللقب الحادي عشر.

وتواجه صربيا منتخبي الصين وجمهورية التشيك ضمن المجموعة الخامسة، وسيلعب ديوكوفيتش أولاً الأحد مع الصيني تشين تشانغ المصنّف 58 عالمياً والذي يصغره بتسع سنوات، ثمّ التشيكي ييري ليهيتشكا المصنف (31 عالمياً).

ويخوض ديوكوفيتش إلى جانب أولغا دانيلوفيتش منافسات الزوجي المختلط لمواجهة التشيكية ماركيتا فوندروشوفا المتوّجة في ويمبلدون، والصينية كينوين جينغ.

وفي حال تجاوزا مرحلة المجموعات، فسيضربان موعداً في ربع النهائي في الثالث من يناير مع الفائز من المجموعة الثالثة التي تضم الولايات المتحدة بقيادة تايلور فريتز العاشر عالمياً وجيسيكا بيغولا الخامسة، وبريطانيا وأستراليا.



الأنظار تترقب عودة نادال بعد غياب نحو عام عن المنافسات (رويترز)

في المقابل تراجع نادال المصنّف أوّل عالمياً سابقاً، إلى المركز 664 بعد موسم 2023 الذي غاب عن معظمه بسبب إصابةٍ في الفخذ، لكنه سيعود إلى المنافسة في دورة بريزبين الأسترالية المقررة 31 ديسمبر (كانون الأول). في سن السابعة والثلاثين، يعتقد أن هذا العام قد يكون الأخير بالنسبة لنادال رغم عدم تأكيده ذلك بنسبة 100 في المائة.

وقال الماتادور الإسباني: «عملت كثيراً للعودة للمنافسة، وإذا سمحت لي الأمور ولياقتي البدنية بالاستمرار والاستمتاع بما أقوم به، فأعتقد أنه من غير المنطقي أن أضع حداً لمسيرتي».

ولم يلعب الإسباني منذ خسارته في الدور الثاني أمام الأميركي ماكنزي ماكدونالد في بطولة أستراليا المفتوحة في يناير 2023.

وبعد أن خضع لعمليّة جراحيّة، قال نادال: «أطمح فقط لأن أكون منافساً في بريزبين».

لكن ديوكوفيتش أكد أن نادال «ليس من النوع الذي يعود إلى المنافسة من أجل اللعب فقط، بل بهدف الفوز بلقب في البطولات الأربع الكبرى».

وقال النجم الصربي: «أتوقع دائما منه أن يقدم أفضل ما لديه. لقد أعلن البعض في كثير من الأحيان أنه يقترب من النهاية، كما فعلوا معي. لكننا أثبتنا أنهم مخطئون».

وأضاف: «إنه ليس من النوع الذي يعود إلى الملاعب من أجل فقط اللعب، على سبيل المثال، بمستوى متوسط، أو لعب بضع مباريات. إنه يريد الفوز بالألقاب، ويريد أن يكون الأفضل، ولهذا السبب هو على ما هو عليه الآن: إنه أسطورة في رياضتنا. أنا متأكد من أن تدريباته واستعداداته تتم بهدف الفوز بإحدى البطولات الأربع الكبرى».

وقال مواطنه ألكاراس: «أعتقد أنه جاهز... لقد شاهدت مقاطع فيديو له في التدريبات، نادال جاهز بنسبة 100%... أخبرني لاعبون آخرون أنهم تدربوا معه في الأسابيع الأخيرة وأنه سيعود إلى أفضل مستوياته. أعتقد أنه مستعد للقيام بأشياء عظيمة هذا العام أيضاً».

كما ستعود اليابانية ناومي أوساكا، الحائزة على أربع بطولات كبرى، إلى المنافسة بمشاركتها في دورة بريزبين، بعد غياب منذ سبتمبر (أيلول) 2022.



نوفاك متعطش لتعزيز أرقامه القياسية في البطولات الكبرى (أ.ف.ب)

واعترفت النجمة اليابانية التي أنجبت ابنتها شاي في يوليو (تموز) الماضي وعانت في السابق من مشكلات نفسية ومعاناتها مع الضغط الإعلامي، بأنها كانت «متوترة» لكنها «متحمسة»، وقالت: «أريد بالتأكيد الفوز بالمزيد من البطولات الأربع الكبرى».

وتبدأ البولندية إيغا شفيونتيك التي تصدّرت التصنيف العالمي للاعبات المحترفات بعد فوزها بلقب بطولة «دبليو تي إيه» الختامية في كانكون المكسيكية للمرة الأولى في مسيرتها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، موسمها هي الأخرى في كأس يونايتد مع منتخب بلدها بمواجهة البرازيل وإسبانيا التي يغيب عنها ألكاراس، ضمن المجموعة الأولى.

وستلعب شفيونتيك (22 عاماً) السبت أمام البرازيلية بياتريز حداد مايا المصنّفة 11 عالمياً في بيرث ضمن منافسات الفردي، قبل لقاء الإسبانية سارة سوريبيس تورمو (48) الاثنين. كما ستلعب إلى جانب هوبرت هوركاش في منافسات الزوجي المختلط.

وستحاول البولندية بعد ذلك الفوز بلقب بطولة أستراليا بعد وصولها إلى نصف النهائي عام 2023.

وقالت بطلة رولان غاروس 2023: «لقد كان بالتأكيد موسماً صعباً علمني الكثير وجعلني أكثر فخراً». وتستهل البيلاروسية أرينا سابالينكا التي خسرت صدارة التصنيف العالمي لصالح شفيونتيك في نهاية الموسم، مشوارها أيضاً في بريزبين في دورة تشهد مشاركة ثمان من أفضل 20 لاعبة في العالم، حيث تتطلع إلى البناء على عام مثير، بدأ بفوزها بأول لقب كبير لها في مسيرتها الاحترافية في منافسات الفردي وكان في ملبورن بارك.

وقالت عن بريزبين التي تشهد أيضا مشاركة وصيفتها في أستراليا المفتوحة الكازاخستانية إيلينا ريباكينا: «إنها بطولة اجتذبت الكثير من اللاعبات الجيدات في الماضي وآمل أن تؤهلني لصيف ناجح آخر».

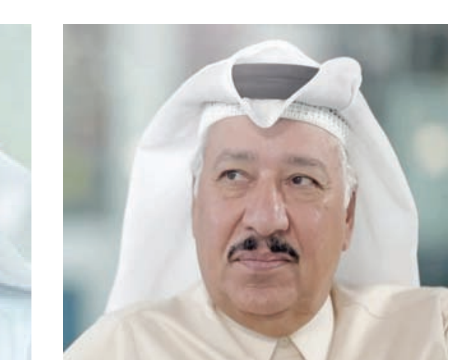
ويمثّل ستيفانوس تسيتسيباس السادس عالمياً وماريا ساكّاري التاسعة اليونان في كأس يونايتد، بمواجهة الكندي فيليكس أوجيه-ألياسيم المصنف (29) وليلى فرنانديز (35)، وتشيلي.

وتعتمد أستراليا على أليكس دي مينور المصنف الثاني عشر، وأيلا توملیانوفيتش (290) أمام الولايات المتحدة بقيادة فريتز وبيغولا، وتعتمد بريطانيا على كاميرون نوري الثامن عشر وكاتي بولتر في مواجهة (الروس تحت علم محايد) روبليف الخامس في دورة هونغ كونغ إلى جانب مواطنه كارن خاشانوف الخامس عشر.

وتدافع الأميركية كوكو غوف الثالثة عالمياً عن لقبها في دورة أوكلاند كلاسيك النيوزيلندية بدءاً من الأول من الشهر المقبل، بعد موسم رائع للاعبة البالغة من العمر 19 عاماً والذي شهد فوزها بأول لقب كبير لها عندما توجت ببطولة أميركا المفتوحة.

حصاد 2023

قراءات المثقفين في الخليج... الرواية والتاريخ أولاً

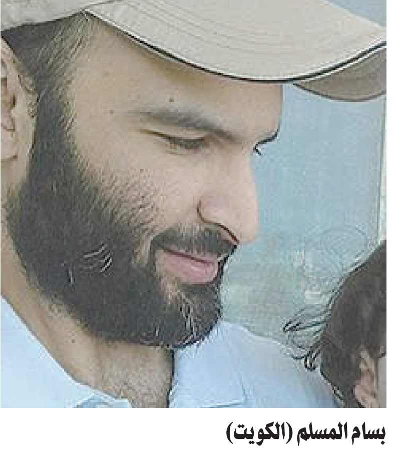


د. أحمد عبد الملك (قطر)



د. حسن الرشيد (قطر)


د. هلال الحجري (عمان)

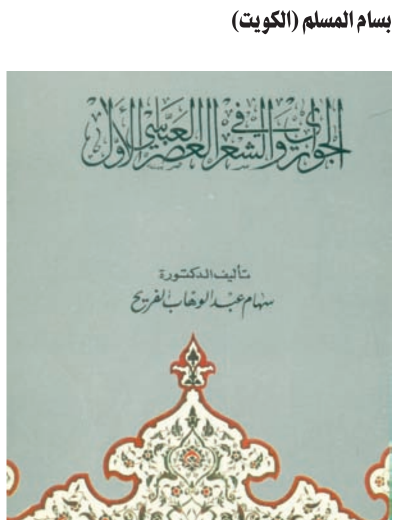

بسام المسلم (الكويت)




صالحة عبيد (الإمارات)

حمد الرشيدي (السعودية)

رجاء البوعلي (السعودية)



الدمام: ميرزا الخويلدي

كانت السمة عام 2023 بالنسبة لقراءات مجموعة من الأكاديميين والنقاد والروائيين في الخليج اهتمامهم بالقراءات التي تبحث في التاريخ السياسي والأدبي للمنطقة، مع اهتمام بارز في الاطلاع على كتب عالمية، وقراءة الأعمال الأدبية شعراً ورواية. الملاحظ أيضاً العودة للكتب القديمة، سواء فيما يتعلق بتاريخ الفنون قبل الإسلام، أو القراءات الفكرية والأدبية القديمة، ومعها القراءات التي يقصد منها إثراء البحوث، وكتابة الأعمال السردية.

قطر

د. أحمد عبد الملك
تاريخ وروايات

دأبتُ على قراءة الكتب المتنوعة، وإن كانت معظم قراءاتي من الروايات. ومن الأعمال التي قرأتها عام 2023، كتاب: «تاريخ أئمة البوسعيد في عُمان»، تأليف الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، وهو بحث علمي رصين، منذ ولاية الشيخ أحمد بن سعيد البوسعيدي والي صحار عام 1734 وحتى وفاة الإمام سعيد بن سلطان عام 1856، بعد أن تمت تسوية النزاعات مع الحكومة البريطانية. وهذا متن مهم كجزء من تاريخ عُمان.

الكتاب الثاني: «قوة النونتشي» للباحثة إيوني هونغ، وهو أحدث ما قرأته عن قوة تقييم الإنسان لغيره عبر العين؛ ويقتربُ النصّ من علم النفس. وتأتي الباحثة مؤلفة الكتاب؛ بنماذج من الحياة العادية لأثر وتأثير قراءة العين للطرف الآخر، وكيف يفشل البعضُ في تقييم الآخرين، كما تأتي الباحثة بمثال عن تدنّي قوة «النونتشي» لدى النرجسيين وافتقارهم إلى هذه القوة، مما يكشفهم لدى الآخرين.

الكتاب الثالث: «يوميات ساخرة لخائف كورونا» لكامل النصيرات. والكتابة الساخرة، كما هو معروف، نوع صعبٌ من الكتابة، وتحتاجُ إلى دقة في الملاحظة، ومراعاة تأثير وتفسير هذا النوع من الكتابة. كما أن هذا النوع من الكتابة يداعب جانب المرح لدى القارئ.

الكتاب الرابع: رواية «الحرب» لمحمد اليحيائي، الرواية الفائزة بجائزة «كتارا» للرواية العربية عام 2023، وهي ترصد أحداثاً في عُمان، وتجربة حرب ما قبل الاستقلال، وحفلت الرواية بعدد غير قليل من المُساعدات السردية الجميلة، وتاريخ المنطقة، وملامح الصراع مع الإنجليز ومن والاهُم.

والكتاب الخامس، رواية «نادي السيارات» لعلاء الأسواني، وهي رواية تبدأ باستهلال عن لقاء (كارل بنز) بـ(بيرتا) عام 1872 في مدينة (مانهايم) الألمانية، وفي الكنيسية يقسم لها بأنه يريد الزواج منها. وما (كارل) إلا صاحب سيارات «مرسيدس بنز» الألمانية. في الفصل الثاني يدخل المؤلف حياة (رقية) وزوجها (عبد العزيز)، وحواراتها مع صديقتها (نوال) زوجة (عبد العال) كبير ناس البلم. كان نادي السيارات يشكل معقل الطبقة الراقية، ويعالج فيه الكاتب قضية الفروقات الاجتماعية، والتباين الطبقي. رسائل مهمة في الرواية، تنطبق على حياتنا هذه الأيام.

الكتاب السادس، رواية «الوعد»، للكاتب القطري الشاب ناصر يوسف، وتُعالج الروايةُ مفاهيمَ اجتماعية تتمثل في قضية (وعد) الأخ لأخيه بخطبة ابنته لابنه، حيث تدور حوادثُ مؤلمة حول عدم انسجام البنت مع ابن عمها، وكانت تحبُّ أخاه وليس هو. وتنتهي الرواية بمقتل العريس على يد أخيه، ويدخل السجن. الكاتب ناصر روائي واعد، ويحتاج إلى تشجيع دائم.

أما الكتابان السابع والثامن، فكان: «كيف تكتب رواية أو قصة قصيرة»، للكاتب: أحمد المنزلاوي، وكذلك كتاب: «مهارات الكتابة والتأليف» للكاتب نفسه، وهي من الكتب الثرية، التي تُعلّم القارئ كيفية الكتابة، خصوصاً في مجال الرواية والقصة القصيرة، ولقد استفدتُ كثيراً من هذين الكتابين، وأعتقد أنه لا بد لأي كاتب للقصة أو الرواية من الاطلاع عليهما، فهما يُعدّان خريطة طريق للكتابة الإبداعية.

د. حسن الرشيد:
روايات ودراسات... وموسيقى

خلال هذا العام تنوعت قراءاتي بين الدراسات الأدبية، والبحوث العلمية، والسيرة الذاتية وغيرها. كما قرأتُ أعمالاً قطرية، لعدد من الكتاب مثل الشاعرين علي عبد الله الأنصاري، والشاعر محمد على المرزوقي، والروائي خلف الخلف، والروائي محمد الجفيري، هذا عدا رواية الدكتورة كلثم جبر الكواري «فريج بن درهم»، بالإضافة إلى كتاب «الجواري والشعر في العصر العباسي»، تأليف الدكتور سهام عبد الوهاب الفريح، وكتاب «الزندقة في دار الإسلام في القرن الثاني للهجرة»، لمؤلف ملحم شكر، وكتاب «حركة بابك الخرمي الدينية والسياسية»، لعبد العزيز آل سعيد، وغيرها من الكتب والدراسات.

كما أتوقف عند كتاب «تاريخ الموسيقى العربية قبل الإسلام» للدكتور عبد الحميد حمام وهو يطرح تساؤلاً مهماً: هل كان للعرب دور في فنّ الموسيقى؟، وما مدى معرفتهم بالموسيقى؟ وهو يجيب بأننا كانت لنا ثقافتنا الموسيقية المرتبطة بالحياة في الشدة والرخاء، في الحضر والبدو، في الحرب والسلم، كما قام بالمسح الجغرافي عبر الجزيرة العربية.

وكذلك كتاب: «الأعمال الصوفية»، لمحمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري، وهو واحد من المتصوفة جمع بين العلم والمعرفة و«الوقفة»، وهي المقولات الأساسية التي ينطوي عليها مذهب النفري، وتخضع لتراتب دقيق، حيث يأتي العلم أولاً، وهو المدخل للمعرفة، والمعرفة مدخلاً للوقفة. والوقفة، في النهاية، هي نور الله الذي لا تجاوره الظلم.

ولا بدّ من التوقف عن رواية «إهانة غير ضرورية» تأليف إياد عبد الرحمن، وهي رواية عن المسكوت عنه في الثقافة العربية، وهو موضوع العنصرية. فالكثير تناولوا واقع العبيد منذ عنترة بن شداد وسحيم عبد بني الحسحاس، وثورة الزنج، وتاريخ الرق والعبودية، ورائعة ألكسي هيلي «الجذور»، ورائعة الروائي القطري محمد علي عبد الله؛ «فرج»، وهذه الرواية تأخذ ثيمة العبودية نحو منحى آخر، وهي تصلح للترشح لعمل درامي.

وأختم بكتاب شيّق بعنوان: «الأغنية الشعبية.. مدخل إلى دراستها»، للدكتور أحمد علي مرسي، حيث يمثل هذا الكتاب جولة متنوعة حول الإرث المصري عبر تراث غرف منه أبرز الملحنين على رأسهم العبقري بليغ حمدي.

سلطنة عُمان

د. هلال الحجري
تاريخ عمان وكتب تخصصية

قرأتُ هذا العام طائفة متنوعة من الكتب، أغلبها تخصصية تتعلق باهتماماتي البحثية المتمركزة حول علاقات الغرب بالشرق، وعمان خاصة. من بين هذه الكتب، كتاب صدر في 2013 باللغة الإنجليزية، وعنوانه: «أقلمةُ عُمان» استطاع فيه ستِفن ويبل، وهو أستاذ ألماني متخصص في الاقتصاد ومعنيٌّ بدراسات الأقلمة، خاصة في عُمان والمغرب، أن يجمع باحثين من تخصصات مختلفة من الإعلام، والأنثروبولوجيا الاجتماعية، والدراسات الإسلامية، والدراسات الحضرية، واللسانيات، والسياسة الدولية، والتاريخ، والجغرافيا الاقتصادية، والاقتصاد السياسي، لدراسة عُمان بمنهج جديد يأخذ بالدراسات البينية ويستكشف هذا البلد؛ لا بكونه طَرَفاً معزولاً في أقصى جنوب شبه الجزيرة العربية، وإنما بكونه مركزاً لديناميات اجتماعيةٍ واقتصاديةٍ وسياسيةٍ امتدت من شرق أفريقيا مروراً بالمحيط الهندي، وبحر العرب إلى آسيا وأوروبا.

إنه رؤية بانورامية واسعة تمتح من التاريخ والسياسة والاقتصاد وعلم الاجتماع في دراسة الحركة الفاعلة والديناميات المعقدة للمجتمع والدولة في عُمان، عبر زمان يمتد من القرن السادس عشر إلى الآن، وعبر مكان يمتد من زنجبار إلى الخليج العربي والهند والولايات المتحدة الأميركية وغيرها من أصقاع العالم.

هكذا استطاع الكتاب أن يخرج من فخ الدراسات التي تنحو إلى تبسيط العالَم وفقَ أطرٍ مسلَّم بها، أو ما يسميه ويبل بـ«الميتاجغرافيَّات الراسخة». تكمن أهمية الكتاب في تجاوزه للمفاهيم الجغرافية الضيقة وفتحِ المجال لتعددية التخصصات (Multidisciplinarity) من أجل الوصول إلى فهم أوسع للديناميات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي ارتبطت بعُمان لا بصفتها إقليماً محدودَ المعالم «سلطنة عُمان»، وإنما بكونها «إمبراطورية» متعددةَ الأقاليم وعابرةً للقارات والثقافات. تشتغل على ترجمة الكتاب حالياً المترجمة العمانية المتميزة عهود بن خميس المخيني، ولعله يصدر مطلع العام المقبل 2024.

الكويت

بسام المسلم
تاريخ البلد... وروايات

الروائي الكويتي بسام المسلم، يقول لـ«الشرق الأوسط»: «قراءاتي الأخيرة كانت محكومة بالحقبة التي سيتناولها مشروع كتابي القادم، وهي أواخر القرن التاسع عشر إلى العقد الرابع من القرن العشرين، في الخليج وشبه الجزيرة. لذا ضمت قائمة الإعداد للمشروع كتباً عن تاريخ المنطقة، أهمها «تاريخ الكويت» لمؤلفه عبد العزيز الرشيد، وسيرة حياته التي كتبها الدكتور يوسف الحجي، وكتاب «معركة الصريف»، الذي يدرس فيه مؤلفه فيصل السمحان المعركة على ضوء المصادر التاريخية والشفهية، وهو كتاب ممتاز فاز عنه السمحان بجائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لأفضل مؤلف عن الكويت 2008. كما اطلعت على «الثقافة في الكويت» للدكتور خليفة الوقيان، وعلى كتاب «الكويت وتاريخها البحري» لأحمد المزيني، وعلى مجموعة من كتب الفنان أيوب حسين، وأخرى متعلقة بالعمل قيد الكتابة.

يضيف المسلم: أما عن قراءاتي خارج الإعداد للمشروع، وكانت قليلة، فأذكر منها رواية الأميركي «سالنجر» بعنوان «الحارس في حقل الشوفان» التي ربما تعدّ من كلاسيكيات الأدب الأميركي رغم أني وجدتها قصة سطحية في «أدب البلوغ»، كانت من المبالغة في التقدير أن وصفت بـ«واحدة من أفضل روايات القرن!» حيث اتفق مع رأي الناقد الأميركي المخضرم في صحيفة واشنطن بوست جوناثان ياردلي، المولود في ثلاثينيات القرن، الذي تساءل بالإشارة إلى رواية سالنجر: لماذا يطلب معلمو اللغة الإنجليزية، الذين يتوجب عليهم تعليم الكتابة الجيدة، من الطلاب مراراً وتكراراً قراءة كتاب مكتوب بشكل سيء مثل هذا؟ وقد وجدته تساؤلاً مستحقّاً.

الإمارات

صالحة عبيد
فلسفة وعلم اجتماع

أحاول قدر الإمكان أن تكون قراءاتي منوعة وهي تتراوح بين «السرد»، وهو مجال اختصاصي وتركيزي، يليه «الشعر» لدوره الهام والحيوي في منح اللغة اتساعها، ثم «الفلسفة» و«علم الاجتماع» وأخيراً «السيرة» لما تضيفه من بُعد معرفي هام لكل مشتغل في مجال الكتابة الإبداعية.

هنا أرشح كتاباً عن كل فئة، من خلال قراءاتي لهذا العام.. بداية بالسرد الذي سأختار منه التجربة السردية الفريدة للكاتب السيريلانكي شيهان كارتونتاكا «أقمار ملاي ألميدا السبعة» التي حازت على جائزة البوكر بنسختها البريطانية في عام 2022، وتحملنا هذه التجربة السردية إلى عالم سوريالي وتاريخي ساخر يحاول من خلاله ملاي ألميدا، وهو بطل العمل أن يفتش عن قاتله، وهو شبح في دوائر ما بعد الموت السبعة، وبُعداً بعد آخر تتورط أكثر في ذلك العالم الساخر والساحر والمربك متعرفاً على مرحلة مهمة من تاريخ وحياة الإنسان السيريلانكي.

أما فيما يرتبط بالشعر فأود أن أشير للسلسلة الشعرية الجميلة التي أطلقتها مؤخراً «دار التكوين» السورية تحت عنوان «هي أنت» والمخصصة للتجارب الشعرية النسوية الجديدة في العالم العربي، وشدني من هذه المجموعة «رأس الوعل» لراما وهبة، حيث لا نستطيع اختزال الشعر بملخص ما أو تعريف بقدر ما نصف تجربة هذه المجموعة بالفريدة من نوعها والتي تستحق الاهتمام.

وفي مجال الفلسفة سأذهب إلى فلسفة «آلان واتس» في كتابه «حكمة انعدام الأمن رسالة إلى عصر القلق»، وهو كتاب لافت عن ضرورة أن يحركنا القلق اليوم بدلاً من أن نتفاداه، وهو صادر عن «دار سدرة» الإماراتية للنشر.

وفي مجال الفلسفة هناك كتاب «فلسفة العنف» لإلزا دورلين، وهو تتناول الفلسفة التاريخية للعنف وتراكمها الذي أفضي لعنف العالم المتفجر اليوم، وهو صادر عن «دار الساقي» للنشر بنسخته العربية.

وفي علم الاجتماع والتأريخ الاجتماعي هناك كتاب مهم لديفيد لوبروتون يحمل عنوان: «الصمت، لغة المعنى والوجود»، عن «المركز الثقافي العربي»، وهو يحلل البعد الاجتماعي للصمت ودوره الحيوي في تطور البعد الفكري لإنسان اليوم.

أخيراً في مجال «السيرة الذاتية» سأختار كتاب «نوارة نجم»، وهي تمزج سيرتها بسيرة والدها الشاعر أحمد فؤاد نجم، وذلك في كتابها: «وأنت السبب يابا» لتتناول بشكل مؤثر تلك العلاقة الشائكة والمرتبكة والعاصفة والدافئة أيضاً مع والدها الشاعر الشهير، وهو كتاب صادق جداً ومؤثر لن تتمالك نفسك أمام الدموع فيه في مواضع كثيرة.

السعودية

حمد الرشيدي
روايات وشعر... وتاريخ

قرأتُ هذا العام عشرات الكتب واطلعت على كثير منها، لكن بعض الأعمال الأدبية من شعر ونثر التي اطلعت عليها هذا العام، أو تلك الكتب التي تهتم بالشأن الثقافي العام هي التي استأثرت بنصيب أوفر من اهتمامي وأعجبتني، ولا زالت عالقة في ذهني، وقد كتبتُ عن كثير منها ونشرت بعض ما كتبته عنها، وأذكر منها: رواية «قبل أن يوصد الباب»، لسعد الغريبي، وهي رواية اجتماعية انفردت بجمال لغتها وحبكتها المثيرة. و«الأعمال الشعرية للشاعر جاسم الصحيّح» في ثلاثة مجلدات، والصحيّح يعدُّ واحداً من أبرز الشعراء العرب في الوقت الراهن كما هو معروف.

وكذلك كتاب «تاريخ الشعر في الكويت»، للدكتور سليمان الشطي، ويتناول هذا الكتاب الحراك الشعري بدولة الكويت، منذ ظهور بواكيره الأولى بدولة الكويت في القرن الثامن عشر حتى العصر الراهن.

وكتاب «إبحار مع القلم» للدكتور خليفة الوقيان، وهي مجموعة كبيرة مختارة من مقالات سبق نشرها للكاتب في الصحف الكويتية حول الشأن الثقافي العام.

وكتاب «الحضارة العربية الإسلامية وعوامل تأخرها»، للدكتور أمين زين العابدين، وهو كاتب ومفكر سوداني، والكتاب يبحث في الحضارة العربية والإسلامية منذ ظهورها، وما مرت به من مراحل مختلفة، وأثر هذه الحضارة في الحضارات الأخرى.

ورواية «خان جليلة» للكاتب السعودي ماجد سليمان، وهي رواية تاريخية رائعة تدور أحداثها في «إقليم اليمامة» قديماً، وكذلك كتاب «غزوة خيبر»، وهو كتاب قيم، اشترك في تأليفه كاتبان سعوديان، هما: الدكتور تنيضب الفايدي، وصيفي الشلالي، وهو بحث تاريخي «ميداني» اعتمد مؤلفاه على التحقيق الحقلي الميداني لغزوة خيبر، حين فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام 7 للهجرة، حيث يتناول هذا الكتاب خط سير جيش المسلمين من المدينة المنورة إلى خيبر، وتلك المواضع التي مر بها خط سير الجيش، من جبال وأودية ومعالم طبيعية للأرض. وقد دُعِّمَ هذا الكتاب بكثير من الصور والخرائط التي توضح هذه المواقع.

رجاء البوعلي
«القصة» سعودياً وعربياً

الكاتبة والروائية السعودية رجاء البوعلي، قالت: تتزامن عندي برامج القراءة مع برامج الكتابة، فقد اعتدت على إعداد خطة سنوية ثقافية، تتناسب مع أهدافي المعرفية والإبداعية الإنتاجية، فكما شهدنا في ديسمبر الحالي صدرت لي مجموعة قصصية بعنوان «عشرة أيام في عين قسيس الإنجيلي» وهي ثمرة قراءة 2023 لفن السرد القصصي، على مسارين متوازيين: قراءة السرد في أعمال أمير القصة العربية يوسف إدريس، وتجارب متفرقة من الأدب العربي والسعودي تحديداً.

فاعتباراً ببحثي عن نموذج عربي يمثل القصة بمدلولاتها الثقافية كاملة، ولأني لم أكن بداية هذا العام راغبة في قراءة الأدب المترجم، جاءت البداية مع يوسف إدريس وأعماله الكاملة، الذي يظل يبهرك بسلاسة أسلوبه وملامسته معظم ملامح الحياة المصرية بقصص قصيرة لا تنتهي، تتغلغل في تفاصيل الإنسان بكل وجوهه، وتعكس أوجاعه الداخلية وصراعاته الخارجية.

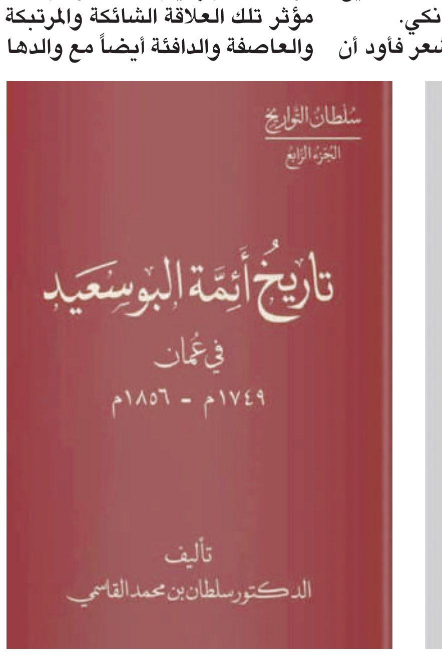
ومن إدريس انتقلت إلى المكتبة العراقية لأقرأ إنعام كجه جي وعدنان الصائغ، وتعززت رغبتي لمواصلة قراءة التجارب الوطنية المعاصرة قراءة كاملة، لاستيعابها جملة واحدة، فوقفت على آخر إنتاج الروائية السعودية بدرية البشر، ومنه دخلت لتجارب روائية وطنية أخرى.

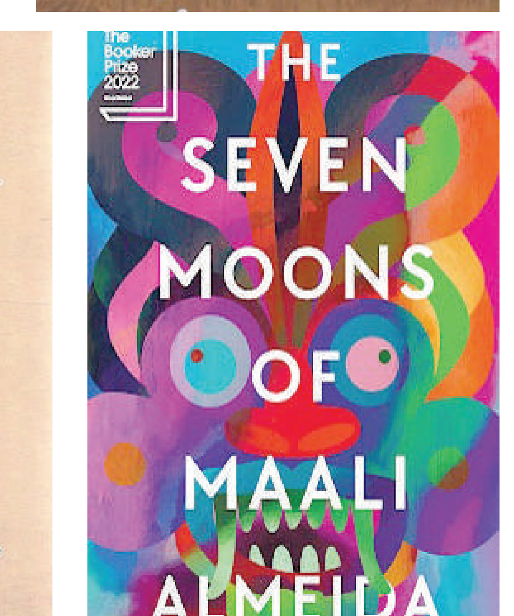
أما في القص؛ فقرأت متفرقات من القصة المصرية، ووقفت بتمعن على تجارب عبد الله السفر، فوزية العيوني، وعبد الله الوصالي ولا جدل أنني استرحت على شواطئ الشعر الرهيف لمحمد الثبيتي وفوزية أبو خالد وعبد الله السفر ومحمد الحرز وإبراهيم زولي وقاسم حداد من البحرين.

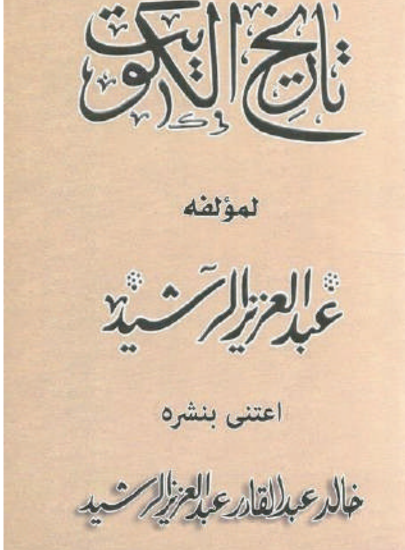
لا يخلو الطريق من القراءات الفكرية، التي تشعل الضوء كلما خفت وهج الحياة.













هيئة تنظيم الإعلام لـ«الشرق الأوسط»: بيع أكثر من 17 مليون تذكرة

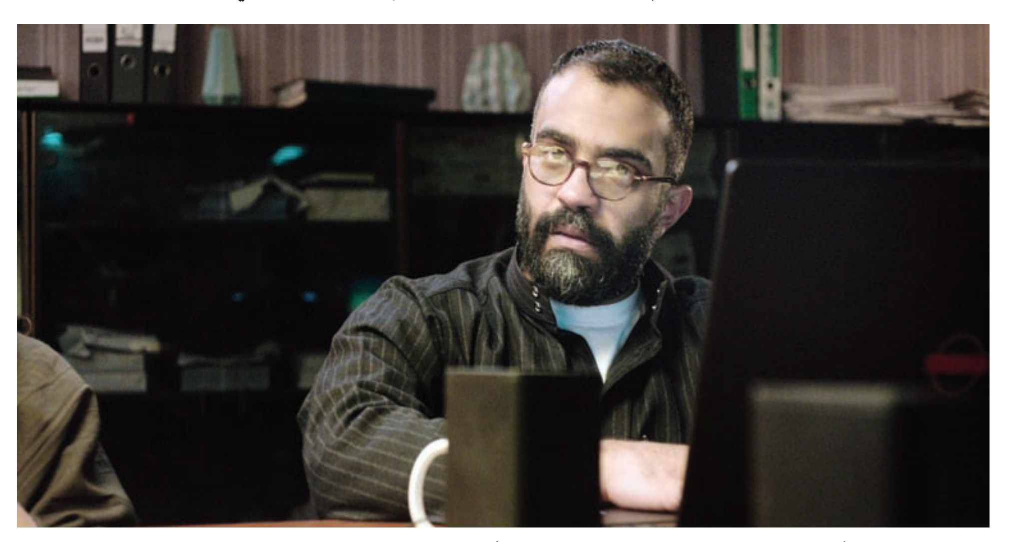
دور السينما السعودية في 2023: عرض 432 فيلماً... و«أوبنهايمر» الأعلى إيراداً

الرياض: إيمان الخطاف

يشهد نهاية عام 2023 على العلاقة الوثيقة التي تربط بين السعوديين ودور السينما، حيث كشفت الهيئة العامة لتنظيم الإعلام في أرقام خاصة لـ«الشرق الأوسط»، عن أن صالات السينما تمكنت خلال العام الحالي من بيع أكثر من 17 مليون تذكرة، مقارنة بـ14,3 مليون تذكرة خلال العام الماضي، وذلك لـ432 فيلماً عُرضت في دور السينما السعودية، جاءت من مختلف دول العالم، في حين تجاوز حجم إيرادات صالات السينما السعودية 888 مليون ريال (236,8 مليون دولار) خلال 2023.

يتزامن ذلك مع تزايد عدد دور السينما في البلاد، التي وصلت إلى 65 دار سينما، موزعة على 22 مدينة سعودية، بـ608 شاشات، لستة مشغلين، وبمجموع 62,074 مقعداً؛ مما يظهر حجم النمو الكبير الذي شهده القطاع السينمائي خلال الـ12 شهراً الماضية، بالنظر إلى أن افتتاح دور السينما السعودية كان قبل نحو 5 أعوام ونصف العام فقط، وتحديداً في أبريل (نيسان) 2018.


إقبال كثيف على صالات السينما السعودية خلال العام الحالي (الشرق الأوسط)


«مندوب الليل» حقق أكبر افتتاحية لفيلم سعودي خلال العام (الشرق الأوسط)

«أوبنهايمر» تصدّر إيرادات السينما السعودية في 2023 (من الموقع العالمي imdb)

وتصدر فيلم «أوبنهايمر» Oppenheimer قائمة الأفلام الأعلى إيراداً في السعودية خلال عام 2023 بما يتجاوز 44 مليون ريال، مع بيع أكثر من 704 آلاف تذكرة على مدى 20 أسبوعاً، تلاه الفيلم السعودي «سطار» الذي عُرض لـ19 أسبوعاً وحقق إيرادات تتجاوز 40,6 مليون ريال جراء بيع أكثر من 903 ملايين تذكرة، وجاء في المرتبة الثالثة فيلم «المهمة المستحيلة» Mission Impossible: Dead Reckoning Part One والذي حقق في 23 أسبوعاً نحو 33,4 مليون ريال من بيع أكثر من 598 مليون تذكرة.

ويُظهر تربّع فيلم المخرج الأميركي الكبير كريستوفر نولان «أوبنهايمر» على رأس قائمة الأفلام التي انجذب إليها السعوديون في 2023، نضج التجربة السينمائية للجمهور المحلي الذي شاهد باهتمام كبير واحداً من أهم الإنتاجات السينمائية للعام الحالي، وقصته مستوحاة من حياة ج. روبرت أوبنهايمر ودوره في تطوير القنبلة الذرية، ولعب بطولته كيليان مورفي.

وبلغ عدد الأفلام المفسوحة للسينما خلال العام الحالي، 432 فيلماً، ليصل مجمل الأفلام التي فُسحت في البلاد على مدى 5 أعوام أكثر من 1840 فيلماً، وتصدرت الولايات المتحدة الأميركية قائمة الدول التي فُسحت أفلامها للسينما خلال العام، بعدد 174 فيلماً، تليها الهند بـ84 فيلماً، ومن ثَمّ مصر بـ47 فيلماً، وبعدها اليابان 19 فيلماً، فبريطانيا بـ15 فيلماً، وأخيراً السعودية وكوريا الجنوبية والصين بـ9 أفلام لكل منها.

من المتوقع أن يكون مطلع العام المقبل أكثر تشويقاً وإثارة لصُناع الأفلام السعوديين

وعن الأرقام التي حققتها الأفلام السعودية في دور السينما خلال عام 2023، بعد عرض تسعة منها، بالترتيب التالي: «سطار»، و«الهامور ح.ع»، و«عياض في الرياض»، و«أغنية الغراب»، و«ملك الحلبة»، و«طريق الوادي»، و«تشيلو»، و«عبد»، وحالياً يُعرض «مندوب الليل». وحسب الهيئة، فإن «سطار» حقق الإيرادات الأعلى بين الأفلام السعودية حتى الآن، كما يعد الثامن في تاريخ السينما السعودية من ناحية الإيرادات، علاوة على كونه يحتل المركز الرابع من حيث عدد التذاكر المبيعة في تاريخ السينما السعودية. في حين حقق «مندوب الليل» للمخرج علي الكلثمي أكبر افتتاحية لفيلم سعودي خلال العام الحالي، ببيع أكثر من 114 ألف تذكرة، وبإيرادات تتجاوز 5,9 مليون ريال حتى الآن، إضافة إلى ذلك تمكن الفيلم من تحقيق ثاني أكبر افتتاح لفيلم عربي في السينما السعودية، ولا يزال يُعرض حتى الآن ومن المرجح أن يواصل نجاحه خلال العام المقبل (2024).

ومن المتوقع أن يكون مطلع العام المقبل أكثر تشويقاً وإثارة لصُناع الأفلام السعوديين، حيث سيشهد عرض 3 أفلام سعودية، هي «حوجن» للمخرج ياسر الياسري المتوقع عرضه في 4 يناير (كانون الثاني)، يليه «هجّان» للمخرج أبو بكر شوقي و«جرس إنذار» للمخرج خالد فهد، وكلاهما يُعرض في 18 يناير، إلا أن الأول سيُعرض في صالات السينما بينما سيُعرض الثاني على منصة «نتفليكس».

الممثلة اللبنانية تقول إنّ واجبها إشعال الأمل... وستفعل

باميلا الكيك لـ«الشرق الأوسط»: نجوميتي هي وصول صوتي

بيروت: فاطمة عبد الله

المَهمّة التي تأملها باميلا الكيك تتجاوز الفني إلى ما هو أبعد. أوصلها دور «عليا» في «كريستال» إلى القلب والشعور، ويُسعدها أنّ الإطراء لم يقتصر على أزياء الشخصية التي نالت نصيباً من الإشادة. تُخبر «الشرق الأوسط» أنّ الموهبة، وهي جمال عطاء الله، حين تصبح قابلة للتشارُك فيلمسها الآخرون، تُسمّى النتيجة نجاحاً. تفضّل، عوض الاستلقاء على القمة؛ وهي رغبةٌ يولّدها الانتشار الصاخب، أن تقول «إنها البداية». ذلك منطلقُه إحساسها الثابت بالمسؤولية: «لا يتغيّر شكلُها بعد كلّ دور. المسؤولية الكبرى تلازمني منذ الخطوة الأولى».

ليست شخصية «عليا» في المسلسل المُتصدِّر الأرقام، أعمق ما قدّمت الممثلة اللبنانية خلال سنواتها. في «جذور» علّم الأداء أكثر، وفي «مدام كارمن» و«عصر الحريم» وأدوار أخرى، تفوّقت على «عليا» في البُعد والوَقْع. لكنّ «كريستال» حوّلها سيرة الألسن ورفيقة الأمسيات. تقول: «هذه المرة لمستُ الاعتراف بموهبتي».

تذكُر ظَرف التصوير القاسي: «كانت فترة الوباء، وخشيتُ إن الْتَقَطْه التسبُّب بضرر صحّي لوالدي. صوّرنا لأشهر في إسطنبول وتحمّلتُ كثيراً. العرق المتساقط مني وسط الصقيع يجعلني اليوم أنظر إلى السماء وأقول: (كم أنت كريم يا الله!). العطاء يعود إليَّ بأروع أشكاله».

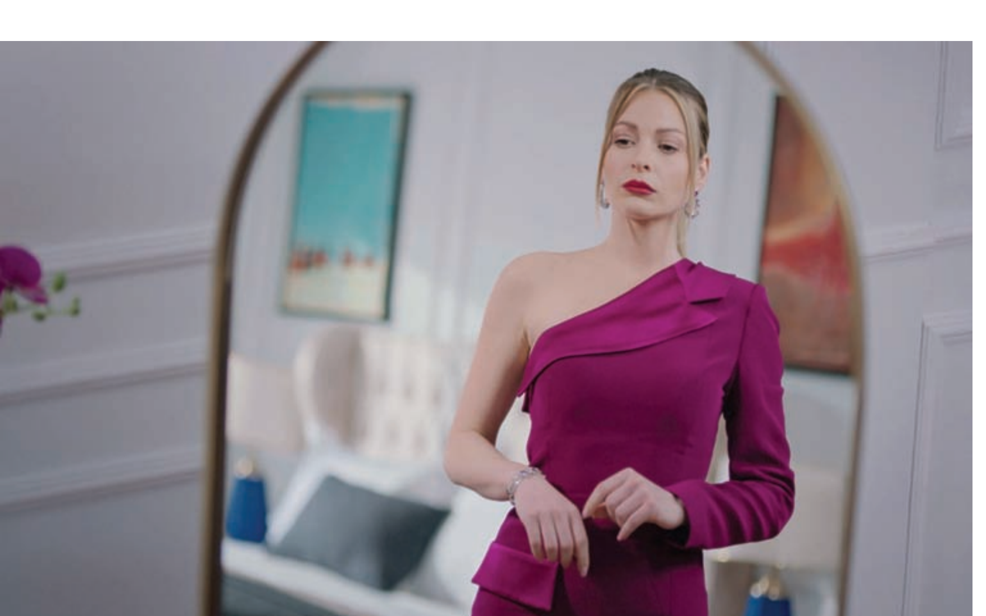
ما سرّ باميلا الكيك، وما وراء لمعانها الخاص؟ ردُّها: «سرّي أنني لا أفكر في الـ(قبل) والـ(بعد). إن أُسنِد إليَّ دورُ عاشر ووجدتُ فيه نفسي، لأدّيته. لا أفكر من منطلق (باميلا بعد كريستال) أو (باميلا بعد جذور)... أصبحتُ أتفرّغ لعمل سنوياً، عوض الاهتمام بالكميّة، وأستقطبُ العروض لأختار المناسب».

الأثر الأكبر يتركه مارّون في الشارع، حين يستوقفونها. «باميلا؛ ابنتي تُحبّك»، أو «باميلا؛ أنتِ رائعة، ونحن نتابعكِ». تقرأ الحب على هذا النحو: «إن غيّرتُ شيئاً في حياة أحد، وحققتُ دفعاً إلى الأمام، أو أجبتُ عن سؤال ومنحتُ أملاً، فهذا دوري وسعادتي. بعضٌ يقول: (باميلا تسير عكس التيار). ما المقصود بالعكس؟ ماذا لو كان التيار مُضلِّلاً، وبحُكم العادة يسير الآخرون في اتجاهه؟ النجومية بالنسبة إليّ هي وصول صوتي. شبعتُ (الترند) وأغلفة المجلات. الضوء الحقيقي في تَرْك الأثر».


ترى باميلا الكيك أنّ الضوء الحقيقي في تَرْك الأثر (صور الفنانة)

تُشبّه حياتها بـ«حقل ألغام تتوسّطه زهور»: «ثمة سببٌ خلف كل ما نستقطبه. إننا مغناطيس يجذب الزهرة واللغم. لم أمانع بأن تنفجر الألغام بي. لو لم تفعل، لما تعلّمتُ. أحبّ مثلاً إنجليزياً يقول: (It's blessing or lesson). ما يؤلم يجعلنا أقوى، فلا أندم على شيء».

كانت على عتبة العشرين عندما أدّت أدواراً تسكن في الذاكرة. تستعيد تلك الأيام للإجابة عن سؤال يتعلّق بالغرور. تقول إنّ بداياتها لم تترافق مع إطراء خشية الاعتداد بالنفس؛ بل إنها هوجمت، فكبُرت على تحجيم الشعور بالاختيال. ذهابُها أبعد من آثار الشهرة المُستهلَكة، يجعلها تقول: «أريد التأثير. فتيات كثيرات يرين بي محاكاةً لدواخلهنّ. هذه الشهرة».


باميلا الكيك في لقطة من «كريستال»

«لا أطرق أبواباً، لكنني مغناطيس للأشياء التي أريدها. القلب هو الحكمة والمحبة. والطيبة أحلى ما أملكُ وسط البشاعة»

باميلا الكيك تلعب دور عليا في «كريستال»

هل تنتزع فرصها أم تأتيها من تلقائها؟ تؤمن باميلا الكيك بقانون الجاذبية، وبأنّ الكون يُسهّل ما نُصرُّ عليه: «لا أطرق أبواباً، لكنني مغناطيس للأشياء التي أريدها. ما يحدث لنا يكمن في رأسنا. القلب أيضاً مسألة مهمّة. بعضٌ يفاخر: (لقد دستُ على قلبي). أرفض ذلك. القلب هو الحكمة والمحبة. والطيبة أحلى ما أملكُ وسط البشاعة».

تبلغ الخامسة والثلاثين، ولا تقيس الحياة بعدد السنوات. فإنْ لا بدّ من ذلك؛ فستجد أنّ نجاحها يفوق سنّها، لحصولها على فرص وأضواء لا ينالها بالضرورة مَن هم أكبر منها. يهمّها إدراكُ المرءِ ذاتَه، فيعلم بالنجاح إنْ حصل، ويشعر بالنجومية إنْ تحقّقت، بشرط أن تتجاوز مجدها الباطل لِما هو مؤثّر في الآخرين ومسار الحياة.

بعد «كريستال»، هل تحتاج باميلا الكيك إلى المنتج أم هو مَن يحتاج إليها؟ ردُّها: «الحاجة متبادلة لتقديم فنّ يدخل المنازل والعقول والأفكار». يُفرحها انتشارها في الخليج ومصر، حتى باتت تتلقّى دعوات انطلاقاً من هويتها اللبنانية، فتمثّل بلدها حين تُطلب لذلك، آخرها دعوة إلى السعودية التي زارتها بحُب وتتكلّم عن تطوّرها بإعجاب. تتابع: «أصرُّ على تقديم الوجه الحضاري للمرأة اللبنانية. أرفض تأطيرها بأحكام مسبقة، وأشعر بمسؤولية الحرص على الصورة (Image) أينما حللتُ».

ترافقها شقيقتها أماندا الكيك، وتودّ التوقّف عند دفء هذه العلاقة. تكبرُها بثلاث سنوات، وتشعر بالاطمئنان كلما لمحتها إلى جانبها: «تزيدني بركة، ومعاً نُحدث عدوى فكرية تطال وجهات النظر وأهداف الحياة. من المهم أن نُحاط بشخص مُتفهّم. هؤلاء الذين من دونهم لأُصبنا بخلل. أماندا منهم».

وسط النجاح وعَبَق الامتنان، تُنغّص مآسي غزة اكتمال الفرحة. تقول إنها تحتفظ بقصة شخصية عن فلسطين ستُفرج عنها في الوقت المناسب، ليفهم الجميع ما وراء تبنّيها هذه القضية والمجاهرة بمناصرتها. لا تعمل باميلا الكيك لتكون «نجمة صف أول»، فالشخصيات ليست بمراتبها بالنسبة إليها. تعمل من أجل الدور الإنساني الأوسع: «أحلامي كبيرة وأشعر بأنني أمام مَهمّة تذكير اللبنانيين بجمال بلدهم. الناس يثقون بي ويجدونني بجانبهم على أرض الواقع. واجبي إشعال الأمل، وسأفعل».

المخرج قال لـ«الشرق الأوسط» إن الإيرادات اللافتة لـ«شماريخ» تحتاج إلى تحليل

عمرو سلامة: السوق السعودية أسهمت في انتعاشة الأفلام المصرية

القاهرة: أحمد عدلي

أعرب المخرج المصري عمرو سلامة عن سعادته بالإيرادات اللافتة التي حققها فيلمه الجديد «شماريخ» في أيام عرضه الأولى بالصالات السينمائية، مؤكداً أنها أسعدته، لكنها تحتاج إلى بعض الوقت لتحليل أسبابها والاستفادة منها في تجاربه المستقبلية، ومعرفة سبب حماس الجمهور للفيلم، وهل الأمر ارتبط بجودة العمل وإعجابهم به؟ أم بـ«التريلر» الدعائي، الذي طرح قبل عرض الفيلم؟ أم بأسماء الأبطال المشاركين في بطولته؟

وحقق الفيلم إيرادات في مصر تجاوزت 16 مليون جنيه (الدولار يساوي 30,75 جنيه مصري) في أقل من ثلاثة أسابيع عرض داخل مصر، وهو من بطولة آسر ياسين، وأمينة خليل، والراحل مصطفى درويش وتأليف وإخراج عمرو سلامة.

وتحدث عمرو سلامة في حوار مع «الشرق الأوسط» عن تحديات عدة عمل على تجاوزها خلال فترة التحضير والتصوير من بينها استخدام تقنيات «الغرافيك»، بالصورة التي تبدو للمشاهد وكأنها حقيقية، بالإضافة إلى المحافظة على سلامة الفنانين المشاركين وعدم تعرضهم لأي أضرار جسدية خلال تصوير مشاهد «الأكشن»، التي عمل على التعمق في دراستها لكونها أولى تجاربه السينمائية في هذا النوع من الأفلام.



الملصق الدعائي لفيلم «شماريخ» (الشركة المنتجة)



الملصق الدعائي لفيلم «ستين جنيه» (مهرجان الجونة)





أول يوم تصوير لفيلم «شمس الزناتي» (فيسبوك)



عمرو سلامة (حسابه على «فيسبوك»)

يعمل سلامة، مع محمد إمام، على فيلمه الجديد «شمس الزناتي» ويتوقع عرضه في 2024

وشهدت فترة تصوير الفيلم وفاة الفنان مصطفى درويش المشارك في بطولة العمل وكان يتبقى له تصوير ثلاثة مشاهد مهمة في الأحداث، وهو ما دفع عمرو سلامة إلى اتخاذ قرار بإجراء تعديلات تُوظّف بموجبها المشاهد المتبقية وتُقدّم من خلال شخصيات أخرى في الأحداث.

وأشار سلامة إلى أن «هذا الأمر دفعه لإجراء المونتاج عدة مرات، وفي كل مرة كان يعرض نسخة الفيلم على أصدقاء له، وعندما يطرحون عليه أسئلة في بعض التفاصيل الخاصة بدور مصطفى درويش يعيد المونتاج مجدداً حتى وصل للنسخة الأخيرة، التي لا يشعر المشاهد معها بوجود مشاهد لم يقدمها قبل وفاته، وهو الأمر الذي فضله بديلاً عن حذف جميع مشاهده في الفيلم.

يبدي المخرج المصري سعادته بانفتاح السوق السعودية على استقبال الأفلام المصرية للدرجة التي جعلت جميع المنتجين المصريين يتابعون توجهات السوق السعودية.

مشيراً إلى أنها «أسهمت في انتعاشة الأفلام المصرية، وقد انعكس ذلك بشكل إيجابي على أعداد الأفلام التي تُنتج».

وأضاف أن «الأمل يبقى في استغلال المنتجين المصريين لعائدات الأفلام الكوميدية لتقديم أعمال جادة، ليس بالضرورة أن يكون الهدف منها هو شباك التذاكر فقط».

ولا يمانع المخرج المصري، الذي وُلد في الرياض وعاش في جدة سنوات طفولته الأولى، من خوض تجربة الإخراج بالسينما السعودية، حال عثوره على قصة يمكنه تقديمها وإجراء بحث كافٍ عنها.

ينوه عمرو سلامة بسعيه لتقديم نوعيات مختلفة من الأعمال الفنية ما بين مشاريع تجارية، وأخرى يجرّب فيها ويسعى للعمل من خلالها من دون قيود، وهو ما جعله يخوض تجربة الفيلم القصير «ستين جنيه»، الذي عُرض في افتتاح الدورة الأخيرة من مهرجان «الجونة» السينمائي.

تدور أحداث «60 جنيه» حول جانب من حياة نجم الراب الشهير زياد ظاظا، الذي يعيش مع والدته وشقيقه ذي الاحتياجات الخاصة في منطقة فقيرة ويتناول تأثير المشاكل والعنف الأسري على الشباب.

لا يرفض سلامة تقبل الانتقادات للأعمال التي يقدمها باعتبار أن عمله ينطوي تحت بند «العمل العام»، وبالتالي مستعد لتقبل كل ردود الأفعال الإيجابية منها والسلبية أيضاً، مؤكداً أن «ما لا يمكن تقبله هو محاولة شريحة من الجمهور الحجر على شريحة أخرى ومنعها من مشاهدة عمل فني تحت أي مسمى».

ويعمل عمرو سلامة في الوقت الحالي على فيلمه الجديد «شمس الزناتي» مع محمد إمام، وهو الفيلم الذي يتوقع عرضه في 2024، مؤكداً على أن مشاهدة فيلمه الجديد لا تتطلب مشاهدة الفيلم الذي حمل الاسم نفسه وقدمه الفنان عادل إمام قبل أكثر من ثلاثة عقود».

وأضاف أنه لا يستطع الحديث عن تفاصيل الفيلم في الوقت الحالي أو الأبطال والأدوار التي يقدمونها، مكتفياً بالتأكيد على أنه يتناول فترة ما قبل أحداث «شمس الزناتي»، الذي شاهده الجمهور، الأمر الذي يجعل التجربة مختلفة بشكل كامل رغم الاحتفاظ بالاسم نفسه.

من ضمن مشاريع عمرو سلامة في 2024 مشروع درامي جديد سيُعرض خارج السباق الرمضاني عبر إحدى المنصات، لكنه لا يزال حتى الآن غير مؤكد بانتظار بعض التفاصيل التي ستُحسم خلال الفترة المقبلة.

زاهي حواس

الكشف عن مدينة الربذة

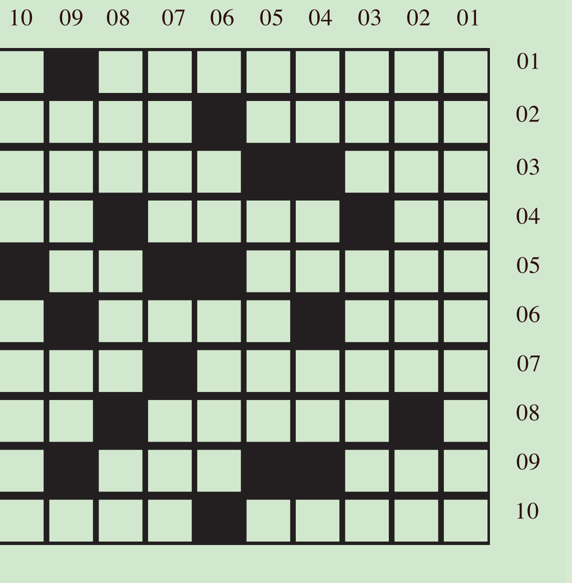
كما ذكرنا من قبل استطاع الدكتور سعد الراشد أن يوضح لنا أهمية مدينة الربذة التي تعود إلى فترة العصر الإسلامي المبكر، وذلك من خلال حفائر منظمة كشفت لنا عن آثار ومعلومات لم نكن نتصور وجودها عن مدينة الربذة، ومنشآتها المدنية والدينية المعمارية. ويصف الدكتور الراشد الربذة بأنها كانت من الحواضر الإسلامية الكبيرة في قلب الجزيرة العربية. وقد شكّلت مركزاً اقتصادياً وثقافياً مهماً ومحطة رئيسية على طريق الحج. وما يجعل الموقع الأثري مهماً أن الربذة بعد خرابها في عام 319هـ ارتحل عنها سكانها ولم تعد منازلها ولا قصورها ومرافقها مستخدَمة بعد هذه الفترة التاريخية التي اتصفت بقلة الأمن، ولذلك كانت بداية لمرحلة هجرات القبائل العربية إلى خارج الجزيرة. وإذا كانت الربذة قد انتهت كمدينة إسلامية، فإن آثارها أمدّتنا بمعلومات وفيرة عن الحضارة الإسلامية المبكرة في قلب الجزيرة العربية، كما أن التراث المعماري للربذة يوضح لنا صورة جلية ليستدلّ من خلالها على طبيعة الحضارة الإسلامية بمضمونها الشامل في العصر الإسلامي المبكر في الجزيرة عامة، والحجاز ووسط الجزيرة العربية على وجه الخصوص.

ويمكن ربط -كما يشير الدكتور الراشد- مجموع الآثار التي كشفت عنها الحفائر ببدايات الحقبة الإسلامية بين القرن السابع والقرن العاشر وبعد تنمية بعض الأنماط المعروفة يصعب تحديد تاريخ دقيق ما لم تُجرَ دراسة واضحة على الطبقات الجيولوجية، كما أشار الدكتور الراشد.

وتشهد المواد المكتشَفة بالربذة على استيراد بعض المنتجات العراقية التي حملها التجار والحجاج إلى شبه الجزيرة، وبالطبع استفادت الربذة من موقعها الممتاز في منتصف طريق الحج للقادمين من بلاد العراق. ومن المكتشفات التي أخرجتها الحفائر أدوات فاخرة منها ما يشير إلى أنماط الحياة اليومية وأنواع النشاطات البشرية بالربذة، وكذلك كشفت الحفائر عن وثائق ذات صلة بالأنشطة التجارية والحياة الاقتصادية بالربذة.

وعلى غرار عدد كبير من المواقع في الشرق الأدنى والشرق الأوسط، اكتُشف عدد من السرج والمجاهر المصنوعة من الحجر المالس التي غالباً ما تُجلب إلى اليمن، وكانت تُصنع على ما يبدو في مناطق أخرى بالجزيرة العربية. وقد عُثر على عدد كبير من النقوش وبخطوط مختلفة أشهرها الخط الكوفي. ولا يزال هناك الكثير من المعلومات عن الربذة التي تعد نموذجاً يُحتذى به في إجراء الحفائر العلمية في مواقع المدن التاريخية.

كلمات متقاطعة



أفقي

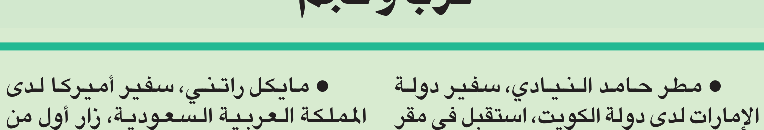
01 روائي امريكي
02 يعاضد - عاصمة التبت
03 وحدة قياس الطول - مصدر ألم
04 للتخيير - حطام «معكوسة» - خاصتي
05 مصباح - قهوة «معكوسة»
06 ظرف مكان «معكوسة» - عدد ترتيبي
07 مطربة عالمية راحلة - قمة الجسم
08 مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - حرف نصب
09 جلد الثعلب - ابو البشر
10 صوت الناي - علامة «معكوسة»

عمودي

01 ممثلة سورية
02 دولة اوروبية - متشابهان
03 ضد جنة - صاحب النظرية الذرية
04 قهوة - سقي - متشابهان
05 جواب - شجر النبق
06 حرف عطف - متشابهات
07 علم مذكر - مطر خفيف
08 حصل على - طائر جارح - متشابهان
09 ضد موجب - للتعريف
10 مرتفع - من القرود

الحل السابق





عرب و عجم

● مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى دولة الكويت، استقبل في مقر البعثة، أول من أمس، غادة الطاهر، ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة المنسق المقيم لدى دولة الكويت، وأميرة الحسن، رئيسة بعثة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (موئل) لدى الكويت والخليج العربي. وتم خلال اللقاء استعراض مخرجات مؤتمر المناخ (COP28)، والورقة النقاشية التي أعدتها دولة الإمارات عن ندرة المياه وتأثيراتها على الأمن الدولي.

مطر حامد النيادي

● ألكسندر روداكوف، سفير روسيا في لبنان، استقبله أول من أمس، العماد جوزاف عون، قائد الجيش اللبناني، في مكتبه، وقام السفير بتهنئة قائد الجيش بمناسبة الأعياد المجيدة، كما جرى خلال اللقاء التباحث في التطورات على الحدود الجنوبية.

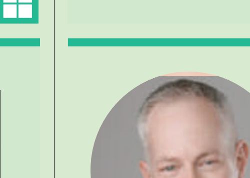
● مصطفى المنصوري، سفير المملكة المغربية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، في ديوان الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها بما يحقق مصالح البلدين والشعبين الشقيقين، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

مصطفى المنصوري

● إس بريمجيث، سفير جمهورية سنغافورة لدى البحرين، استقبله أول من أمس، جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، لمناقشة آخر مستجدات الجهود المبذولة لتحديث اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بين مجلس التعاون وسنغافورة عام 2008، بالإضافة إلى تعزيز التعاون بين مجلس التعاون ورابطة الآسيان، كما تم خلال اللقاء استعراض نتائج الفريق التفاوضي الذي عقد اجتماعه في أغسطس (آب) 2023 بسنغافورة، الذي ركز على تعزيز العلاقات بينهما بما يخدم المصالح المشتركة للجانبين.

● تيرثا راج واجل، سفير جمهورية النيبال لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، أحمد عبد الله بن هندي، رئيس جمعية رجال الأعمال البحرينية، لبحث سبل تعزيز وتنمية الروابط التجارية بين مملكة البحرين وجمهورية النيبال، وأشاد رئيس الجمعية بالعلاقات الاقتصادية التي تجمع بين البلدين الصديقين، مؤكداً حرص الجمعية على تنمية التعاون مع قطاع الأعمال في النيبال. من جهته، ثمن السفير دور الجمعية رجال الأعمال البحرينية في تعزيز العلاقات الثنائية على مستوى القطاع الخاص.

تيرثا راج واجل

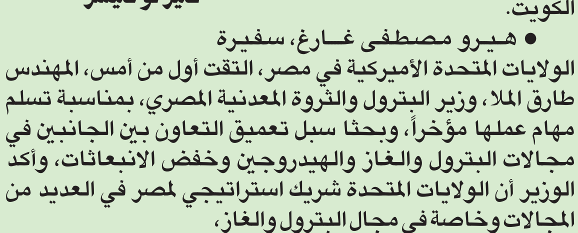


● مايكل راتني، سفير أميركا لدى المملكة العربية السعودية، زار أول من أمس، مهرجان الملك عبد العزيز للإبل، في نسخته الثامنة، التي تقام تحت شعار «عز لأهلها»، وتجوّل السفير في أرجاء المهرجان، واستمع لشرح عن رؤيته ورسالته وشموليته وفعالياته، إضافة إلى تجوله في القرية التراثية ومتحف مطايا. وقال السفير بمناسبة الزيارة: «أبهرني ما رأيته من اهتمام واحتفال بهذا الإرث السعودي؛ حيث إنني تعرفت على كثير من الأشياء الجديدة في المملكة التي رأيتها عن قرب».

مايكل راتني

● كلير لو فليشر، سفيرة فرنسا بالكويت، منحت أول من أمس، الدكتورة سعاد عبد الوهاب، عميدة كلية الآداب السابقة بجامعة الكويت وأستاذة الأدب الحديث في قسم اللغة العربية، وسام «السعفة الأكاديمية» برتبة فارس، خلال حفل أقامته في دارتها، وهو وسام وطني فرنسي يمنح للأكاديميين المتميزين والشخصيات البارزة عالميا في مجالي الثقافة والتعليم. وعبرت «عبد الوهاب» في كلمة ألقتها بهذه المناسبة، عن اعتزازها بنيلها الوسام، مثمنة ذلك للحكومة الفرنسية، وللسفيرة، وبينوا كاتالا، مدير المعهد الفرنسي في الكويت.

كلير لو فليشر



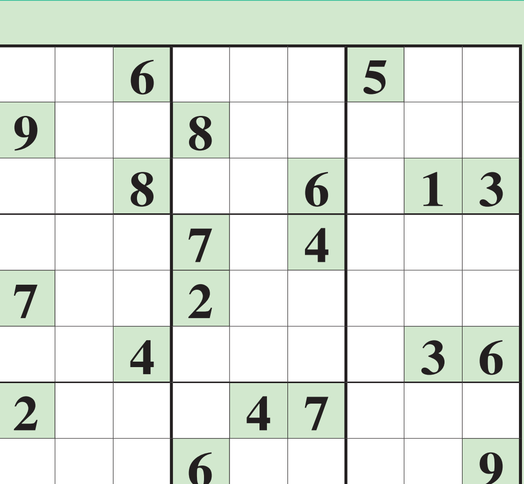
● هيرو مصطفى غارغ، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في مصر، التقت أول من أمس، المهندس طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية المصري، بمناسبة تسلم مهام عملها مؤخراً، وبحثا سبل تعميق التعاون بين الجانبين في مجالات البترول والغاز والهيدروجين وخفض الانبعاثات، وأكد الوزير أن الولايات المتحدة شريك استراتيجي لمصر في العديد من المجالات وخاصة في مجال البترول والغاز، وأن شركات البترول الأميركية تعمل في مصر منذ عقود، وساهمت في تحقيق العديد من النجاحات خلال السنوات الأخيرة.



● مورينو ياسوناري، سفير اليابان لدى دولة الكويت، استقبلته أول من أمس، جنان بوشهري، النائبة بمجلس الأمة الكويتي، رئيسة مجموعة الصداقة البرلمانية الكويتية - اليابانية، في مكتبها، وجرى خلال اللقاء استعراض علاقات التعاون بين البلدين وسُبل تعزيزها في المجال البرلماني، إلى جانب مناقشة عدد من الموضوعات والقضايا ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء عضوا مجموعة الصداقة البرلمانية الكويتية اليابانية النائبان جراح الفوزان وداود معرفي.

مورينو ياسوناري

سودوكو



		6				5		
9			8					
		8			6		1	3
			7		4			
7			2					
		4					3	6
2				4	7			
			6					9
4				5				8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	7	8	4	2	1	6	5	3
4	6	1	5	8	3	7	9	2
2	5	3	6	7	9	8	1	4
8	9	5	7	6	4	3	2	1
1	4	2	8	3	5	9	7	6
7	3	6	9	1	2	4	8	5
3	2	7	1	4	8	5	6	9
5	8	4	2	9	6	1	3	7
6	1	9	3	5	7	2	4	8

editorial@aawsat.com
London - Thursday - 28 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16466
الخميس 15 جمادى الآخرة 1445 - 28 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16466
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat



صحيفة العرب الأولى
aawsat.com



سمير عطالله

اللغتان

مرَّ بنا «يوم اللغة العربية» مثل سائر أيام العرب في هذه الأيام: بلا أمس يُذكَر، أو غد يُنتظر. وأكثر ما تذكرت ذلك النهار قصيدة سعيد عقل «مرّ بي يا واعدا وعدا.... مثلما النسمة من بردى». ولماذا شاعر «اللغا اللبناني» في يوم اللغة الأم؟ لأن الرجل الذي كنا نظنه مخبولاً في دعوته، قد هَزَمَنا بعد وفاته، بعدما أضحكَنا في حياته.

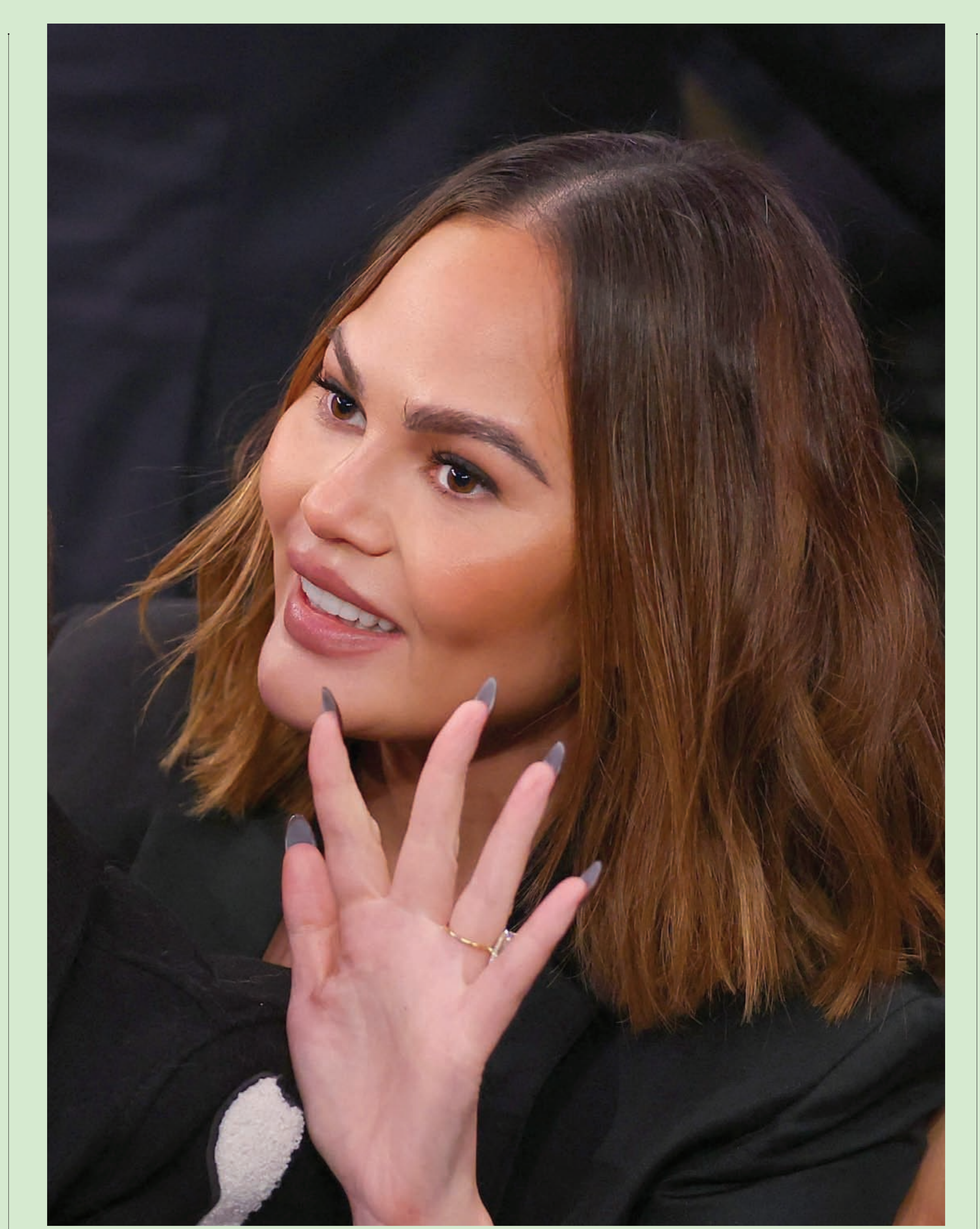
لماذا سعيد عقل دون سواه؟ لأن الذين لجأوا إلى العامية كانوا ضعفاء، أو عَجَزَة، في الفصحى، أما هو فكان سيداً من ساداتها، وضلعاً من أضلاعها. وما كتبه من شعر «باللغا اللبناني» لا يقارن بشيء من قصيده الجميل. ورأى البعض في دعوته سوء نية معلَناً حيال العروبة من خلال الخبث اللغوي المضمَر.

عندما توفي عن 104 سنوات، كانت الفصحى لا تزال في صمودها. لكن ما لبثت أن تخلفت وراء العامية في جميع البلدان. وصار بعض الأخبار، مثل كل الإعلانات، يُقرأ بالعامية المحلية. ومَن لم يفهم معنى «كيفاش» و«ديالي» و«شنو تديروا» عليه الاتصال بصديق.

كنت في أحد مطاعم الكويت قبل سنوات، عندما وُزّعت علينا مجلة بالعامية. أيُّ بديل بالفصحى لها كان بسيطاً وسهلاً ومفهوماً. لماذا النزوع إلى لغة غير ضرورية في نصٍّ مكتوب؟ لم تفترِ الفصحى يوماً على لغة الناس. لم تهجُر أحمد رامي، ومرسي جميل عزيز، وبيرم التونسي، وروائع ميشال طراد. تلك «لغة» لها جمالها وروعتها، ولكن هل من الضروري أن يقرأ الناس على الطرقات «شرِّج موبايلك» أو «لحِّق حالك يا حبوب. فرشاية سنانك بارودة (بندقية) ضد السوس».

كان الناس يضحكون من غلاة المجامع اللغوية. وأحياناً كان هناك حقاً ما يُضحِك. لكنَّ المجددين مثل الراحل فاروق شوشة (مجمع مصر) عملوا على التقريب بين اللغتين، وعلى إغناء الفصحى بكلمات وتعابير جديدة مبسطة، خوفاً من الاستمرار في التعامل مع اللغة كأنها أحاجٍ لا حلول لها.

لا يعني ذلك اللجوء إلى «تسوية» باهتة، ولكن الإبقاء على الأصول قبل أن تختفي في «اللغا العربية».



عارضة الأزياء الأميركية كريسي تيغن تشاهد مباراة كرة السلّة بين نيويورك نيكس وميلووكي باكس في ماديسون سكوير غاردن بنيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

الحبيب المصرقع

أتاني أحدهم وقال لي بعد أن صببت له كأساً من الشاي: هل تريد أن تسمع العلوم الغانمة - يقصد الأخبار السارة - رددت عليه: طبعاً طبعاً.

عندها استوى في جلسته قائلاً لي: حدثني أحد أصدقائي عن موقف محرج له، قائلاً: قررت زوجتي أن تذهب إلى أهلها لتلد هناك أول مولود لنا، كعادتنا قديماً وأهلها في القصيم وأنا أعيش في الرياض، المهم ولدت زوجتي ورزقنا الله بولد.

المهم انتهت أيام النفاس وحان موعد الرجوع إلى الرياض، واتصلت بي وكأنني مسجون ينتظر الفرج، وشوقي لها ما بعده من شوق، باختصار ذهبت إلى القصيم لإحضار زوجتي، وكنت في أثناء الطريق أتخيل صورة زوجتي الغالية جداً حتى إني تعديت القصيم ومسكت طريق حايل من اضطراب التفكير، وأخيراً وصلت بحمد الله، وباليوم نفسه قررنا العودة إلى الرياض، وبما أن هذا أول مولود قررت أم زوجتي الذهاب معنا لترتيب بيتنا، ولا أكذب عليكم أنني رحبت بهذه الفكرة على مضض.

وصلنا منزلنا ليلاً فقلت لزوجتي ادخلي ولّعي اللمبات وأنا بنزل العفش، ولا أنسى أنني كنت أردد بيني وبين نفسي: والله هذي هي البلشه، مادري وش جاب أمها الله يهديها معنا، وكانت الإضاءة خافتة وكان طفلي يبكي وفي حضن أم زوجتي، وكنت أحسبها زوجتي فما كان مني ومن شدة الشوق حتى ضممتها وبدأت أردد كلمات ما يقوله الزوج لزوجته وكانت هي لا ترد فظننت أنها خجلانة، فقلت لها وأنا أقرصها قرصة خفيفة: إيه يا زين الخجل زيناه، ثم أردفت قائلاً: طيب وشوله تجي أمك معنا وتنكد علينا، غير أني صعقت وكاد يغمى عليّ عندما جاءت زوجتي وأضاءت النور، وشاهدت هذا الموقف الذي لا أحسد عليه إلى درجة أن لساني تلعثم، وبدأت أتصبب بالعرق من شدة الخجل، وإذا بحماتي تقول لزوجتي بغضب: قومي كلمي أخوك عزيّز يجي يأخذني الليلة، ردت زوجتي: بكرة يا يمه، نامي والصباح رباح إن شاء الله، فردت عليها وهي متقطبة الجبين: والله واللي رفع سبع وطمن سبع، إني ما أنام إلا في بيتي ببريدة.

أما صديقي الحبيب المصرقع فختم كلامه قائلاً: وذهبت أسحبل قدمي للغرفة وأنا أصفق بيدي وأردد: ياشين الطفاقة وطيش الشوق اللي على غير سنع، فرددت عليه: الحقيقة أنك فعلاً مصرقع.

حكايةُ الوفاء البديع والأمان الذي لا يُستبدَل

إليزابيث هيرلي وكلبتها... الاحتضان المتبادل

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما دخلت الكلبة «نيكو» منزلَ الممثلة والعارضة الإنجليزية إليزابيث هيرلي، المُستأجَر في لوس أنجليس، ونظرت إلى عينيها، أدركت أنّ الروح الواقفة أمامها تعنيها. وصلت الكلبة التي تطوّعت لرعايتها، مصابةً بصدمة مفجعة على نحو مخيف، إثر جرح كبير بسكين من الكتف إلى الورك، فتأكدت أنها لن تعيدها أبداً. أحاطت صديقةُ هيرلي «نيكو» بكثير من الحب حين كانت تملكها، ولكن ذات ليلة، اقتحم لصوص منزلها، وطعنوا الكلبة بقسوة، لتصبح إثر الحادثة صعبة المراس، وتُرسَل إلى مأوى الكلاب. عندما سمعت هيرلي عن محنتها، فكرت: «لماذا لا تبقى برفقتي؟». كان ذلك في أوائل التسعينات، حين لم تكد الممثلة المكافحة في هوليوود تملك الوقت الكافي لشيء. لم تعرف أنّ هذه الكلبة ستكون رفيقة سنواتها المقبلة وسيدة حياتها الجميلة.

ووفق صحيفة «الغارديان» البريطانية، لم تملك هيرلي (58 عاماً) كلباً، ولم تتأكد مما ينبغي القيام به مع «نيكو». في البداية، لم تأكل إلا من يدها. واكتشفت أيضاً أنّ أحداً لم يبذل جهداً لإزالة الغرز من جسدها، فأزالتها بعناية فائقة بواسطة مقصّ الأظافر. تتابع: «اعتمدتُ على حُسن الحظ كثيراً، وتخلّصتُ من المهدّئات. كانت (نيكو) تتفتح أمام عيني، وبدأ الافتتان المُتبادل ببعضنا بعضاً».

امتلأت تلك الأيام بتجارب الأداء واللقاءات، فكانت هيرلي تغادر منزلها بعينَيْن مشرقتَيْن ومفعمتَيْن بالأمل، قبل أن تعود «محطّمة وبائسة». تقول: «كانت (نيكو) دائماً هناك، تنتظرني بقلق وفارغ الصبر. تعلمُ فوراً إن كنتُ في حالة سيئة. غمرتني بحبها العظيم الذي امتدّ واستوعبني. وفي مناسبات كثيرة مخزية، وبكل استحياء، كنت أدفن وجهي في عنقها وأبكي. كانت ستصنع لي فنجاناً من الشاي لو استطاعت».

مرَّ الوقت وقرّرت العودة إلى إنجلترا. كان على الكلاب استكمال حجر صحي شاق لـ6 أشهر في بريطانيا للتأكد من أنها لا تحمل «داء الكلب»: «إنه أمر مروّع. أصبحتُ لاحقاً صوتاً رائداً في المجموعة الضاغطة (جوازات سفر الحيوانات الأليفة)، التي غيَّرت القانون ومكّنت الحيوانات المُلقّحة بالكامل من السفر بحرّية. يا للأسف، لم يشمل ذلك طفلتي التي قضت 6 أشهر خلف القضبان قبل أن تستمتع بكثير من الوقت في الريف الإنجليزي».

كانت «نيكو» ملاك إليزابيث هيرلي المخلّص، في كل مرة ألقت رأسها في حضنها وأبقتها بأمان. عندما ماتت بالسرطان، شعرت بالأسى الشديد. تذكُر تلك الفترة: «سبق ذلك إنجابي ابني. كانت (نيكو)، بكل بساطة، نور حياتي. تعهّدتُ بأنني لن أسمح لنفسي مرة أخرى بالاقتراب كثيراً من أي كلب. منذ ذلك الحين، أحببتُ كثيرين، لكن فتاة أحلامي ذات العينين الداكنتين ستظلّ دائماً الأفضل».



إليزابيث هيرلي

«موهبة لا تُضاهى وصوت يمسُّ الجماهير»

كولومبيا تُكرّم شاكيرا بتمثال «راقص»

دُشن التمثال في مسقط شاكيرا بمدينة بارانكيا (أ.ف.ب)

بارانكويلا (كولومبيا): «الشرق الأوسط»

بذراعين متشابكتين فوق الرأس، وبطن مكشوف، ووسط مائل تجسيداً لحركة الورك الشهيرة، بات للنجمة شاكيرا تمثال دُشن، الثلاثاء، في مسقط رأسها بمدينة بارانكيا الكولومبية.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، يجسّد التمثال البالغ طوله 6,5 متر، والمصنوع من البرونز والألومنيوم، نجمة البوب وهي تؤدّي إحدى حركات الرقص المميّزة لها، مرتدية حمّالة صدر بنّية وتنورة طويلة من اللون عينه.

«وركان لا يكذبان، موهبة لا تُضاهى، صوت يمسُّ الجماهير»... عبارة حُفرت على قاعدة التمثال الذي أزيح الستار عنه في حفل عام على ضفاف نهر ماغدالينا في بارانكيا، على ساحل كولومبيا الشمالي، بحضور والدَي المغنية، ويليام مبارك ونيديا ريبول.

وكتبت شاكيرا على منصة «إكس»: «شكراً للنحات ينو ماركيس وطلاب مدرسة الفنون في المنطقة على هذا التجسيد للموهبة الفنية الهائلة لشعب بلدي».

وأعادت النجمة العالمية (46 عاماً) إطلاق مسيرتها الفنية هذا العام عبر أغنية «Bzrp Music Sessions، Vol. 53»، تطرّقت فيها إلى انفصالها الصعب عن لاعب كرة القدم السابق جيرار بيكيه، أنجزتها بالتعاون مع منسّق الأسطوانات الأرجنتيني «بيزاراب» (Bizarrap)، وحقّقت نجاحاً عالمياً وفازت بجائزة «غرامي اللاتينية» لعام 2023 عن فئة أغنية العام.

وتصدّرت شاكيرا عناوين الأخبار أيضاً بسبب متاعبها القضائية في إسبانيا، إذ غُرِّمت أكثر من 7 ملايين يورو في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بتهمة التهرّب الضريبي، ولا تزال محور ملاحقات قانونية عدّة في هذا الإطار.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية